

مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية بمكة المكرمة

مجلة

مجمع اللغة العربية

على الشبكة العالمية

السنة السادسة

العدد السابع عشر، ذو القعدة ١٤٣٩هـ

يوليو/ أغسطس (تموز/ آب) ٢٠١٨م

مجلة علميّة، محكَّمة، تُعنى بنشر البحوث والدّراسات في اللّغةِ العربية، ونشرِ قرارات المجمع وآرائه وتنبيهاته ومقالاته وأخباره.

(تصدرُ مرةً كلَّ أربعة أشهر)

الراعي الفخري

مشعل سرور الزايدي

أهداف المجلة

- تهدفُ المجلة إلى نشرِ البحث العلميّ في علوم اللغة العربية كافةً، ونشرِ قرارات المجمع وتنبيهاته ومقالاتِه اللّغوية، كما تهدفُ إلى جمع ومتابعة قرارات المجامع السابقة، وتوصياتِ مؤتمراتها وندَواتها العلمية.. والمفضَّل للنشر لديها من البحوث هو:
  - الدّراسات التي تخدمُ اللّغة العربية تيسيرًا، وتقريبًا، وترغيبًا، وتصفيةً.
  - البحوث والمقالات المعنيّة بدراسة الألفاظ، والأساليب، واللهجات، والمصطلحات: تأصيلًا وتصحيحًا، وتعريبًا، وترجمةً، وشرحًا.
  - النصوص التراثية المحققة.

منهاج النشر في المجلة:

١- أن يتَّسمَ البحث بالأصالة والجِدّة، والمنهجية السليمة، ويُراعَى فيه قواعدُ السلامة اللغوية.
٢- أن يكون منسقًا وَفْقَ ضوابط النشر المعتمدة في مجلة المجمع.
٣- أن لا يكون مستلًّا من بحث سابق، أو منشورًا في جهة أخرى، أو مقدَّمًا لها.
٤- أنْ يُراعى في كتابة البحثِ قواعدُ الإملاء والترقيم المتبعة، إلا في الآيات الكريمة، فتُكتب وَفْقَ الرسمِ العثمانيّ، ويُراعى فيه مقدارُ الحاجةِ في التشكيلِ دونَ المبالغةِ، فلا يُضبطُ بالشكل التامّ سِوى النصوصِ المحققةِ، والأحاديثِ الشريفةِ، والأبيات الشعريةِ، ونحوها.
٥- أن يكون البحث مكتوبًا بصيغةِ وورد، على ورقٍ ذي مقاسِ (١٧- ٢٤)، بخط «العربي التقليدي» «Traditional Arabic» (بنط ١٦ للمتن، و١٢ للحاشية) للنص العربي، وخط « Times New Roman» للنص الإنجليزي (بنط ١٤ للمتن، و١٢ للحاشية).
٦- أن لا يجاوزَ البحثُ عشرةَ آلافِ (١٠٠٠٠) كلمةٍ، (أي خمسين صفحةً بمعايير المجلة)؛ ولا يجاوزَ المقالُ أربعةَ آلافِ (٤٠٠٠) كلمةٍ، (أي عشرين صفحةً بمعايير المجلة).
٧- أن يكون البحث مشفوعًا بموجز للسيرة الذاتية للباحث، مع ملخَّص ثنائيّ اللغة (عربي وإنجليزي).
٨- تخضعُ البحوث الواردة للتحكيم العلميّ، وقبولُها مرهونٌ بالنظر في التعديلات المقترَحة.
٩- كلُّ رأي مقرونٍ بالدّليل أو النظر يسعُ المجلّةَ قبولُه، وما كان دون ذلك فمسؤوليته على قائله أو ناقله.

تُرسل البحوث باسم رئيس التحرير على عنوان المجمع، أو بريده الشبكي:
المملكة العربية السعودية - ص ب: ٦٥٥٩، مكة: ٢١٩٥٥.
هاتف وفاكس: ١٢٥٤٠٢٩٩٩ (+٩٦٦) — جوال: ٥٥٤٠٢١٩٩٩ (+٩٦٦).
E.M :m-a-arabia@hotmail.com WEB :www.m-a-arabia.com

رقم الإيداع ١٤٣٤/٧٢٢٢-تاريخ١٤٣٤/٧/١٩هـ-ردمك ١٦٥٨-٦٥٣٠.

مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية

ثمن المجلة: في المملكة العربية السعودية والبلاد العربية (٢٥) ريالًا. وفي البلدان الأخرى: (٦) دولارات.

الاشتراكات السنوية للأعداد الثلاثة: للأفراد: (١٥٠) ريالًا في الداخل، أو (٥٠) دولارًا في الخارج. للهيئات والمؤسسات والدوائر الحكومية: (٤٠٠) ريال في الداخل، أو (١٠٠) دولار في الخارج.

تُرسَل الاشتراكات بشيك بنكي باسم: **مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية**.

أو على رقم حساب المجمع بالبنك الأهلي: **SA57 1000 0000 6678 2000 0103**.

الهيئة الاستشارية

محتويات العدد

فاتحة العدد

الحمدُ لله رب العالمين، وبه نستعين، ونصلِّي ونسلم على المبعوث رحمةً للعالمين، ليكونَ من المنذرين، بلسانٍ عربيٍّ مبينٍ.

هذا هو العددُ السابعَ عشرَ من مجلَّة المجمع، ماضيًا على خُطا ما سبَقَه من أعدادٍ، في منهاجِه العلميّ والفنيّ، مع اختلافٍ يسيرٍ، يَدعُو إليه باعثُ التطوير.

اشتملَ العددُ على قرارين مجمعيَّين؛ موضوع أحدِهما: «صحة قولهم: (كلنا محمد) ونحوه، في سياق التأييد والمناصرة». وموضوعُ الآخَر: «المصطلح الأقوم في التعبير عن الفعل المبني لغير الفاعل».

وتلاهما خمسةُ بحوثٍ في موضوعات لغوية شتّى، ثم موجزٌ لأخبارِ المجمَع والمجمعيِّين.

وخُتم العددُ بقصيدتين عصماوَين، تُفاخِران بالعربية، وتنعَيان على الجافِين، وتدفَعان جهلَ الجاهلين.

إنّ النّاظرَ في الحركة اللّغوية في الأعوام المتأخِّرة يرى توجُّهًا صادقًا نحوَ خدمةِ العربيةِ والنهوضِ بها، لا سيَّما في بلاد الحرمين (المملكة العربية السعودية)

فهذه رؤيةُ المملكةِ (٢٠٣٠) تجعلُ العنايةَ باللّغة العربية عنصرًا من

عناصرِ هذه الرؤيةِ التي تُعَدُّ عصرًا جديدًا نستطيع أن نسمِّيَه عصرَ النهضة الكُبرى.

وقبلَ شهورٍ يسيرةٍ صدرَ قرارٌ من مجلس الوزراء يَقضي بأن تكونَ العربيةُ هي اللّغةَ الرسميةَ في المؤتمرات.

والمستقبلُ للُغةِ القرآنِ، التي أجمعَ الدارسون على اطِّراد قوانينِها، وعلى اتساعِها، وعبقريتِها، وانفتاحِها على العالم.

والحمدُ للهِ رب العالمين.

د. صالح بن عبدالله ابن حميد
إمام وخطيب المسجد الحرام
رئيس مجلس أمناء المجمع

القسم الأول:



القرار السادس عشر للمجمع[1]:

صحة قولهم «كلنا محمد» ونحوه في سياق التأييد والمناصرة

الحمدُ للهِ وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بعدَه. أمّا بعدُ:

فإنَّ مجمعَ اللغةِ العربيةِ بمكةَ المكرمةِ يَرى صحةَ قولِهم: «كلُّنا محمدٌ»، و«كلُّنا محمديّون»، و«كلُّنا رسولُ الله»، ونحوِها، مِمّا يَرِدُ في سياق التأييد والمناصرة معنًى وتركيبًا.. وذلك بعْد أنْ درَسَ المجمعُ هذا التركيب من خلال أعضائِه ومجلسِه العلميِّ، وانتهى إلى الآتي:

١- لا بأس بأيٍّ من هذه الاستعمالاتِ؛ فهي من قبِيل التشبيه البليغ، والأساليبِ المقبولة؛ والبناءُ على المجازِ والسعةِ سائغٌ واردٌ في لغة العرب.

٢- هذه الاستعمالاتُ صحيحةٌ من حيث التركيبُ، واضحةٌ من حيث المعنى؛ إذْ تردُ في سياق التأييد، وتدلّ على الاتحادِ والتماسكِ والثباتِ على الموقف أو المبدإ.

٣- لا مانعَ من اعتبارِ الحذفِ في هذه التراكيبِ على أنّ معناه: كلُّنا فداءُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) لمطالعة حيثيّات القرار، يرجى مراجعة الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/site/?p=24066&preview=true

٤- الانتسابُ إلى النبيِّ في قولِهم: «كلُّنا محمّديّون» مقبولٌ من قِبَلِ أننا أمّةُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم، وقد أضاف صلى الله عليه وسلم الأمةَ إلى نفسِه بقوله: «أمّتي».

لذلك يَرى المجمعُ صحةَ الجملةِ تركيبًا ومعنًى.

والله الموفِّقُ والهادي إلى سواءِ السبيلِ، وصلى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.



القرار السابع عشر للمجمع[1]:

المصطلح الأقوم في التعبير عن الفعل المبني لغير الفاعل

الحمدُ للهِ وحدَه، والصلاةُ والسلامُ على من لا نبيَّ بعدَه. أمّا بعدُ:

فإنَّ مجمعَ اللغةِ العربيةِ بمكةَ المكرمةِ درَسَ مقترحَ رئيسِ المجمعِ بشأنِ المصطلحِ الأمثلِ للتعبيرِ عن الفعلِ المبنيّ لغيرِ الفاعلِ مِن بينِ مصطلحاتٍ أُخرى (المبنيّ لما لم يُسمّ فاعلُه، المبنيّ للمفعول، المبنيّ للمجهول، مغيَّر الصيغة..)، ورأى المجمع أن التعبير بـ«المبنيّ لما لم يُسمَّ فاعلُه» هو الأَوْلى؛ للاعتبارات الآتية:

- أنّه هو الذي مالَ إليه وآثَرَه كثيرٌ من المحقِّقين قديمًا وحديثًا.

- أنّه الأدقُّ في الدلالة؛ لأنّ البناءَ لغير الفاعلِ قد يكونُ لمعلومٍ -لا مجهولٍ- لدى المتكلِّم أو المخاطَبِ أو كِليهما، وأريدَ به مجردُ الاختصارِ.

- أنَّ المُراعَى في التسميةِ التنبيهُ على حذفِ لفظِ الفاعلِ؛ لا اعتبارُ كونه معلومًا أو مجهولًا، أوْ نيابةِ المفعول أو غيرِه عن الفاعلِ المحذوفِ.

(١) لمطالعة حيثيّات القرار، يرجى مراجعة الرابط:
http://www.m-a-arabia.com/site/?p=24068&preview=true

- أن التعبيرَ بـ«المبني لما لم يُسَمَّ فاعله» أقربُ للذوق والأدب من استعمالِ «المبنيّ للمجهول» إذا كان الفاعلُ هو اللهَ تعالى.

وعلى هذا؛ فإنَّ المجمعَ يَرَى إيثارَ التعبيرِ بـ«المبني لما لم يُسمَّ فاعله»، مع جوازِ استعمالِ غيرِه من المصطلحاتِ؛ إلا أنّه ينبغي في مقامِ الأدبِ والتعظيمِ مع الله تعالى تجنُّبُ التعبيرِ بـ«المبنيّ للمجهول».

والله الموفِّقُ والهادي إلى سواءِ السبيلِ، وصلى اللهُ على نبيِّنا محمدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم.



القسم الثاني:

البحوث

(١)

التعليل بالقرب أو البعد بين حروف العلة (دراسة صرفية)

د. حسن بن غُرم بن محمد الكعبي العَمْري

- أستاذ مساعد بقسم اللغة والنحو والصرف، بكلية اللغة العربية في جامعة أم القرى بمكة المكرّمة.
- حاصل على الدكتوراه في النحو والصرف من جامعة أم القرى عام ١٤٣٦هـ، بتقدير (ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى).
- له بحوث منشورة في مجلات محكمة.

ملخّص البحث

العنوان: التعليل بالقرب أو البعد بين حروف العلة – دراسة صرفية.

يقوم البحث على تتبُّع تعليل الصرفيين بقرب حروف العلة أو بعدها بعضها من بعض، فقد جرى التعليل بها في عدد من الأحكام الصرفية عند متقدمي الصرفيين ومتأخريهم، وهو واقع في كتاب سيبويه فما دونه من تراث العربية، ويعرض البحثُ المسائل التي وقع فيها التعليل بهذه العلة، ويناقش مدى تأثيرها في الأحكام التي عُلِّل بها فيها، وينبّه على إشكالات واردة عليها، ويجيب عما وجد عنه جوابًا منها، ويقوّي هذا التعليلَ في بعض المسائل، وينظّر له، ويضعّفه في بعض آخر، ويُبيّن محلّ الضعف منه.

كما ربط تعليل أحكام حروف العلة بأحكام حركاتها، مما صرّح الصرفيون فيه أيضًا بقرب حروف العلة أو بعدها مما له أثر في أحكام تلك الحركات، أو بقرب الحركات نفسها أو بعدها بعضها من بعض، في ذاتها أو في تفرّعها عن تلك الحروف.

وقد جاء البحث مرتّبًا على النحو التالي:

المقدمة: فيها عرض موجز لفكرة البحث.

الفصل الأول: التعليل بقرب الألف من الياء وبعدها عن الواو.

الفصل الثاني: التعليل بقرب الواو من الياء وبعدها عن الألف.

الخاتمة.

فهرس المصادر والمراجع.

والله أسأل أن يبارك في هذا البحث، وينفع به، ويتجاوز عما فيه من الخلل والنقص، وصلى الله على نبينا محمد وآله، والحمد لله رب العالمين.

Study Summary

The title of the study: vowels, some approaching each other and some moving away from some, and this affects some of the judgments - study the morphological

This study discusses the morphological issues in which the scientists mentioned that the vowels are close to each other and far from some, and made this a reason for some of the morphological issues.

This study also provides a discussion of the proximity and distance between movements, and their impact on morphological issues.

It is worth mentioning that this topic is found in the books of ancient and late Arab scholars, it is found in the book of Imam Sibweh in Arabic science, and it is found in the books of the morphological issues that came after it.

The study was arranged as follows:

Introduction: A brief overview of the research idea.

Chapter 1: A thousand is close to Z and far from F. and this happens in some morphological issues

Chapter Two: F is close to Z and far from a thousand and this happens in some morphological issues

Conclusion.

Index of sources.

Index of issues.

I ask God to help me in this research, and benefit those who want to benefit from it, and pray to our Prophet Muhammad, and thank God the Lord of the Worlds.

المقدمة

الناظر في كتب الصرف يجد التعليل بالقرب أو البعد بين الحروف عامة في أحكام الإعلال والإبدال، ويجد التعليل بقرب حروف العلة أو بعدها بعضها من بعضها خاصة أكثر ظهورًا، وآكد تأثيرًا، إذ يصرِّح الصرفيون بأن حكمًا صرفيًّا ما ناتج عن قرب الألف من الياء، أو بعدها عن الواو، أو قرب الواو من الياء، وبعدها عن الألف، بل نجد أيضًا أن الحركاتِ المتفرعةَ عن حروف العلة في تقاربها أو تباعدها بعضها من بعض مما أثاره الصرفيون في مناقشتهم وتعليلهم لبعض الأحكام الصرفية.

والمقصود في هذا البحث تتبّعُ عمل الصرفيين من هذه الجهة، وجمعُ قدر صالح من المواضع التي جرى فيها التعليل بهذه العلة، والوقوف على مدى تأثيرها في أحكام الصرف، ومعرفة جهات القرب والبعد بين حروف العلة، وأيضًا جريان ذلك على الحركات المتفرعة عنها، والتعليل بتقارب تلك الحركات أو تباعدها كما هو حال الحروف، ودراسة المسائل التي صُرِّح بتأثير هذه العلة فيها، ومناقشة ذلك، والتأكيد على ثبات التعليل بهذه العلة عند الصرفيين على تتابع أزمنتهم، لا سيما المتقدمون منهم، فإنه بالنظر إلى تراث النحاة والصرفيين نجد أن التعليل بهذه العلة قديم، واقع في كلام سيبويه فمن دونه من علماء العربية، ولم يزل الصرفيون يعللون بالقرب أو البعد بين حروف العلة في عدد من مسائل الصرف، منها ما كان التعليل للحكم فيه مقصورًا عليها لم يُذكر لذلك الحكم علة غيره، ومنها ما

كانت هذه العلة جزءًا من علة مركبة لا يتم الحكم إلا بمجموع أجزائها، ومنها ما كانت فيه علة مفسِّرة لاستعمال لغوي وإن لم تكن علة منتجة للحكم، إلى غير ذلك من صور التعبير عن هذه العلة واعتبارها محل نظر في دراستهم للمسائل الصرفية، وهذا يشير إلى أن هذه العلة قد اكتسبت ثباتًا ورسوخًا في النظر الصرفي، وأصبحت ذات تأثير على عدد من أحكام الإعلال والإبدال خاصة، ولعل هذه الدراسة تفتح بابًا وتكون نواةً لدراسات أخرى تتّجه لمناقشة التعليل بالقرب والبعد بين الحروف بعامة، والآثار الصرفية لذلك، ولا أستبعد أن ينتج عن مثل هذا التوجّه من الدراسات كشف عن علاقات الحروف بعضها ببعض، وما يستتبع ذلك من تصورات صرفية ولغوية، فإن نواة اللغة الأصوات والحروف.

وقد اقتصر هذا البحث على دراسة موضوع القرب والبعد بين حروف العلة؛ لما بينها من الروابط الخاصة التي تجعلها نوعًا مستقلًّا من الحروف، ولما يجمعها من أوصاف لا تجتمع لغيرها، فهي وإن تباعدت مخارجها ما بين أقصى الحلق إلى الشفتين، إلا أنه يجمعها جميعًا كونها حروف علة ومد ولين، كما يجمعها سعة مخارجها، واستطالتها، وكونها هوائية ضعيفة، بالإضافة إلى الترنّم بها، والاسترواح عليها دون غيرها، إلى غير ذلك من الصفات الجامعة لها المنصوص عليها في تراث علماء العربية.

يقول المبرد في بيان شيء من تقارب هذه الحروف الثلاثة، وتشابهها وتفردها عما عداها من الحروف: ((... وهي حروف بائنة من جميع

الحروف؛ لأنها لا يمد صوت إلا بها، والإعراب منها، وتحذف لالتقاء الساكنين في المواضع التي تحرك فيها غيرها... ولا تدغم الشين ولا الجيم فيها؛ لئلا يدخل في حروف المد ما ليس بمدٍّ، فالياء بائنة منهما للمد واللين الذي فيها، فهي منهما بمنزلة حرف بعيد المخرج من مخرجهما، وإن كانت من ذلك الموضع، كما أنها والواو بمنزلة ما تدانت مخارجه وإن كانت بعيدة المخرج منها، وذلك لما يجمعهما من المد، واللين، والكثرة في الكلام؛ لأنه ليس كلمة تخلو منهما ومن الألف، أو من بعضهن، وبعضهن حركاتهن، فحروف المد حيّز على حدة))[١].

ومن هنا جاء هذا البحث لعرض الأحكام الصرفية التي علل لها الصرفيون بالقرب أو البعد بين هذه الحروف بعضها من بعض، ومناقشة هذا التعليل، وجمع ما تفرق من المسائل الصرفية مما له صلة به.

واللهَ أسأل أن ينفع به، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

---

(١) المقتضب للمبرد ١/ ٣٤٥-٣٤٦.

الفصل الأول:

التعليل بقرب الألف من الياء وبعدها عن الواو

تمهيد:

وقع في كلام الصرفيين وتطبيقاتهم حديث عن قرب الألف من الياء، وبعدها عن الواو، ما ترتب عليه أحكام صرفية أجريت عند وجود الألف أو الياء، أو وجود الفتحة أو الكسرة باعتبارهما فرعين لهذين الحرفين، وامتنع إجراؤها على الواو أو الضمة بحجة بعدهما عن الألف أو الفتحة مقارنة بقرب الياء والكسرة منهما.

وقد تعددت نصوص العلماء وإشاراتهم واختلفت في الكلام على جهات قرب الألف من الياء مقارنة بالواو ما بين المخرج، والصفة، وخفة الألف وخفائها مقارنة بثقل الواو وإبانتها، فكانت هذه المعاني هي مردَّ الحكم بالقرب أو البعد بين هذه الحروف، وما تفرَّع عنها من حركات في كلامهم.

فأما من جهة المخرج فإن الواو والألف تتباعدان، وتقترب الياء من كلٍّ منهما؛ لأن مخرج الألف من أقصى الحلق، ومخرج الواو من بين الشفتين، ومخرج الياء من الفم، فكانت الياء قريبة منهما؛ لوقوعها في مكان وسط

بينهما، وتباعدت الواو من الألف؛ لتباين مخرجيهما[١]، ويتأكد ذلك باتساع مخرج الألف، فإنه وإن كان مبدؤه من الحلق إلا أنه ينفتح لها الفم حتى تقترب من مخرج الياء[٢].

كما تقترب الألف من الياء وتبتعد عن الواو من حيث الخفاء، فإن ((الألف خفية، والياء خفية))[٣]، والواو أبين منهما؛ لأن الألف أدخل في المخرج البعيد وهو أقصى الحلق، ثم الياء أدخل في الفم من الواو فكانت أخفى منها، والواو أبين لخروجها من بين الشفتين[٤]، ومن أجل ذلك لا يرد الإشمام في المنصوب ولا في المجرور لخفاء حركتيهما، بخلاف المرفوع، ((لأن الضمة من الواو، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أي موضع من الحروف شئت ثم تضم شفتيك، لأن ضمك شفتيك كتحريكك بعضَ جسدك، وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوتٍ للأذن، ألا ترى أنك لو قلت: (هذا معْنْ) فأشممت كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تشمم، فأنت قد تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم شفتيك، ولا تقدر على أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء،

(١) ينظر الكتاب لسيبويه ٤/ ٤٣٣.

(٢) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ١٠/ ١٣٠.

(٣) الكتاب ٣/ ٤١٤.

(٤) ينظر سر صناعة الإعراب لابن جني ١/ ٤٨، وشرح المفصل ١٠/ ١٣٠، والمقاصد الشافية للشاطبي ٩/ ٣٩٢.

فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الإشمام))[1]، وهذا يشير إلى خفاء الياء والألف مقارنة بالواو من جهة، كما يشير إلى أن الواو فيها زيادة عمل عند النطق بها عما يكون عند نطق الياء أو الألف؛ ((لأنك تحتاج في إخراجها إلى تحريك شفتيك... فجرى ذلك مجرى تحريك بعض جسدك))[2].

ثم إن صفتي المد واللين لهذه الحروف وإن كانت مشتركة بينها جميعًا إلا أنها في الألف أوضحُ ما تكون، تليها الياء، ثم الواو[3]، يقول ابن جني في معرِض حديثه عن اجتماع الساكنين حين يكون أولهما حرفَ مد وثانيهما مضعّفًا: ((... كلما رسخ الحرف في المد كان حينئذٍ محفوظًا بتمامه، وتمادى الصوت به، وذلك الألف، ثم الياء، ثم الواو، فـ(شابّةٌ) إذًا أوفى صوتًا، وأنعمُ جرسًا من أختيها، و(قضيب بكر) أنعم وأتم من (قوصّ به)، و(تمودّ ثوبه)؛ لبعد الواو من أعرق الثلاث في المدّ، وهي الألف، وقرب الياء إليها))[4]، وبهذا يكون القرب بين الياء والألف أظهرَ منه بين الألف والواو من جهة هاتين الصفتين رغم اشتراك الجميع فيهما.

ثم إن بين الياء والألف قربًا من جهة أخرى غير ما تقدم، وذلك من حيث صفة الخفة المتحقِّقة فيهما في مقابل ثقل الواو، فإن الواو ثقيلة،

(١) الكتاب ٤/ ١٧١-١٧٢، وينظر شرح كتاب سيبويه للسيرافي (المخطوط) ٥/ ١٥٦/ ب.

(٢) المنصف لابن جني ١/ ١٩٦.

(٣) ينظر شرح المفصل ١٠/ ٨٧.

(٤) الخصائص لابن جني ٣/ ١٢٨.

والألف والياء تتقاربان في الخفة[1]، و((إنما كانت الياء أخف من الواو لقربها من الألف، والواو ليست كذلك))[2]، يؤكّده أنهم حذفوا الواو الواقعة بين ياء وكسرة في نحو (يَعِدُ ويَزِن)، وأصلهما (يَوْعِدُ ويوْزِن)، ولم يحذفوا الياء الواقعة في مثل ذلك الموقع بين ياء وكسرة، مثل (ييْسِر ويَيْنِع) مضارعي (يسر وينع)، بل أثبتوها؛ لخفتها المكتسبة من خفة الألف لقربها منها، ولم يكن ذلك للواو لبعدها عن الألف[3].

فهذه الجهات كلها تؤذن بقرب الألف من الياء وشبه الياء بالألف، وبعد الواو من الألف مقارنة بمنزلتها من الياء، وسيتبين في مناقشة التعليل بالقرب والبعد بين هذه الحروف تأثير ذلك على عدد من الأحكام الصرفية.

التفريق بين ذوات الواو وذوات الياء فيما جرى منها مجرى المصحّح:

من المسائل التي جرى فيها التعليل الصرفي بقرب الألف من الياء، وبعدها عن الواو مسألة (تصحيح الواو دون الياء مع قيام موجب الإعلال فيهما)، حيث جاء في كلام العرب ألفاظ عدة لم تعلَّ فيها الواو بقلبها ألفًا مع قيام موجب الإعلال، كمثل (الحَوَكة، والخَوَنة، والخَوَل)، ومثل (اجتَوَروا، واعتَوَنوا، واهتَوَشوا)، ونحو ذلك، وهذا مما اطَّرد في السماع

(١) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١/ ١٢٠.

(٢) المنصف ١/ ١٩٦.

(٣) ينظر المقاصد الشافية ٩/ ٣٩٢.

وشذّ في القياس، إذِ القياس يقتضي قلب الواو ألفًا؛ لتحقق العلة الداعية لهذا القلب، وهي تحرُّك الواو وانفتاح ما قبلها، كما هو الحال في نحو (قام، وقال، وصام، وصال) وغير ذلك مما أصل الألف فيه واو متحركة، وقبلها فتح[1].

وقد رَجَع علماءُ العربية عدمَ الإعلال فيما جاء مصحَّحًا إلى أسباب متعددة، ففي الأمثلة الأولى علّلوا تصحيح الواو فيها بإرادة التنبيه على أصل الألف في هذا الباب، وعلَّلوا تصحيح الواو في (اجتوروا) ونحوه بكونه مرادًا به معنى التفاعل، فإنه في معنى ما لا بد من تصحيحه لعدم تحقق علة القلب فيه، فـ(اجتَوَروا) في معنى (تجاوَروا)، و(تجاوَروا) غيرُ معلٍّ؛ لأن ما قبل الواو لم ينفتح وإن تحركت، ولا يُستحق القلب إلا بمجموع العلة، وكذا الباقي مما كان نحوه، فلو أعلّ نحو (اجتَوَروا) ما عُلم أن المراد به حصول الفعل من طرفين، كما هو المقصود من (تجاوروا)، فصُحِّحت الواو ليكون في معنى المصحّح[2].

هذا في الواوي، أما نظيره اليائي فلم يرد منه شيء بالتصحيح فيما كان في معنى (تفاعَل)، مما تحقَّقت فيه علة القلب، وإن كان في معنى ما لا بد من

(١) ينظر المقتضب ٢/ ٢٧٩، والخصائص ١/ ١٢٤، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٧.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٣٤٤، والمقتضب ١/ ٢٥٢، و٢/ ٢٧٩، والأصول في النحو لابن السراج ٣/ ٣١٨، والمنصف ١/ ٢٦٠، ٢٦١، وشرح المفصل ١٠/ ٨٣.

تصحيحه، فلم يجئ عن العرب نحو (استيَفوا) وإن كان في معنى (تسايفوا)، بل الوارد عنهم (استافوا) بالقلب، وكذلك (ابتاعوا)، لم يرد فيه (ابتيَعوا) وإن كان في معنى (تبايَعوا)، ولم يكد يرد عنهم في الجمع أيضًا شيء ذو بال مصحّح، فلم يجمعوا نحو (بائع) على (بَيَعة)، ولا (سائر) على (سَيَرة)، وهكذا، كما فعلوا في بعض الواوي[1].

وقد علَّل الصرفيون عدم مجيء اليائي من هذا مصحَّحًا مع مجيء نظيره الواوي كذلك -مع كون الداعي في تصحيح الواوي قائمًا في اليائي- بقرب الياء من الألف، وبعد الواو عنها[2]، فـ((الألف لما قربت من الياء أسرع انقلاب الياء إليها، فكان ذلك أسوغ من انقلاب الواو إليها؛ لبعد الواو عنها... فإذا كان بين الألف والياء هذه الوُصَل والقُرَب كان تصحيح نحو (بَيَعة وسَيَرة) أشقَّ عليهم من تصحيح نحو (الحَوَكة والخَوَنة)؛ لبعد الواو من الألف، وبقدر بعدها عنها ما يقلُّ انقلابها إليها، ولأجل هذا الذي ذكرناه عندي ما كثر عنهم نحو (اجتَوَروا واعتَوَنوا واهتَوَشوا)، ولم يأت عنهم من هذا التصحيح شيء في الياء... لما ذكرناه من جفاء ترك قلب الياء ألفًا في هذا الموضع الذي قد قويت فيه داعية القلب))[3].

---

(١) الخصائص ١/ ١٢٤.

(٢) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٨، والخصائص ١/ ١٢٤، ١٢٥، والصحاح للجوهري (حوك) ٤/ ١٥٨٢، والمقاصد الشافية ٩/ ٢٥٧، ٢٦٢.

(٣) الخصائص ١/ ١٢٥.

فمردُّ عدم تصحيح اليائي عندهم مما صح فيه نظيره الواوي هو قرب الياء من الألف، قربًا يستوحش معه من بقاء الياء مصححة مع قيام داعية القلب، بخلاف الواو التي تبعد عن الألف، فيسهل بقاؤها مصححة؛ لتحقيق الغرض الداعي إلى التصحيح وإن قام داعي القلب أيضًا.

ولعل الأولى أن يقال بأن مردّ التفريق بين الواوي واليائي في هذا وإن اتفقا على كونهما في معنى ما لا بد من تصحيحه فأجري حكمه في الواوي ولم يجر في اليائي هو قرب الياء من الألف، فالعلة في قلب الياء ألفًا ليس القرب نفسه، وإنما علة ذلك هي العلة الحقيقية للقلب، وهي تحرك الياء وانفتاح ما قبلها، وأما علة القرب فهي التي فرّقت بين إعلال اليائي وفق العلة المقتضية لذلك، وتصحيح الواوي لأجل العلة الداعية للتصحيح، وهي مجيئه في معنى ما لا بد من تصحيحه، وهذا ما نص عليه الشاطبي بقوله في المسألة: ((... ويكون وجه التفرقة بين ذوات الواو وذوات الياء ما تقدّم من قرب الياء من الألف، وبعد الواو منها))[1]، فليس إذًا قرب الياء من الألف وبعد الواو منها علةً لإعلال الياء بقلبها ألفًا هنا، ولا علةً لتصحيح الواو مع قيام موجب الإعلال، وإنما هو علة للتفريق بين الواو والياء لاختلاف حكميهما، وإلا فقد نزع كلَّ واحد منهما أصلٌ مختلف هو علة حكم كل منهما.

---

(١) المقاصد الشافية ٩/ ٢٦٢.

إشكال على التعليل بقرب الألف من الياء في المسألة:

وبالعودة إلى شأن التعليل بهذه العلة في هذه المسألة سواء على القول بأن قرب الياء من الألف هو علة انقلابها ألفًا، أم على القول بأن هذا القرب هو للتفريق بين ذوات الواو وذوات الياء فحسب أجد أنه يشكل عليه تصحيحُهم الياء في نحو (صَيِدَ) كما صحَّحوا واو نظيره (عَوِر)؛ لما كانا في معنى (اصْيَدَّ) و(اعْوَرّ) مما لم تتحقَّق فيه علة القلب، إذ لو كان قرب الياء من الألف مقتضيًا عدم تصحيح اليائي أو مقتضيًا التفريق بين اليائي والواوي بإطلاق لاقتضى ذلك هنا، لأن ظاهر هذا وما سبق سواء، يشهد لذلك إيراد سيبويه وغيرِه الفعل (صَيِد) مع الأفعال الواوية موردًا واحدًا[1].

والعجيب أن ابن جني حين شرح قول المازني: ((وأما قولهم: (عَوِر يعْوَر، وحَوِل يحْوَل، وصَيِد يصْيَد) فإنما جاؤوا بهن على الأصل؛ لأنهن في معنى ما لا بد من أن يخرج على الأصل؛ لسكون ما قبله))[2] – لم يتعرَّض للكلام على (صيِد)، ولا على مطلق اليائي، مع أنه فصَّل الكلام على الواوي، وهو ممن صرّح بكون علة القلب في اليائي دون الواوي هي قرب الياء من الألف، وبعد الواو عنها.

---

(١) ينظر الكتاب ٤/ ٣٤٤، والمقتضب ١/ ٣٣٦، و٢/ ١٩٢، ٢٧٩ وشرح المفصل ١٠/ ١٧.

(٢) المنصف ١/ ٢٥٩.

جواب ابن السراج عن الإشكال ومناقشته في ذلك:

وقد حاول ابن السراج أن يجيب عن هذا الإشكال بما معناه أن اليائي ليس على درجة واحدة، فإن تصحيح نحو (صَيِد) إنما حصل لقوة علة التصحيح، وهي مجيئه في معنى ما لا بد من تصحيحه لعدم قيام موجب الإعلال فيه، وهو (اصْيَدّ)[1]، وكأن هذه العلة أقوى من التعليل بما يقتضي قلب الياء ألفًا، وهي قرب الياء من الألف في (صَيِد) ونحوه، فكان العمل فيه بمقتضى الأقوى.

وهذا الجواب لو صحّ في (صَيِد) ونحوه، فإن الإشكال لا يزال قائمًا في غيره من جهتين:

الأولى: فيما ورد مصحّح الياء، وليست علة تصحيحه مجيئَه في معنى المصحح، أو في قوة ذلك، فلم يكن قرب الياء من الألف مانعًا ذلك التصحيح، ولا مسرعًا في قلب الياء ألفًا في تلك الألفاظ، ومنها: (الغلَيان، وصمَيان، ونفَيان، والغَيَب، والجَيَد، والـمَيَل، وهَيُؤ)[2]، فهذه جميعها وما كان نحوها صحّت فيها الياء مع تحقق قربها من الألف، وليست في معنى ما لا بد من تصحيحه.

---

(١) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٨.

(٢) ينظر الخصائص ١/ ١٤٦-١٥٠، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٦٨، وشرح شافية ابن الحاجب للرضي ٣/ ٢٤٢، والمقاصد الشافية ٩/ ٢٧٧.

يشهد لكون الإشكال لا يزال قائمًا من هذه الجهة أن ابن السراج نفسه أورد على جوابه السابق عن تصحيح (صَيِد) تصحيحَهم لـ(غَيَبٍ) جمع (غائب)، مع أنه قد قال: ((فأما (الخونة والحوكة) ونحوهما فإنما كان ذلك في الواو لأنها تباعدت من الألف فثبت، كما ثبت ما رُدّ إلى الأصل، ولم تجئ الياء في (نابٍ، وغارٍ، وباعَةٍ[1])، ولا في شيء منه على الأصل؛ لشبه الياء بالألف؛ لأنها إليها أقرب، وبها أحقّ))[2]، فنفى أن يكون ورد شيء من الجمع اليائي مصحَّحًا، كما صحَّ نظيره الواوي، وحاول أن يجيب عن مجيء (غَيَبٍ) جمعًا لـ(غائب) مصحَّحًا، فقال: ((ولمعترض أن يعترض بقولهم: (غَيَب وصَيَد)، فجوابه أن يقال له: (صَيَد) صحَّ كما صحَّ فعله، وصحَّ (عَوَرٌ) أيضًا مثله، ويجوز أن يكون (غَيَب) شُبِّه بـ(صَيَد)، وإن كان جمع (غائب)؛ لأنه يجوز أن يكون ينوي به المصدر))[3].

فواضح أنه قد أقرَّ بوقوع الإشكال الوارد على اعتماد التعليل بقرب الياء من الألف في قلبها دون الواو، وإن تطلّب جوابًا عنه في بعض الألفاظ التي

---

(١) الكلمة الثالثة في المطبوع جاءت بلفظ الفعل الماضي (باعَهُ)، ولا أظن ذلك هو مقصود ابن السراج؛ لأنه جاء بها في مقابل (الحوكة والخونة) وهما جمعا (حائك وخائن)، فمراده -والله أعلم- (باعة) جمع (بائع).

(٢) الأصول في النحو ٣/ ٣١٨.

(٣) الأصول في النحو ٣/ ٣١٨-٣١٩.

صحّت فيها الياء، فلا يزال الإشكال قائمًا في الألفاظ الأخرى التي لم يجب عنها.

ويقوِّي بقاءَ هذا الإشكال قائمًا أن ما ذكره ابن السراج علة لتصحيح ياء (صَيِد) وتشبيهَه (الغَيَبَ) به إنما يصح فيما كان فعلًا في معنى فعل آخر لم يعلّ، أو كان في حكم ذلك الفعل كالمصدر (الصَّيَد)؛ فقد صحّ لصحّة فعله (صَيِد)، ولأجل ذلك شبّه ابن السراج (الغَيَب) لهذا الاعتبار بالمصدر وإن كان جمعًا؛ لأنه قد تقرَّر أن المصدر مرتبط في أمر الإعلال بالفعل، على حد قول ابن جني: ((ألا تراهم يُعِلُّون المصدر لإعلال فعله، ويُصحِّحونه لصحته، وذلك نحو: "قمت قيامًا، وقاومت قِوامًا"))[1]، فإذا كان الأمر كذلك كان تصحيح الياء في الفعل الذي في معنى المصحح وما في حكمه وترك العمل بعلة قرب الياء من الألف ظاهرًا، وسائغًا إلى حدٍّ ما، لكن التصحيح في الأسماء حينئذٍ مع الاعتلال بقرب الياء من الألف هو المشكل، لا سيَّما المصادر التي لم تصحَّ أفعالها، أو الأسماء المباينة للأفعال فلا تتأثر بها في إعلال ولا صحة[2].

الجهة الأخرى: أنه لم يرد عن العرب تصحيح اليائي فيما كان في معنى (تفاعل)، كما ورد في الواوي في مثل (اجتوروا واعتونوا) وغيرهما، فلو كان

(١) الخصائص ١/ ١١٤.

(٢) ينظر اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٣٠٤، وشرح المفصل ٦/ ٤٦.

الجواب الأول الذي ذكره ابن السراج -بأن مجيء الفعل المستوجب للإعلال في معنى ما لا بد من تصحيحه يمنع إعلاله- كذلك لجاء في اليائي ما هو مصحَّح؛ لقوة هذه العلة التي اقتضت هذا الأمر في نحو (صَيِد) لما كان بمعنى (اصيدّ)، وغلبت بذلك علةَ قرب الياء من الألف فلم يعلّ، لا سيّما أن ابن جني نصَّ على أن الذي منع (استافوا) من أن يجيء على (استيفوا) مصحَّحًا كما جاء نظيره الواوي هو قرب الياء من الألف[1]، فما بال قرب الياء من الألف غلب في (استافوا) مع أنه في معنى ما لا بد من تصحيحه وهو (تسايفوا) فقلبت الياء ألفًا، وضعف هذا القرب عن العلة نفسها في (صَيِد) ونحوه على رأي ابن السراج؟!

الخلاف في أصل الألف الأولى في (حاحى) ونظيريه[2] وموضع العلة منه:

وفي اختلاف الصرفيين في أصل الألف في الأفعال الثلاثة (حاحى وعاعى وهاهى) جرى استعمال لهذه العلة، علة قرب الألف من الياء؛ لترجيح أحد الأقوال في المسألة، وأنا أحتاج إلى أن أبسط الخلاف فيها ليتبين موضع العلة والقولِ المستدِلّ بها منها، ويتبين منزلة الحكم المعلَّل له

---

(١) ينظر الخصائص ١/ ١٢٥، ١٥٢.

(٢) نُقل عن الأخفش أنه قال: "لم يجئ من هذا الباب مما علمنا إلا هذه الثلاثة يعني: حاحيت وهاهيت وعاعيت". الأصول في النحو ٣/ ٣١٨.

بهذه العلة بين الأقوال الأخرى، فأقول: إن (حاحى وعاعى وهاهى) أفعال أخذت من أسماء الأصوات؛ فهي مأخوذة من (حاءِ، وعاءِ، وهاءِ) أو (حا، وعا، وها) بالمد والقصر، أسماء أصوات لدعاء الغنم والإبل أو زجرها[1].

ولأنه قد تقرر عند الصرفيين أن الألف في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرّفة لا تكون أصلية، بل منقلبة عن واو أو ياء[2] فقد وقع الخلاف في الألف الأولى من هذه الأفعال (حاحى، وعاعى، وهاهى) على ثلاثة أقوال:

الأول: أنها منقلبة عن ياء، فالأصل فيها: (حيحى، وعيعى، وهيهى)، وهو قول جمهور البصريين[3]، وقد حكي فيه إجماعهم[4].

الثاني: أنها منقلبة عن واو، فالأصل فيها: (حوحى، وعوعى، وهوهى)، وهو قول المازني[5].

---

(١) ينظر العين للخليل (عا) ٢/ ٢٧١، والصحاح (حا) (ها) ٦/ ٢٥٤٩، ٢٥٦٠، والمخصص لابن سيده ٢/ ٢٤٧.

(٢) ينظر المنصف ١/ ١١٨، والمقاصد الشافية ٨/ ٢٢٢، ٢٢٤.

(٣) ينظر الكتاب٤/ ٣٩٣، وشرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٦/ ٣٩/ ب، والتعليقة على كتاب سيبويه للفارسي ٤/ ٢٨٧، والخصائص ١/ ١٢٥، والمنصف ٢/ ١٦٩، ١٧٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٦٩.

(٤) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٦.

(٥) ينظر المنصف ٢/ ١٧٠.

الثالث: أنها أصلية، ليست منقلبة لا عن واو ولا عن ياء، ذُكر هذا القول في المسألة غير منسوب إلى معين، لكنه قول لبعض المتقدمين، ذكره السيرافي[١].

ويبقى من الاحتمالات في هذه الألف أن تكون زائدة، فلا هي أصلية، ولا هي منقلبة عن أصل، ولم أقف على هذا الاحتمال قولًا منسوبًا لأحد، ولا مصرّحًا بكونه قولًا في المسألة، وإنما وقع في كلام بعض الصرفيين[٢] منع كون هذه الأفعال على وزن (فاعَل)، وهذا الوزن يقتضي كون الألف فيها زائدة لا تقابل أيًّا من أصول الميزان، خارجة عن الوصف بالأصالة، أو عن كونها منقلبة عن أصل، واوًا كان أو ياءً.

وقد تعرّض سيبويه لنفي هذا الاحتمال عن هذه الأفعال واحتجّ على عدم صحته فيها بقوله: ((... يدلك على أنها ليست (فاعَلْتُ) قولهم: (الحِيحاء، والعِيعاء)، كما قالوا: (السِّرهاف، والفِرشاط)[٣]، و(الحاحاة والهاهاة)...))[٤]، فإن ثبوت المصدر منها (حيحاء وعيعاء) و(حاحاة

(١) ينظر شرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٦/ ٤٠/ أ، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٧٠.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٣٩٣، والممتع لابن عصفور ص٣٧٣.

(٣) السرهاف مصدر للفعل (سرهف)، ومعناه نعمة الغذاء وحسنه، والفرشاط مصدر لقولهم (فرشط البعير)، إذا استرخى في بروكه، وألصق أعضاءه بالأرض، ينظر العين ٤/ ١٢١، وجمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ١١٥١، ١١٥٢.

(٤) الكتاب ٤/ ٣٩٣.

وعاعاة) على مثالي (فِعْلالٍ) و(فَعْلَلة)، دليل على أنها من (فَعْلَل)، مثل (زلزل) فإن مصدره (زلزالٌ) و(زلزلة)[١]، وهذا يثبت كونَ الألف الأولى في (حاحى) ونظيريه هي عين الكلمة[٢]، وهذا وارد سواء كانت الألف أصلية غير منقلبة، أم كانت منقلبة عن واو، أم كانت منقلبة عن ياء، فلا يخرج بهذا الاستدلال إلا هذا الاحتمال الرابع في المسألة، أما ما سواه من الأقوال الثلاثة الأولى فهي داخلة في الوزن الذي أثبته سيبويه لهذه الأفعال وهو وزن (فَعْلَلت).

فأما القول الثالث فقد احتُجَّ له بكون هذه الأفعال مأخوذة من أسماء الأصوات، وقد تقرر أن أسماء الأصوات ليست من الأسماء المتمكنة[٣]؛ لأنّ ((الأسماء المبنية والأصواتَ المحكية والأسماء الأعجمية تجري مجرى الحروف في أن الألفات فيها أصول غير منقلبة؛ لأنا إنما قضينا بأنها في الحروف غير منقلبة؛ لأنه لا يعرف لها اشتقاق، فيجب من ذلك أن يكون كل ما كان مما ذكرنا غير مشتقٍّ أن تكون ألفه غيرَ زائدة، ولا منقلبة))[٤]، وعلى هذا تكون الألف في الأفعال المأخوذة من تلك الأسماء غير منقلبة؛

(١) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ٢٨٧.

(٢) ينظر المنصف ٢/ ١٧١، ١٧٢.

(٣) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٧، ٣١٨.

(٤) المنصف ١/ ١٢٠.

((لأن الأصل في جميعها الصوتُ الذي لا أصل لألفاته))[1].

وأما القولان الأولان فمقتضاهما أن حرف العلة (الياء أو الواو) قد قلب ألفًا مع عدم تحقُّق علة القلب، وهي تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله، فإن حرف العلة في هذه الأفعال ساكن، وكان حقه ألا يقلب ألفًا، ولو كان قبله فتح؛ لأن القلب إنما يحصل بمجموع الأمرين، كما في نحو (قال وباع) فإن أصلهما (قَوَل) و(بَيَع)؛ لأنه ليس في أمثلة الماضي الثلاثي ما هو ساكن العين، فلما تحركتا وانفتح ما قبلهما قلبتا ألفين، ولما لم تتحركا في نحو (يَوْم وصَيْف) صحّتا، ولم تقلبا وإن فتح ما قبلهما، فإنما حصل القلب في (حاحى) ونظيريه على سبيل الشذوذ[2].

واحتجَّ المازني -القائل بالقول الثاني منهما- لما ذهب إليه من كون هذه الألف منقلبة عن واو لا عن ياء -فالأصل عنده (حوحى وعوعى وهوهى)- بأنه لم يرد عن العرب شيء من هذا بالياء، وكل ما ورد غيرَ معلٍّ منه فهو بالواو، كـ(قوقى وضوضى) ونحوهما، ومقتضى ذلك قياس هذه الأفعال الثلاثة التي جاء حرف العلة فيها على غير أصله على ما جاء على أصله مصرَّحًا به، وهو ما كان بالواو[3]، فيحمل المجهول على المعلوم.

(١) شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٧٠.

(٢) ينظر التعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ٢٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٣٦٩.

(٣) ينظر المنصف ٢/ ١٧٠.

وأما القول الأول فهو مذهب جمهور البصريين، وقد حكى ابنُ السراج إجماعَهم عليه، فقال: ((... وأجمع أصحابنا على أن الألف بدل من ياء))[1]، وهذه الحكاية غريبة، فإن المازني –وهو من شيوخ مشايخ ابن السراج[2]– صرَّح بخالفته في المسألة، فقال: ((... وكان الخليل يقول: الألف بدل من الياء؛ لأنها لو كانت من الواو جاءت على أصلها، كما جاءت (ضوضيت وقوقيت)... والقول عندي على خلاف ذلك؛ لأن (ضوضيت وقوقيت) على أصلهما، وعلى ما ينبغي أن يكونا عليه، وهذا ليس على أصله –أعني (حاحيت) وأخواتها– ألا ترى أن الذي يجيء على أصله يقاس عليه ما لم يجئ على أصله))[3].

حجة القول بأن أصل الألف في الأفعال الثلاثة ياء وتقوية ذلك بالتعليل بقربها من الألف:

وقد احتُجَّ لمذهب جمهور البصريين بأمور، منها: أنه لو جيء بالياء فيه مصحّحة لاقتضى ذلك اجتماع ياءين بعد مثلين عند إسناد الفعل إلى ضمير الرفع، فيقال: (حيحيت وعيعيت وهيهيت)، وقد ((تنكّبوا ذلك استثقالًا للياءين أن يتكررا مع الحاء في (حاحيت)، والعين في (عاعيت)، وخفّ ذلك

(١) الأصول في النحو ٣/ ٣١٦.

(٢) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ١/ ٤١.

(٣) المنصف ٢/ ١٦٩-١٧٠.

في ذوات الواو لاختلاف اللفظ بما أوجبته العلة))[1]؛ إذ يقال في الواوي إذا كان على أربعة أحرف فصاعدًا عند إسناده إلى الضمير (قوقيت)، والأصل (((قوقوت)، وقلبت الواو ياء للعلة التي لها قلبت الواو ياء في (أغزيت)... وهي انكسار ما قبلها في المستقبل))[2]، فاجتماع المثلين في الواوي مأمون عند الإسناد، بدليل إبدالهم من الهاء ياء في (دهديت) والأصل (دهدهت)؛ كراهة توالي هاءين بعد مثلين[3].

ومما احتُجّ به لهذا القول ما يشبه قلب دليل المازني، وذلك أن ما كان واويًّا فقد صحّت فيه الواو، فمجيء (حاحى) ونظيريه بالألف دليل على أنه ليس من باب الواو، وإلا جاء على أصله كنظائره، فدل ذلك على أن أصل الألف ياء؛ لمخالفته الواوي بعدم ظهوره على أصله[4].

وأكَّدوا استدلالهم هذا على كون الألف أصلها ياء بوجود ما يحسِّن ذلك ويقوّيه وليس في ادّعاء كون أصلها واوًا مثلُه، وهو التعليل بقرب الياء من الألف، ومشابهتها لها[5]، وأن مردّ اختلاف هذه الأفعال الثلاثة عما جاء

(١) الأصول في النحو ٣/ ٣١٧.

(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي (المخطوط) ٦/ ١٤٣/ ب.

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٣١٤، ٣٩٣، والمقتضب ١/ ٢٠٠، والأصول في النحو ٣/ ٣١٧، والمنصف ٢/ ١٧٠، ١٧٥، والممتع ص٣٧٢، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٢٦٩، ٢٧٠.

(٤) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٦، والمنصف ٢/ ١٧١.

(٥) ينظر الكتاب ٤/ ٣٩٣، والمنصف ٢/ ١٧١.

بالواو هو هذا القرب الذي قوّى علة القلب، فكأنه كالتعويض عما نقص من عدم تحرك الياء المستوجب للقلب مع فتح ما قبلها، بخلاف الواو فإن بُعدها عن الألف مع عدم اكتمال علة القلب ترتب عليهما بقاء الواو على حالها.

وأيّدوا ذلك بوجود قلب الياء يقينًا مع عدم علته في نسبة العرب إلى (طيّئ) بقولهم (طائيّ) يريدون (طيئيّ)، وقولهم في النسبة إلى (الحِيرة): (حاريّ)، والأصل (حِيرِيّ)، فإذا كان قد وقع قلب الياء ألفًا فيما لا يشك في كون ألفه منقلبة عن ياء، مع سكون الياء وعدم تحقق علة القلب، إلا أن قربها من الألف كان داعية إلى قلبها ألفًا استحسانًا لا وجوبًا؛ فإن (حاحى وعاعى وهاهى) كذلك، ولم يجر شيء من ذلك فيما كان بالواو[1]، يقول ابن جني: ((ولأن الياء أيضًا مقاربة للألف، حتى إنهم قد قالوا: (حاحيت، وعاعيت، وهاهيت، وحاريّ، وطائيّ)، وغير ذلك مما لا سبب فيه يوجب القلب إلا القرب))[2].

مناقشة استدلالات القول الأول وترجيح غيره:

والذي يظهر لي أن هذه الاستدلالاتِ لا تثبت كون الألف في هذه

(١) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٧، والخصائص ١/ ١٢٥، والمنصف ٢/ ١٧١.

(٢) المنصف ١/ ١٨٧.

الأفعال الثلاثة منقلبةً عن ياء، فإن وقوع المثلين في المضعّف وارد في كلام العرب لا يظهر فيه إشكال، فقد قالوا من الصحيح: (زلزل، وصلصل، وحلحل)، وغيرها، وورد من المعتل قولهم: (صَيْصَية، ويَهْياة، ويليل، ووعوعة، ووحوحة)[1] وغيرها، بل ورد ما هو أولى بالاستكراه -لو صح القول بالاستكراه فيها- وهو اللفيف المقرون من الثلاثي في مثل (حيَّ)، إذ عينه ولامه ياء، ولا فاصل بينهما، في حين أن نحو (حيحيت) -لو كان هو الأصل- كان أيسر لوجود فاصل بين الياءين، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فإنما تجتمع الياءان عند الإسناد إلى الضمير، في نحو (حيحيت)، أما عند عدم الإسناد إلى الضمير فلا اجتماع للياءين، وإذا أمكن الجمع بين الواو والألف في (قوقى) غير مسند للضمير فإن (حيحى) مثله أو أولى؛ لخفة الياء.

وأما الاستدلال بقرب الياء من الألف وما تفرّع عنه فهو صحيح عند التسليم بأن الألف منقلبة، وليست أصلية، فحينئذٍ يثبت به كونها منقلبة عن ياء، ويندفع كونها منقلبة عن واو، كما ذهب إليه المازني، بدليل أن المازني نفسه ذكر أن القول بانقلابها عن الياء -وهو القول الذي خالفه- له وجهٌ،

(١) الصيصية ما يتحصّن به كالقلاع، واليهياة صوت لزجر الإبل، وليل يليل إذا أظلم، والوعوعة من أصوات الكلاب، والوحوحة الصوت، ينظر العين (صيص) ٧/ ١٧٦، و(ياه) ٤/ ١٠٦، (ليل) ٨/ ٣٦٣، (وعي) ٢/ ٢٧٣، (حأحأ) ٣/ ٣١٦.

وأنه ربما جاءت هذه الأفعال بالألف مخالفة لما جاء بالواو للفرق؛ ليتبين أن أصلها ياء[1].

فإذا كان الأمر دائرًا بين أن تكون الألف منقلبة عن واو أو عن ياء فالقول بأن أصلها ياء هو المتّجِه؛ لوجود المرجّح، وهو قرب الياء من الألف، كما قال ابن عصفور: ((... وكان إبدال الألف من الياء أولى؛ لقرب الألف من الياء... وزعم المازني أن الألف منقلبة عن واو، وحجته أن الألف لما لم يُنطق لها بأصل، لا من ياء ولا من واو، حملها على ما نطق له بأصل، وهو (قوقيت)، والأول أقيس وأحسن؛ لأن فيه محسِّنًا لقلب الياء ألفًا، وليس في مذهب المازني ما يحسِّن القلب))[2].

لكن بالنظر إلى إمكان القول بأصالة الألف وأنها غير منقلبة عن شيء فيظهر لي أن هذا أقرب من جهتين:

الأولى: أن هذا القلب –لو صحّ– شاذ؛ لعدم تحقُّق علته، وقد نصُّوا على شذوذه[3]، فترك القول به إذا وجدت عنه مندوحة أسلم.

---

(١) ينظر المنصف ٢/ ١٧٠، ١٧١.

(٢) الممتع ص٣٧٣.

(٣) يقول الفارسي: "وقلب الياء ألفًا من (حاحيت) شاذ؛ لأنه ليس في موضع حركة"، التعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ٢٨٧.

الثانية: أن الذي يثبت كون الألف منقلبة عن واو أو ياء هو ظهور الأصل في بعض التصاريف، ولأجل ذلك حصر الصرفيون انقلاب الألف وعدم أصالتها في الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة؛ لإمكان التصريف والاشتقاق فيظهر الأصل ويُعلم، فأما في (حاحى وعاعى وهاهى) فإنها وإن كانت أفعالًا إلا إنه قد استقرَّ أنها مأخوذة من أسماء الأصوات التي لا تتصرف، ولا يجري عليها الاشتقاق، فلا يعلم للألف أصل؛ لأنها من (حا وعا وها)، ثم كررت فقيل: (حاحا، وعاعا، وهاها)[1]، فلما ركبت تغيرت وصارت أفعالًا[2]، ولهذا قال ابن السراج -وهو الذي حكى إجماع البصريين على كونها منقلبة عن الياء-: ((والألف لا تكون أبدًا إلا زائدة أو منقلبة من شيء، إلا أن يبنى من صوت أو حرف معنى فعْل على مذهب الحكاية، أو لمعنى سِوى ذلك، نحو: (عاعيت، وحاحيت) إنما هو صوت بني منه فعل، وكذلك لو أكثرت من قولك: (لا) لجاز أن تقول: (لاليتُ)، تريد: قلت: (لا)))[3]، فهل هذا إلا إقرار منه بأن الألف في هذه الأفعال أصلية وليست منقلبة عن شيء؟!

---

(١) بالنظر إلى أصلها -وهو اسم الصوت مكررًا- تكتب بألف قائمة، وبالنظر إلى كونها أفعالًا تكتب الألف الثانية على صورة الياء؛ لأنها أفعال رباعية.

(٢) ينظر شرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٦/ ٤٠/ أ.

(٣) الأصول في النحو ٣/ ٣١١.

ومما يؤيد القول بأصالة الألف من هذه الجهة أيضًا أن ما ورد من تصريف لهذه الأفعال بين المضارع والأمر والمصدر كانت الألف فيه ثابتة في جميع ذلك، فالمصدر (حاحاة، وعاعاة)[1]، والمضارع (يحاحي، ويعاعي)[2]، والأمر (حاحِ)[3]، فثبات الألف في جميع التصاريف الواردة للفظ مؤذن بأصالتها، ولو كانت منقلبة عن ياء لظهرت الياء في بعضها، كما يقال في (قال): (يقول، والقول)، وفي (باع): (يبيع، والبيع) وأمثالهما، فأما ألا تظهر في شيء من التصاريف الواردة عن العرب، ثم هي من بعدُ قد علم أنها من اسم الصوت الذي ألفه أصلية فالقول بانقلابها ادّعاء.

علة قلب الواو ياء في (فِعال) مصدرًا أو جمعًا:

ذكر الصرفيون مواضع عدةً تنقلب فيها الواو ياء، من بينها أن تكون الواو عينًا في مصدرٍ قد أعلّت في فعله، أو جمعٍ سكنت في مفرده، وكانت

---

(١) أما (حيحاء وعيعاء) فليس ظهور الياء فيهما لكونها الأصل، وإنما لأن هذه المصدر على مثال (فِعلال) مكسور الفاء، فيقلب حرف العلة ياء، أيًّا كان، بدليل قولهم (قيقاء) في مصدر (قوقى)، مع أنه واويّ، ينظر التعليقة على كتاب سيبويه ٥/ ١٠٠.

(٢) ينظر جمهرة اللغة (ع ي ع ي) ١/ ٢١٦.

(٣) ينظر الصحاح ٦/ ٢٥٤٩.

فيهما مسبوقة بكسرة، وبعدها ألف، واللام منهما لم تعلّ؛ لئلا يجتمع إعلالان في كلمة[1].

فمثال المصدر: (صِيام، وقِيام، وحِيال)، أصل الياء فيها واو؛ بدليل (يصوم ويقوم ويحول)، ومثال الجمع (سِياط وثِياب ورِياض)؛ لأن مفردها (سوط وثوب وروضة)، فلما وقعت الواو عينًا في هذه المصادر والجموع، وقد أعلّت في أفعال تلك المصادر بقلبها ألفًا في (صام، وقام، وحال)، وسكنت في مفرد الجموع فضعفت بالسكون، وسُبِقت بكسرة في الجميع، وكان بعدها في الجميع أيضًا ألف؛ لما اجتمعت هذه القيود كلها قلبت ياء، وكان هذا التعدد في أجزاء العلة من الاحتياط في العلل[2].

إذ لو تخلّف شيء من أجزاء هذه العلة لم تقلب -إلا شذوذًا[3]- يقول ابن جني في معرض كلامه على الاحتياط في العلة، وأن تخلف جزء منها يتخلف لأجله الحكم، فلا تنقلب الواو ياء حينئذٍ، ولا يغني وجود بعض أجزائها دون بعض: ((ومن ذلك أن يقال لك: ما علة قلب واو (سوط، وثوب)، إذا كسِّرت، فقلت: (ثياب، وسياط)؟ وهذا حكم لا بد في تعليله من جمع خمسة أغراض، فإن نقصت واحدًا فسد الجواب، وتوجه عليه

(١) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٣١٠، والخصائص ١/ ١٥٩، والمنصف ١/ ٣٤٢، ٣٤٦، وشرح التصريف للثمانيني ص٤٨٥، وشرح المفصل١٠/ ٨٧، ٨٨، والممتع ص٣١٩.

(٢) ينظر الخصائص ١٥٠، ١٥٩، والمقاصد الشافية ٩/ ١٢٠.

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٣٦١، والمنصف ١/ ٣٤٥، ٣٤٦، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٣٧.

الإلزام، والخمسة: أن (ثيابًا وسياطًا وحياضًا) وبابَه جمع، والجمع أثقل من الواحد، وأن عين واحده ضعيفة بالسكون، وقد يراعى في الجمع حكم الواحد، وأن قبل عينه كسرة، وهي مجلبة في كثير من الأمر لقلب الواو ياء، وأن بعدها ألفًا، والألف شبيهة بالياء، وأن لام (سوط وثوب) صحيحة، فتلك خمسة أوصاف لا غنى بك عن واحد منها، ألا ترى إلى صحة (خِوَان، وبِوَان، وصِوَان)، لما كان مفردًا لا جمعًا، فهذا باب، ثم ألا ترى إلى صحة واو (زِوَجة وعِوَدة)، وهي جمعُ واحدٍ ساكنِ العين، وهو (زَوْج وعَوْد)، ولامه أيضًا صحيحة، وقبلها في الجمع كسرة، ولكن بقي من مجموع العلة أنه لا ألف بعد عينه كألف (حِيَاض ورياض)، وهذا باب أيضًا، ثم ألا ترى إلى صحة (طِوَال وقِوَام)، وهما جمعان، وقبل عينهما كسرة، وبعدهما ألف، ولاماهما صحيحتان، لكن بقي من مجموع العلة أن عينه في الواحد متحركة، وهي في (طَوِيل، وقَوِيم)، وهذا أيضًا باب، ثم ألا ترى إلى صحة (طِوَاء، ورِوَاء) جمع (طَيّان ورَيّان)، فيه الجمعية، وأن عين واحده ساكنة بل معتلة، وقبل عينه كسرة، وبعدها ألف، لكن بقي عليك أن لامه معتلة؛ فكرهوا إعلال عينه؛ لئلا يجمعوا بين إعلالين، وهذا الموضع مما يسترسل فيه المعتل لاعتلاله، فلعله أن يذكر من الأوصاف الخمسة التي ذكرناها وصفين، أو أكثره ثلاثة، ويغفل الباقي، فيدخل عليه الدَّخَل منه، فيرى أن ذلك نقض للعلة، ويفزع إلى ما يفزع إليه من لا عصمة له، ولا

مسكة عنده، ولعمري إنه كسر لعلته هو؛ لاعتلالها في نفسها، فأما مع إحكام علة الحكم فإن هذا ونحوه ساقط عنه))[1].

وإذا كان ابن جني تكلم في هذا على الجمع كلامًا وافيًا، وأحكم القول في تركب علة القلب فيه من عدة أجزاء فإن حكم المصدر قريب منه، فتكون العلة لقلب الواو ياء فيه مركبة من ((وجود الكسرة قبل الواو، والألفِ بعدها، وكونها معتلة في الفعل، فهذه هي العلة الكاملة))[2].

التعليل بالقرب وتأثيره في علة القلب:

والذي يتّصل بهذا البحث من أجزاء هذه العلة ما أكّده الصرفيون من اشتراط وقوع الألف بعد هذه الواو لتنقلب ياء، فقد نصوا على أن هذا جزء من العلة للقلب –كما سبق– فلا يحصل القلب دونه، وعلّلوا هذا الأمر بقرب الياء من الألف، وشبهها بها[3]، ((فإن الألف أقرب في الشبه بالياء من الواو، والشبه بها اقتضى وجود الياء دون الواو، فقوّى الموجب للقلب بهذا الوصف، لما فيه من المناسبة المقتضية للتأثير))[4]، وكان هذا القرب والشبه بينهما متمِّمًا لداعية القلب، مكمِّلًا لعلته، ولو لم تقع الألف بعد

(١) الخصائص ١/ ١٥٩–١٦٠.

(٢) المقاصد الشافية ٩/ ١٢١.

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٣٦٠، والأصول في النحو ٣/ ٢٦٤، والمنصف ١/ ٣٤٢، والممتع ص٣١٩.

(٤) المقاصد الشافية ٩/ ١٢٢.

الواو في جمع سكنت في مفرده ما استوفت العلة أجزاءها، وما تحقق القلب على سبيل الاطراد[1].

ولأجل هذا استدلوا بكون الألف جزءًا من علة القلب لقربها من الياء على أن مثال (فِعَل) مما حصل فيه القلب نحو (قِيَم) جمع (قامة)، و(تِيَر) جمع (تارة)، إنما هو مقصور من (فِعَال) بالألف[2]، وأنه لو كان أصلًا برأسه ما قلبت الواو ياء؛ لانعدام الألف المتممة للعلة المستدعية للقلب، كما هو الحاصل في نحو (زِوَجة وعِوَدة) جمع (زَوْج وعَوْد)[3].

على أن بين (فِعَلٍ) هذا و(فِعالٍ) الذي اشتُرط له وقوع الألف بعد واوه للقلب فرقًا -ولو لم يعدَّ مقصورًا منه- من جهة أن مفرد (فِعَل) مثل (قامة وتارة) مفردي (قيَم وتيَر) معلٌّ، قد قلبت واوه ألفًا[4]، فيجري هذا الحكم في جمعه، وإن لم يقع بعد عينه ألفًا، بل الجمع أولى بالإعلال لثقله[5]، أما ما الكلام فيه هنا كـ(روض وحوض وثوب) فالواو في مفرده غير معلّة، بل هي

(١) ينظر شرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٦/ ٩٩/ أ.

(٢) ينظر الأصول في النحو ٢/ ٤٤٠، وشرح المفصل ٥/ ٢٢.

(٣) ينظر الكتاب ٣/ ٥٨٨، و٤/ ٣٦١.

(٤) ينظر المقتضب ١/ ٢٦٨.

(٥) ينظر شرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٦/ ٩٩/ أ، وتسهيل الفوائد لابن مالك ص٣٠٤، وتمهيد الفوائد لناظر الجيش ١٠/ ٥٠٦٠.

على أصلها، ساكنة، فنظير هذا المفرد هو (زوْج) ونحوه؛ ولهذا لم تقلب واوه في الجمع ياء لعدم الألف بعدها إلا فيما شذّ[1]، كما سبق.

جريان هذه العلة في بعض أحكام الحركات بوصفها أبعاض هذه الحروف:

لما كانت الحركات أبعاضًا لحروف العلة ومتفرِّعة عنها[2] جرت عليها بعض الأحكام التي تجري على تلك الحروف، ومن بينها التعليل بالقرب بين الفتحة والكسرة أو بين الكسرة والضمة، والبعد بين الفتحة والضمة، فمن ذلك أنّ ما ورد استعماله في كلام العرب مما كان على مثال (فِعِل) بكسرتين مثل (إِبِل) أقل مما ورد على مثال (فُعُل) بضمتين، مثل (طُنُب)[3]، وكذلك الأمر فيما جمع بالألف والتاء حال الإتباع، بل تحاشي توالي الكسرتين فيه أوضح، فإن ما جاء بإتباع العين كسرة الفاء على (فِعِلات) مثل: (سِدِرات) –جمع سِدْرة– أقل مما جاء بالإتباع بالضم على (فُعُلات)، مثل: (غُرُفات)[4]، بل حُكي عن الفراء منعه الإتباع في المكسور

(١) ينظر شرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٦/ ٩٩/ أ.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٣٣.

(٣) ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣، ٤، والخصائص ١/ ٦٩، و٣/ ١٨٠، والمقاصد الشافية ٦/ ٤٧٧.

(٤) ينظر شرح المفصل ٥/ ٣٠، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/ ١٠٣.

مطلقًا[1]؛ لأن ((فِعِلات) يتضمّن (فِعِلًا)، و(فِعِل) وزن أهمل إلا فيما ندر، كـ(إِبِل، وبِلِز)، ولم يُثبت سيبويه منه إلا (إِبِلًا)[2]، وما استثقل في الإفراد حتى كاد يكون مهملًا حقيق بأن يهمل ما يتضمّنه من أمثلة الجموع؛ لأن الجمع أثقل من المفرد))[3]، هذا مع أنه قد تقرَّر أن الضمة أثقل من الكسرة، وأن الضمتين أثقل من الكسرتين، وأن الواو أثقل من الياء، وكان مقتضى هذا المتقرِّر أن يكون ما فيه كسرتان من كلام العرب أكثَرَ مما فيه ضمتان؛ لأنهم يفرون من الثقيل، ويتحاشون الاستثقال[4].

وقد علل ابن جني كثرة المضموم في نحو هذا مع ثقل الضم بالنسبة للكسر بأمرين، الثاني منهما هو المقصود في هذا الموضع، فقال: ((الضمة وإن كانت أثقل من الكسرة فإنها أقوى منها، وقد يُحتمل للقوة ما لا يحتمل للضعف، ألا ترى إلى احتمال الهمزة مع ثقلها للحركات، وعجز الألف عن احتمالهن، وإن كانت خفيفة؛ لضعفها، وقوة الهمزة، وإنما ضعفت الكسرة عن الضمة لقرب الياء من الألف، وبعد الواو عنها))[5].

فجعل الأقوى أولى بأن يوجد في كلام العرب وإن كان أثقل، وأن يكثر

(١) ينظر شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٠٢، والمقاصد الشافية ٦/ ٤٧٧.

(٢) ينظر الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٣٥، ٥٧٤، و٤/ ٢٤٤.

(٣) شرح التسهيل لابن مالك ١/ ١٠٢-١٠٣، وينظر المقاصد الشافية ٦/ ٤٧٧.

(٤) ينظر شرح التسهيل ١/ ١٠٣، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤٤.

(٥) الخصائص ١/ ٧٠.

بالنسبة لما كان أضعف منه وإن خفّ، ونظّر لذلك بكون الألف لا تقوى على حمل الحركة لضعفها رغم خفّتها، وأن الهمزة رغم ثقلها كانت أقدر على تحمل الحركات من الألف لقوتها، وإذا استقرّ ذلك فإن قرب الياء من الألف الضعيفة يجعلها أشبه بها في الضعف من الواو، ويجعل ما كان من جنسها من الحركات -وهي الكسرة- أشبهَ بها، فتكون أضعف من الضمة، وبناء على ذلك يسري أصل القوة -الذي قرَّره- فيما كان مضمومًا، فكان أكثر في كلام العرب من المكسور.

وبهذا رتّب ابن جني ضعف الكسرة الذي ترتب عليه قلة المكسور فيما كان على الـمُثُل المذكورة أولًا على منزلة الياء من الألف مقارنة بمنزلة الواو منها، وأن قرب الياء من الألف التي ثبت ضعفها يجعل للياء نصيبًا من هذا الضعف، فتضعف بذلك الكسرة، وفي مقابلها تكون الضمة أقوى، فهي أجدر بأن تكون أكثر في كلام العرب من الكسرة في مثل ما سبق من الصيغ، وتكون قوة الضمة في تسويغ كثرة مثُلِها أكثر تأثيرًا من ثقلها الذي يستدعي النفور من كثرة الثقيل، ويكون ضعف الكسرة أدعى في قلة مثُلِها من خفّتها المستدعية للكثرة بالنسبة لما كان أثقل منها.

إشكال على التعليل بهذه العلة والجواب عنه:

وقد يرد على ما ذكره ابن جني -من أن القوة قد يحتمل لها ما لا يحتمل للضعف، وعليه تكون قوة الضمة مسوِّغة كثرة المضموم بالنسبة للمكسور

كما سبق- بأن المفتوح مثل: (رَكَعات) ونحوِه أكثر منهما، رغم أن الفتحة أضعف الحركات، وأن الخفة هي التي اقتضت كثرة المفتوح، لا القوة، إذ لو كان التعويل على القوة لكان ما فيه فتحتان أقلَّ من غيره، يؤكِّد ذلك أنهم لا يخفِّفون ما تتابع فيه فتحتان بتسكين عينه كما يفعلون فيما تتابع فيه ضمتان أو كسرتان، فإنهم يقولون في (رُسُل): (رُسْل)، ويقولون في (إِبِل): (إِبْل)، بتسكين العين فيهما وفي ما كان نحوهما[1].

وقد يجاب عن هذا الإيراد بأن الألف أكثر خفة من الياء فغلبت خفتُها ضعفَها، فكان الحكم للخفة وما تقتضيه من كثرة المفتوح، بينما الياء وإن كانت أقرب إلى الألف من الواو في الخفة إلا أن فيها ثقلًا ليس في الألف فغلب لذلك ضعفُها خفتَها، فكان الحكم فيها للضعف وما يقتضيه من قلة المكسور، أما الواو فقوتها أغلب على ثقلها لبعدها عن الألف من الجهتين، فكان الحكم لقوتها، هذا شيء.

وشيء آخر أهم منه أن ابن جني إنما تلمس في هذا الموضع علة تفسيرية لهذا الذي ثبت في كلام العرب خلاف ما يدعو إليه النظر، فليست هذه العلة في هذا الموضع وما أشبهه علة قياسية يراد بها تقرير حكم صرفي يجري العمل بمقتضى هذه العلة فيه، وإنما هي أقرب أن تكون علة جدلية نظرية أو تفسيرية، كما لا يلزم أن تكون هذه العلة التفسيرية هي العلةَ الحقيقيةَ

---

(١) ينظر الأصول في النحو ٣/ ١٥٨.

الداعية للعرب على إتيان ما أتوا، وإنما هو شيء تبدّى له، وهو صالح لأن يذكر فذكره، على حد قول الخليل حين سئل عن تعليلاته لكلام العرب: أعنهم أخذها أم اخترعها من نفسه؟ فقال: ((إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست... فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو هو أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها))(١).

ويؤكّد هذا المعنى الآخَر في الجواب عن الإشكال أنه وقع في كلام النحاة التعليل بهذه العلة للحكم وضده في مسألتين متشابهتين، فلو كان المراد بذلك التعليل تعليلًا ينتج حكمًا ما أمكن ذلك، وإنما الشأن في كونه تعليلًا يراد به تفسير ما ثبت في كلام العرب، ففي مسألة إبدال همزة الممدود واوًا عند تثنيته بأن يقال في نحو (صحراء): (صحراوان)، علله بعضهم بأنه كان لا بد من ذلك لما يترتّب على بقاء الهمزة من وقوعها بين ألفين، وهي شبيهة الألف، فيكون في حكم توالي الأمثال، فكان لا بد من توقّي ذلك بإبدال الهمزة من غيرها، ولم يكن إلا أن تبدل بياء أو واو، وقد امتنعوا من إبدالها ياء لقرب الياء من الألف، فيترتّب عليه إبدالها مما يشبه

---

(١) ينظر نص الخليل والكلام على اختلاف أنواع العلل في الإيضاح في علل النحو للزجاجي ص٦٤-٦٦.

الألف ويقاربها فيكون أشبه بالوقوع فيما فرّوا منه، فأبدلوها واوًا؛ لبعد الواو من الألف[1].

ثم عللوا بالعلة نفسها في ضد هذا الحكم، وذلك في كلمة (مطايا) إذ كان أصل الياء فيها همزة، فالكلمة على (مطاءا)، فلما اكتنف الهمزة ألفان كرهوا توالي ما هو كالأمثال، فكان لا بد فيها من الإبدال، فأبدلوها ياء؛ لتبقى قريبة من أصلها، ولم يريدوا المباعدة بين الأصل وما آلت إليه بعد البدل؛ وذلك لقرب الياء من الألف القريبة منها الهمزة[2].

فهذا كله إنما هو تفسير لواقع لغوي موجود، وإنما تكون هذه العلة مؤثرة إذا ترتّب عليها حكم صرفي أو كانت جزءًا من علة يترتب عليها حكم صرفي كما مر في بعض المسائل.

إتباع فاء الفعل الثلاثي لعينه الحلقي في الكسر دون الضم وموضع العلة منه:

ومن تعليلهم ببعد الواو من الألف في مقابل قرب الياء منها فيما يتصل بالحركات المتفرعة عن هذه الحروف ما عللوا به حصول إتباع الفاء لحركة الحرف الحلقي الواقع عينًا في الكسر دون الضم، فإن الأصل ألا تجيء عين

(١) ينظر أسرار العربية للأنباري١/ ٦٢، والمقاصد الشافية ٦/ ٤٤٣.

(٢) ينظر المقاصد الشافية ٦/ ٤٤٣.

الفعل الثلاثي مفتوحة في الماضي والمضارع معًا، بل يحصل التخالف بينهما، فإذا كانت العين مفتوحة في الماضي كسرت في المضارع، والعكس بالعكس، فيقال: (ضرَب يضرِب) من باب (فعَل يفعِل)، بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع، ويقال: (شَرِب يشْرَب) من باب (فعِل يفعَل)، بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع[1].

ويخالف هذا الأصل ما كانت عينه أو لامه حرفًا حلقيًّا، فإن المضارع منه مفتوح العين مطلقًا، ولو كانت في الماضي مفتوحة، فيقال مثلًا: (سأَل يسْأَل، وذهَب يذهَب)، وكذلك (قرَأ يقرَأ، وفتَح يفتَح)، فهذه الألفاظ وما كان مثلها من باب (فعَل يفعَل)، وعلة ذلك: أن بين حرف الحلق والفتحة تناسبًا؛ لأن الفتحة فرع عن الألف، والألف من حروف الحلق، بخلاف الضمة والكسرة اللتين هما فرعا الواو والياء، فكان فتح حرف الحلق أدعى لتحقيق التجانس بين الأصوات[2].

ولما كان المقصود من مخالفة الأصل هذه تحقيقَ التجانس الصوتي والتناسب بين حرف الحلق والحركة –وهي الفتحة– ولم يكن فتح الحلقي سائغًا فيما يترتب على فتحه وقوع اللبس أو نفي أحد أبنية اللغة، أو خروج

---

(١) ينظر المفصل للزمخشري ص ٢٧٨، وشرح المفصل ٧/ ١٥٣.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ١٠١، والأصول في النحو ٣/ ١٠٢، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (المخطوط) ٥/ ١١٥/ أ، والخصائص ٢/ ١٤٥، والمفصل ص٢٧٨، وشرح المفصل ٧/ ١٥٣، وشرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد ١/ ٤٥.

البناء إلى مثال ليس من أمثلة كلام العرب، نحو ما كان على مثال (فَعِل) بكسر العين الحلقي مثل (شَهِد، وفَخِذ) ونحوهما، فلو فُتحَتْ عينه لالتبس بما كان مفتوح العين على (فَعَل)، ولانتفى من الكلام العربي هذا البناءُ المكسورُ العينِ مما عينه حرف حلقي، أو كان من الأسماء على مثال (فَعِيل) مكسور العين وهو حلقي مثل (بَخِيل ورَغِيف)، ونحوهما؛ فلو فُتحتْ عينه لخرج إلى بناء لا وجود له في كلام العرب وهو مثال (فَعَيْل) = لما كان الأمر كذلك كان إمكان تحقيق التجانس حاصلًا من جهة أخرى، وإن خالفت الأصل أيضًا، وهي كسر الفاء إتباعًا لحركة الحرف الحلقي الواقع عينًا، لا فتح العين التي يمتنع فتحها؛ دفعًا للبس أو حذرًا من الإتيان بما لا نظير له، فيقال لذلك: (شِهِد، وفِخِذ)، و(بِخِيل، ورِغِيف) بكسر الفاء والعين[1]، وهذا إنما يكون على لغة تميم خاصة[2].

غير أن هذا المقصِد لا يجري فيما كانت العين فيه حرفًا حلقيًّا مضمومًا، فإنها لا تضم الفاء إتباعًا لحركة العين، وإن كان التجانس داعيًا لذلك كما كان في الكسر والفتح، فلا يقال فيما جاء على مثال (فَعُل) مثل (رَؤُف): (رُؤُف)، ولا في ما كان على مثال (فَعُول) مثل (رَؤُوف): (رُؤُوف)، بل تبقى

(١) ينظر الأصول في النحو ٣/ ١٠٥، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي (المخطوط) ٥/ ١١٥/ أ، والتعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ١٦٥، والخصائص ٢/ ١٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٤/ ٤٠.

(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب ٤/ ٤٠.

الفاء منهما ومما كان نحوهما مفتوحة، وإن فات قصد التجانس في الأصوات[1].

وقد علل سيبويه امتناع حصول الإتباع فيما كان الحرف الحلقي فيه مضمومًا بـ((بُعْد الواو من الألف، فالواو لا تغلب على الألف؛ إذ لم تقرب كقرب الياء منها))[2]، وإنما كان هذا لأن الحركات أبعاض حروف العلة، فإذا بعدت الواو من الألف بَعُد الضم من الفتح، فلم يسهل فيه الإتباع، كما سهل في المكسور؛ لقرب الياء من الألف، فقربت الكسرة من الفتحة[3].

وقد أضاف السيرافي إلى هذه العلة التي ذكرها سيبويه لمنع الإتباع في هذا علةَ الاستثقال للضمتين لو وقع الإتباع فيما كان مضموم الحرف الحلقي[4]، ويبدو أن التعليل بالاستثقال هنا غير قوي؛ لأن إتباع الفاء للعين في الكسر وقد كانت مفتوحة يعارض مقصِد التخفيف؛ لأن الفتح أخفُّ من الكسر، هذا شيء.

(١) ينظر الأصول في النحو ٣/ ١٠٥، وشرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٥/ ١١٥/ ب، والتعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ١٦٦.

(٢) الكتاب ٤/ ١٠٨-١٠٩، وينظر شرح السيرافي (المخطوط) ٥/ ١١٥/ ب، وشرح شافية ابن الحاجب ١/ ٤١.

(٣) ينظر شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد ١/ ٥٤.

(٤) ينظر شرح السيرافي (المخطوط) ٥/ ١١٥/ ب.

وشيء آخر: أن العرب أتبعوا الساكن للمضموم في نحو (قُفْل، ويُسْر، وعُسْر)، فقالوا: (قُفُل، ويُسُر، وعُسُر)[1]؛ لتحقيق مقصِد الإتباع، وهو التجانس الصوتي، مع معارضته التخفيف، لا سيما أن السكون أخف من الحركة أيًّا كانت[2]، فكان ضم الساكن لأجل الإتباع دليلًا على إرادتهم الإتباع، ولو أدى إلى الاستثقال، بل هو أدخل في الثقل من ضم المفتوح، وبهذا يكون التعليل بالاستثقال لمنع الإتباع في (رَؤُوف) ونحوه محلَّ نظر، ويبقى ما علّل به سيبويه هو الأقرب.

---

(١) ينظر أدب الكاتب لابن قتيبة ص٥٣٦، ٥٣٧، والصحاح (عسر) ٢/ ٧٤٤، ٧٤٥، وشافية ابن الحاجب ص٦١، وشرحها للرضي ١/ ٤٦.

(٢) ينظر التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعكبري ص١٦٠.

الفصل الثاني:

التعليل بقرب الواو من الياء وبعدها عن الألف

تمهيد:

تبين في الفصل الأول تأثير قرب الألف من الياء وبعدها عن الواو في عدد من أحكام الصرف وتعليل الصرفيين بذلك في مناقشاتهم الصرفية لتلك المسائل، و((لما كان بين الياء والواو من الاشتراك والتقارب ما لا خفاء به))[1] جاء التعليل عنهم في مسائلَ وأحكامٍ صرفية أخرى بقرب الواو من الياء وبعدها من الألف، وإن لم يبلغ مبلغ التعليل بقرب الألف من الياء من حيث عدد المسائل، وكثرة التعليل به، لكنه موجود وظاهر في كلامهم، على ما سيتبين في هذا الفصل.

وكما صرّح بعض الصرفيين بجهات التقارب بين الألف والياء فإنهم كذلك ذكروا جهات أخرى لتقارب الواو والياء.

(١) المنصف ١/ ٢٢٠.

منها أن الواو والياء تقبلان الحركة، وليست كذلك الألف، ويترتَّب على هذا أن صفة المد قد تفارقهما، ولا تفارق الألف بحال[1]، فهذا فرق يقرب بين الواو والياء ويباعد بينهما وبين الألف من هذه الجهة.

ومنها أنه لا يلزم أن يكون قبل الواو والياء حركة من جنسهما، بل قد تخالفهما حركة ما قبلهما، أو يكون ما قبلهما ساكنًا، وعليه تختل صفة المد فيهما أيضًا من هذه الجهة، وليست كذلك الألف، إذ لا بد أن يكون قبلها فتح، لا غير[2].

ومنها أنهما قد يدخلهما التشديد، فيكون حكمهما كحكم الصحيح، بدليل ظهور الإعراب عليهما حينئذٍ، وليست كذلك الألف[3].

وقد تبيّن فيما سبق أن الياء من حيث المخرج واقعة في مكان وسط بين الواو والألف، فجعلها ذلك قريبة من كلا الحرفين، متأثرة بهما ومؤثرة فيهما بحسب ما تقتضيه دواع أخرى ترجح قرب الواو من الياء، أو قرب الألف من الياء.

وهذا التوسط للياء بين الواو والألف جعلها تتصف ببعض ما يغلب على الألف أحيانًا، وأحيانًا أخرى تأخذ من الواو بعض صفاتها، فقد سبق

---

(١) ينظر المقتضب ١/ ٣٩٣، والمنصف ١/ ٢٢٤.

(٢) ينظر الخصائص ٢/ ٣٥٤.

(٣) ينظر المقتضب ١/ ٣٤٥، والتعليقة على كتاب سيبويه ٣/ ١٦٣.

القول بأن العلماء صرّحوا بخفة الياء لقربها من الألف، أي بالمقارنة مع الواو لبعد الواو من الألف، لكنهم أيضًا صرّحوا بأن الياء تشارك الواو في الثقل، وذلك بالمقارنة مع خفة الألف[1]، يؤكد ذلك تعليل الصرفيين بعض الأحكام الصرفية بثقل الضم أو الكسر، أو ثقل الانتقال من أحدهما إلى الآخر، وليس يجري مع الفتح شيء من ذلك، وقد عُلم أن هذه الحركات أبعاض تلك الحروف.

ويدل لهذا القرب بين الواو والياء أنهما تتعاقبان ردفين في القصيدة الواحدة، دون الألف، التي تقع للتأسيس، ولا يعاقبها أي من الحرفين[2]، وكذلك تثبت الألف في الوقف في المكان الذي لا تثبت فيه الواو والياء، فهذا مؤذن بتقاربهما من هذه الجهة[3].

ويؤكّد هذا التقارب بين الواو والياء أيضًا ما ذكره بعض النحويين في مسألة التفريق بين جمع المذكر السالم والمثنى في حال رفعهما إذا أضيفا إلى ياء المتكلم، فإن واو الجمع تنقلب ياءً، وتدغم تلك الياء المنقلبة في ياء المتكلم بعد حذف النون للإضافة، ويكون ذلك بمنزلة قلب الضمة كسرة في المفرد المرفوع إذا أضيف إلى الياء، إذ يقال في نحو (هذا غلامٌ): (هذا

---

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٥١٩.

(٢) ينظر الخصائص ١/ ٨٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٢٠، وشرح المفصل ٣/ ٣٥.

(٣) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٢٠.

غلامِي)، بقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء؛ لأن ياء المتكلم تستلزم كسر ما قبلها في نحو هذا، فكذلك في الجمع نحو (هؤلاء مسلمون)، يقال فيه عند الإضافة إلى الياء: (هؤلاء مسلمِيَّ)؛ بقلب واو الرفع ياء، كما فعل بالضمة في المفرد، وتقلب الضمة التي قبلها كسرة لتناسبَها.

أما المثنى فليس كذلك، بل تبقى الألف على حالها عند إضافته إلى الياء، ولا تنقلب ياء كحال واو الجمع، بل يقال في نحو (هذان غلامان) عند الإضافة للياء: (هذان غلامايَ)، بإبقاء الألف، فقد راعى العرب في هذا الموضع قرب الواو من الياء فقلبوها إليها بالرغم من أنها علم الإعراب في الجمع الذي على حدِّ المثنى، ولم يفعلوا ذلك في الألف مع تساويها مع الواو في كونها علمًا للإعراب في المثنى[1]، هكذا فسّر بعض النحاة هذا القلب في الواو دون الألف.

ويمكن أن يفسَّر هذا الموضع خاصة بشيء آخر، يكون متفرِّعًا عن صفتي الثقل والخفة بين الواو والألف وهي من الجهات المباعدة بينهما كما سبق.

وذاك أن الألف خفيفة والياء خفيفة، فهذه صفة جامعة بينهما، تنتج تقاربهما، وإذا كانت الألف خفيفة أمكن بقاؤها على حالها في المثنى، لا

(١) ينظر شرح المفصل ٣/ ٣٥، ٣٦.

سيما مع وجود داعية ذلك، وهو كون هذه الألف علمًا للرفع فيه، فانقلابها ياء يزيل هذه العلامة، فيلتبس المثنى في حال رفعه به في حال نصبه وجره[1]، ويكون قلب الواو في الجمع ياء عند إضافته إلى ياء المتكلم مردُّه الثقل الحاصل في بقاء الواو على حالها، فكان الثقل في بقاء الواو من جهة مع قربها من الياء من جهة أخرى علة انقلابها ياءً، وهذا ظاهر، فإن قولنا: (هؤلاء مسلموْيَ) فيه من الثقل ما ليس في نحو (هذان غلاماي)، فلما كانت الواو ثقيلة، وبقاؤها في الجمع المضاف للياء يترتب عليه الثقل قلبت ياء، وإن أدى ذلك إلى زوال علامة الإعراب؛ لأن الاستثقال ومراعاة تركه أولى من الإعراب وكان تقاربهما مرجّحًا حينئذٍ، بينما الألف لما كانت خفيفة، ولم يترتب على بقائها في المثنى ثقل عند إضافته إلى الياء، وكانت هذه الألف علامة للإعراب من حقها البقاء عند عدم الثقل بقيت الألف في المثنى.

يؤكد هذا المعنى أن ألف المثنى ليس فيها إلا هذا الوجه؛ وهو بقاؤها على حالها؛ لكونها علمًا للإعراب، بينما ألف الاسم المقصور لما لم تكن علامة إعراب وهي خفيفة قريبة من الياء روعي فيها هذان المعنيان، فكان فيها وجهان، أولهما: بقاؤها على حالها، وعدم قلبها ياء؛ لخفتها، وعدم الاستثقال فيها، وهذا هو اللغة المشهورة فيها، فيقال مثلًا: (عصايَ،

(١) ينظر المقاصد الشافية ٤/ ١٩٦.

وفتايَ)، وثانيهما: قلبها ياء لقربها من الياء، وانعدام ما يمنع من ذلك، وهو كونها ليست علمًا للإعراب، بخلاف ألف المثنى، فيقال: (عصَيَّ، وفتَيَّ)، وهي لغة أقل[1].

وبهذا يتبين أن ((بين الياء والواو مشابهة في المد والاعتلال وقلب كل واحدة منهما إلى الأخرى ومرادفتها إياها في أرداف الأبيات... وبين أختيهما وهما الضمة والكسرة تقارب بحيث جاز وقوعهما في الإقواء في القصيدة الواحدة))[2] ومن هنا جاء التعليل بهذا التقارب والتشابه بينهما في بعض الأحكام الصرفية.

تأثير قرب الواو من الياء في إجراء غير اللازم مجرى اللازم:

من المسائل الصرفية التي جرى فيها التعليل بقرب الواو من الياء وكون ذلك مؤثرًا ما لا يحصل نظيره مع الألف مسألة قلب حرف العلة إلى الياء أو عدمه بعد تخفيف الهمز أو حذفه وأَوْلِ الكلمة إلى حال تظهر معها علة تقتضي قلب حرف من حروف العلة إلى حرف آخر.

فهذا الأمر يدخل تحت أصل من الأصول، وهو أن العلة الطارئة والحركة العارضة لا يترتب عليها في الأصل حكمٌ ثبت بعلة ثابتة وحركة

---

(١) ينظر شرح المفصل ٣/ ٣٥، والمقاصد الشافية ٤/ ١٩٦.

(٢) اللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٣٣٩.

أصلية[1]، فمثلًا لا تنقلب الواو والياء في نحو (حَوَبة وجَيَل) ألفًا، وإن تحقق فيهما في الظاهر علة القلب، وهي تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبله، وهذه العلة تقتضي قلب الواو أو الياء ألفًا، لكنهما هنا لم يقلبا ألفًا لأن حركتهما طارئة غير لازمة؛ إذ آلت إليهما بعد حذف الهمزة للتخفيف، وكانت متحركة بتلك الحركة، والأصل سكون الواو والياء، فإن أصلهما: (حَوْأبة وجَيْأل)[2]، وإذا كان أصلهما كذلك لم تكن علة القلب فيهما متحققة، فجرى الحكم بعد تحركهما وحذف الهمزة كما كان قبل ذلك إعمالًا لهذا الأصل؛ لأن الحركة عارضة غير أصلية، ولئلا تؤثر العلة الطارئة تأثير العلة الأصلية.

ومثل ذلك يقال في عدم قلب الياء في نحو (شَيٍّ وفَيٍّ) -مخففين من (شيْءٍ وفَيْءٍ)- ألفًا، مع تحركها وانفتاح ما قبلها؛ لأن هذا شيء طرأ على الكلمة بعد حذف الهمز، وأصله والهمز فيه سالم من تلك العلة المقتضية للقلب؛ لسكون حرف العلة[3].

---

(١) ينظر شرح التصريف للثمانيني ص٢٩٤-٢٩٥، واللباب في علل البناء والإعراب ٢/ ٢٠٤، ٣٠٣.

(٢) ينظر المقتضب ١/ ٢٩٧، والخصائص ٣/ ٩٤.

الحوأبة: الدلو العظيمة، والجيْأل: من أسماء الضبع، ينظر جمهرة اللغة (ب ح و) ١/ ٢٨٦، و(ج أ ل) ٢/ ١٠٤٤.

(٣) ينظر الخصائص ٣/ ٩٤، وشرح التصريف ص٢٩٤.

وكذلك كان جواب الخليل على سيبويه حين سأله عن ((سُوْيِرَ وبُوْيِعَ) ما منعهم من أن يقلبوا الواو ياءً؟ فقال: لأن هذه الواو ليست بلازمة، ولا بأصل، وإنما صارت للضمة حين قلت: (فُوْعِلَ)...))[1]، وذكر أمثلة أخرى من هذا النوع.

والأمثلة على عدم الاعتداد بالحركة العارضة، وعدم اعتبار العلة الطارئة كالعلة الأصلية كثيرة، وعليها يجري أغلب كلام العرب، غير أنه قد جاء شيء على خلاف ذلك، فمنه ما يشبه مسألة سيبويه مع اختلاف الحكم عند بعض العرب، فقد ورد في بعض كلامهم قولهم في (رؤيا): (رُيَّا)، على خلاف ما كان لو أُعمل هذا الأصل، وهو عدم إجراء غير اللازم مجرى اللازم، فإن هذه الكلمة قد خففت بحذف همزتها، فأصبحت على (روْيَا)، وكان حقها أن تبقى كذلك، وهي اللغة الكثيرة الجيِّدة فيها؛ اعتدادًا بالهمزة المنوية المحذوفة للتخفيف، كما لو كانت محقّقة، لكن بعضهم عاملها معاملة الواو اللازمة غير المبدلة من الهمزة، فقلبها ياءً لاجتماعها ساكنة مع الياء، على حد قلبها في (طيٍّ وشيٍّ) ونحوهما، والأصل (طوْيٍ وشوْيٍ)[2].

---

(١) الكتاب ٤/ ٣٦٨.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ٤٠٤، والمقتضب ١/ ٣١٢، والتعليقة على كتاب سيبويه ٥/ ١١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٨٦.

وقد عُلِّل حصول هذا القلب، وإجراء الحركة العارضة التي لم تكن مستحقة لحرف العلة في الأصل مجرى الحركة اللازمة الأصلية بقرب الواو من الياء، وأن هذا القرب هو الذي اقتضى القلب، لا تحقق علة القلب التي لا تجري فيما لم يكن لازمًا.

يقول ابن جني في تصوير هذه العلة في هذا الموضع: ((... فإن قيل فيما بعد: فقد قلبت العرب الحرف للتخفيف، وذلك قولهم: (رُيًّا ورُيَّة) في تخفيف (رُؤْيا ورُؤْية)، وهذا واضح، قيل: الفرق أنك لما صرت إلى لفظ (رُوْيا ورُوْية) ثم قلبت الواو إلى الياء، فصار إلى (رُيًّا ورُيَّة) إنما قلبت حرفًا إلى آخر كأنه هو، ألا ترى إلى قوة شبه الواو بالياء، وبعدها عن الألف، فكأنك -لما قلبت- مقيمٌ على الحرف نفسه، ولم تقلبه، لأن الواو كأنها هي الياء نفسها، وليست كذلك الألف؛ لبعدها عنها بالأحكام الكثيرة التي قد أحطنا بها علمًا))[1].

وعلى هذا يكون قرب الواو من الياء هو الذي سوَّغ قلبها ياء في لغة من قلبها، مع أنها في حكم ما لا تجري عليه علة القلب؛ لأن الواو عارضة غير لازمة ولا أصلية، إذ أصلها همزة مضموم ما قبلها، فخففت بقلبها واوًا، ولا وجود للواو في الأصل، ولأجل ذلك حكم الفارسي بضعف لغة من يبدل فيها ضمة الراء كسرة؛ لتناسب الياء التي آلت الواو إليها؛ ((لأنه يجعلها

(١) الخصائص ٣/ ٩٥.

أقعدَ في باب ما أصل عينه الياء، وليس أصله الياء، إنما هي همزة محقَّقة))[١]، ولو كانت الواو المنقلبة ياء في حكم اللازم لأبدلت ضمة الراء كسرة بعد قلب الواو ياء لتصحّ الياء، على ما هو مطّرد في ذلك، كقلبهم الضمة في جمع (أبيض) كسرة لتصحّ الياء الأصلية في المفرد، فقالوا (بِيْض)، مع أن قياس جمعه أن يكون على (فُعْل) بضم الفاء، مثل (حُمْر) في جمع (أحمر)[٢].

جريان قرب الواو من الياء وبعدها عن الألف في أحكام الحركات:

ذكر بعض الصرفيين أن من كلام العرب أن تشاب الفتحة بالكسرة والضمة، وأن تشاب الكسرة بالضمة، وأن تشاب الضمة بشيء من الكسرة، فينحى بكل ذلك نحو ما شيب به، لكن لا تشاب الكسرة ولا الضمة بشيء من الفتحة مطلقًا.

فأما شوب الفتحة بالكسرة فيكون قبل الألف الممالة، ويكون من دون الألف، فإمالة الألف نحو الياء وشوب الفتحة التي قبلها بالكسرة متلازمان، سواء قيل بأن الإمالة للألف ناتجة عن شوب الفتحة السابقة لها بالكسرة، أو العكس، فإن المقصود أن يتجانس الصوتان، صوت الحركة وصوت

(١) التعليقة على كتاب سيبويه ٥/ ١١٦.

(٢) ينظر الأصول في النحو ٣/ ٢٦٥.

الحرف، ففي نحو (عابِد وعِماد وسالِم)، يجوز أن تشاب فيها الفتحة بالكسرة فتمال الألف نحو الياء[١].

ومن دون الألف تحصل الإمالة للحركة كما تحصل للحرف، فتشاب الفتحة بالكسرة وإن لم يكن هناك ألف، ((فكل ما يوجب إمالة الألف يوجب إمالة الحركة التي هي الفتحة، وما يمنع إمالة الألف يمنع إمالة الفتحة، وأكثر ما جاء ذلك مع الراء المكسورة))[٢]، بل يكاد لا يكون إلا مع الراء دون غيره من الحروف[٣]؛ لأنه ((حرف لا نظير له؛ للتكرير الذي فيه، ولاختصاصه بأحكام يتفرّد بها، منها ما انفرد به في هذا الباب من إمالة ما قبله إذا كان مكسورًا وقبله فتحة...))[٤]، وذلك مثل الإمالة في نحو (من الضرَرِ والكبَرِ والصغَرِ والمطَرِ)، إذ يُنحى بها نحو الكسرة وتشاب بها، لما كان بعدها كسر[٥]، فهاتان صورتان لشوب الفتحة بالكسرة.

وأما شوب الفتحة بالضمة فيكون قبل ألف التفخيم في لغة أهل الحجاز، في نحو (الصلاة، والزكاة، والحياة)؛ إذ تُفخّم الألف فينحى بالفتحة نحو الضمة، وتشاب بها[٦].

---

(١) ينظر التكملة للفارسي ص٥٣٦، ٥٣٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٢، وشرح المفصل ٩/ ٥٦، ٥٨.

(٢) شرح المفصل ٩/ ٦٥.

(٣) ينظر المقاصد الشافية ٨/ ٢٠٦-٢١١.

(٤) شرح كتاب سيبويه (المخطوط) ٥/ ١٣٥/ ب،

(٥) ينظر الكتاب ٤/ ١٤٢، وشرح المفصل ٩/ ٦٥.

(٦) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٢، والخصائص ٣/ ١٢٢.

وأما شوب الكسرة بالضمة فيكون في إشمام (قِيْل وبيع وغيض واختير وانقيد) ونحوها من الأفعال المبنية للمفعول مما كان أجوفَ، فيكون من حكم فائه كذلك، إذ تشم الكسرة التي قبل الياء فيهن ضمة، فينحى بها نحوها[1].

وأما شوب الضمة بالكسرة فذلك ما سُمع في قولهم: (مررت بمذعُورٍ، وهذا ابن بُورٍ، ومن السمُرِ، ومن المنقُرِ) ونحوها، فإن الضمة التي قبل الواو في المثالين الأولين وقبل الراء في الآخرَينِ قد شيبت بالكسرة في بعض كلام العرب؛ لكسرة الراء في حال الجر، فنحي بها نحوها[2].

فهذه أحوال إشراب الحركات بعضها ببعض، وقد تولد عن ذلك حرفان زائدان على التسعة والعشرين حرفًا، عدهما سيبويه من الحروف الخمسة والثلاثين المستحسنة، وهما حرفا ألف الترخيم، وألف التفخيم[3]، كما تولد عنها ثلاث حركات غير الحركات المعروفة، وهي الفتحة المشربة كسرة قبل الألف الممالة، والفتحة المشربة ضمة قبل ألف التفخيم، والحركة الناشئة عن إشراب الكسرة ضمة، أو إشراب الضمة كسرة؛ إذ هي صوت واحد وإن اختلف طريقه، ((ويدل على أن هذه الحركات معتدات

(١) ينظر سر صناعة الإعراب ١/ ٥٢، وشرح المفصل ١٠/ ٧٤.

(٢) ينظر الكتاب ٤/ ١٤٣، والتعليقة على كتاب سيبويه ٤/ ١٩٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب٣/ ٢٨.

(٣) ينظر الكتاب ٤/ ٤٣٢، وشرح المفصل ١٠/ ١٢٧.

اعتدادُ سيبويه بألف الإمالة وألف التفخيم حرفين غير الألف المفتوح ما قبلها))[1].

وقد تخلّف عن هذا التقسيم حركتان، الضمة والكسرة المشربتان فتحة[2]، وقد فسَّر ابن جني امتناع حصول هاتين الحركتين اللتين كانتا ستَنتُجان عن إشراب الضمة فتحة، وكذلك إشراب الكسرة فتحة كما نتج غيرها من الحركات الفرعية المولدة من إشراب حركةٍ حركةً أخرى، ثم أورد إشكالًا على هذا التفسير، وأجاب عن الإشكال بجوابين، كلاهما معتمد على التعليل بعلة القُرْب بين الكسرة والضمة وبُعْد الفتحة كما تقترب الواو من الياء وتبتعد عن الألف، ونظّر لهذا القرب بين الضمة والكسرة بقرب الواو من الياء، وختم كلامه في هذا الحديث باستدراكه على من سبقه حرفًا من الحروف الفرعية نظير ألف الترخيم وألف التفخيم، ثم عقّب على هذا الاستدراك بما يؤكّد القرب بين الواو والياء وبعد الألف من جهة هذه الحركات الفرعية المشربة غيرَها والحروف المتولدة عنها، وأنقل كلامه بنصه لأهميته في هذا الموضع ولتعدُّد أثر هذه العلة فيما ذكر، يقول: ((الفتحة أوّلُ الحركات، وأدخَلُها في الحلق، والكسرة بَعدها، والضمة بعد الكسرة، فإذا بدأت بالفتحة وتصعّدت تطلب صدر الفم والشفتين اجتازت

(١) الخصائص ٣/ ١٢٢.

(٢) ينظر الخصائص ٣/ ١٢٢.

في مرورها بمخرج الياء والواو، فجاز أن تشمَّها شيئًا من الكسرة والضمة، لتطرقها إياهما، ولو تكلفت أن تشم الكسرة أو الضمة رائحة من الفتحة لاحتجت إلى الرجوع إلى أول الحلق، فكان في ذلك انتقاضُ عادة الصوت، بتراجعه إلى ورائه، وتركه التقدّم إلى صدر الفم، والنفوذ إلى الشفتين، فلما كان في إشمام الكسرة أو الضمة رائحة الفتحة هذا الانقلاب والنقض ترك ذلك، فلم يتكلَّف البتة، فإن قيل: فقد نراهم نحوا بالضمة نحو الكسرة في (مذعُورٍ ومنقُورٍ) ونحوهما، والضمة كما تعلم فوق الكسرة، فكما جاز لهم التراجع في هذا، فهلّا جاز أيضًا في الكسرة والضمة أن ينحى بهما نحو الفتحة؟ فالجواب: أن بين الضمة والكسرة من القرب والتناسب ما ليس بينهما وبين الفتحة، فجاز أن يُتَكلّف نحوُ ذلك بين الضمة والكسرة لما بينهما من التجانس... وإن شئت فقل: إن الضمة وإن نحيَ بها نحو الكسرة فلقربها منها، وبَعُدتِ الفتحة منها، فلم يجز فيها ما جاز في الكسرة القريبة، فلما بطل ذلك حُملت الكسرة عليها؛ لأنها أختها، وداخلة في أكثر أحكامها، ويشهد لهذا القول أنهم أدغموا النون في الميم لاشتراكهما في الغنّة والهُوِيِّ في الفم، ثم إنهم حملوا الواو في هذا على الميم، فأدغموا فيها النون؛ لأن الواو ضارعت الميم، بأنهما من الشفة، ثم إنهم أيضًا حملوا الياء على الواو في هذا؛ لأنها ضارعتها في المدّ، وإن لم تكن معها من الشفة، فأجازوا إدغام النون في الياء... فكما جاز حمل الواو على الميم، ثم حمل الياء على الواو فيما ذكرنا، كذلك أيضًا جاز أن تحمل الكسرة على الضمة في امتناع

إشمامها شيئًا من الفتحة... وقد كان يجب على أصحابنا إذ ذكروا فروع الحروف نحو ألف الإمالة، وألف التفخيم، وهمزة بين بين، أن يذكروا أيضًا الياء في نحو (قُيل وبيع)، والواو في نحو (مذعور وابن بور)، على أنه قد يمكن الفصل بين الياء والواو، وبين الألف، بأنها لا بد من أن تكون تابعة، وأنهما قد لا تتبعان ما قبلهما))[١].

فكلام ابن جني هذا يؤكِّد قرب الضمة من الكسرة وبعد الفتحة عن الضمة، ويرتّب عليه امتناع عود الصوت من الكسر والضم ليشاب بالفتح، وإن عاد من الضم ليشاب بالكسر؛ للقرب بينهما.

كما يؤكّد أنَّ هذا القرب بين الحركات متفرع عن القرب بين حروف العلة، حيث ذكر من آثار قرب الواو من الياء مقارنة بالألف وقوع الإدغام للنون في الواو والياء دون الألف، لما كان هذا الحكم قد ثبت للواو بقياسها على الميم المشاركة لها في المخرج من بين الشفتين، فقيست الياء عليها لتقاربهما وإن لم تشاركها في المخرج، على حدّ قول المبرِّد عن الياء: ((... كما أنها والواو بمنزلة ما تدانت مخارجه، وإن كانت بعيدة المخرج منها، وذلك لما يجمعهما من المدّ واللين والكثيرة في الكلام))[٢].

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/ ٥٣-٥٦.

(٢) المقتضب ١/ ٣٤٦.

ومن آثار ذلك أيضًا في هذا الموضع خاصة أنه لما كانت الألف لا يكون ما قبلها إلا حركة من جنسها على سبيل اللزوم تولّد عن إمالة الفتحة نحو الكسرة وتفخيمها نحو الضمة حرفان منصوص عليهما في الأحرف المستحسنة الخمسة والثلاثين، بالإضافة إلى الألف الأصلية المحقّقة الواقعة بعد فتحة خالصة، في حين أن الواو لم يتفرع عنها حرف إمالة نظير ألف الإمالة مع أنها وقعت بعد ضمة مشربة كسرة، وكذلك الياء لم يتفرع عنها حرف مفخم نظير ألف التفخيم مع أنها وقعت بعد كسرة مشوبة بضمة، ((فقد بان لك بذلك فرق ما بين الألف، وبين الياء والواو))[1].

تأثير قرب الواو من الياء في الجمع (شواريز) بالنظر إلى مفرده:

مما ورد في إبدال الحروف إلى الياء إبدال العرب الراء في (شيراز وقيراط) ونحوهما، والأصل فيهما: (شِرَّاز، وقِرَّاط)، بدليل ظهور الراء في الجمع، في قولهم (شراريز، وقراريط)، وهذا ظاهر لا إشكال فيه[2].

غير أن جمع (شيراز) خاصة قد ورد فيه غير هذا، إذ جمعوه أيضًا على (شواريز)، وإذا كان جمعه على (شراريز) ظاهر فيه أن الراء أصلية، وأن

(١) الخصائص ٢/ ٣٥٤.

(٢) ينظر سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٨، وشرح التصريف ص٣١٧، والمفصل ص٣٨٣، والممتع ص٢٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١١، والمقاصد الشافية ٩/ ١٠٦.

الياء في مفرده مبدلة منها، فإنه هذا الجمع الوارد بالواو يحتمل مفرده غير وجه، من ذلك[1]:

الوجه الأول: أن يكون في الأصل (شِوْرازًا)، فيكون المفرد بالواو كالجمع، لكن وقعت الواو فيه ساكنة بعد كسر فقلبت ياءً، على ما هو مطَّرد في قلب الواو الساكنة بعد الكسر، سواء عُدت الواو زائدة فكان على مثال (فِوْعال)، أم أصلية فكان على مثال (فِعْلال)، فلما جُمِع زالت علة قلب الواو ياءً بتحركها وانعدام الكسر فرجعت الواو.

الوجه الثاني: أن يكون (شِيرازًا)، على مثال (فِيْعال)، مثل (ديماس)، وكان حقه حينئذٍ أن يُجمع على (شياريز)، كما يجمع (ديماس) على (دياميس)، فتكون الياء في المفرد والجمع، لكنهم عدلوا عن الياء في الجمع إلى الواو فقالوا (شواريز)؛ لضرب من التوسع؛ لأن ما جاء في الجمع على (فواعل وفواعيل)، بالواو، كـ(خواتم، وطوابق، وحوانيت، ودواليب)، أكثر مما جاء على (فياعل وفياعيل) بالياء، فلما كثرت ذوات الواو، وكانت الواو أعمَّ تصرُّفًا من الياء، أبدلت الياء واوًا في الجمع.

---

(١) تنظر هذه الأوجه في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٤٨-٧٥٠، والممتع ص١٩٣، وشرح المفصل ٥/ ٣٧٨، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ٢١١.

الوجه الثالث: أن يكون (شِرَّازًا) بالراء، ثم أبدلوا الراء ياء، كما هو الحال فيما كان جمعه على (شراريز)، المذكور أولًا، لكنهم لما جمعوه أبدلوا الياء المبدلة من الراء واوًا، ولم يردوا الراء الأصلية فيه.

وهذا الوجه الثالث هو الذي علّل له ابن جني بأن الذي حملهم على الإبدال من الياء المبدلة من الراء واوًا هو قرب ما بين الياء والواو.

وأرى أنه يشكل على هذا الكلام أنه لم يَذكر عن العرب جمعَهم (شيرازًا) على (شياريز) حين تكون الياء بدلًا من الراء، بل يردّون الراء في الجمع؛ لزوال ما قد يكون علة للإبدال في المفرد، وهو إرادة التخفيف من التضعيف، وكراهة ما فيه من التشديد[1]، فلما أُمن ذلك في الجمع رُدّت الراء، فإذا لم يكونوا جمعوا (شيرازًا) -عند اعتبار يائها مبدلة من راء (شرّاز)- بالياء، فأولى ألا يبدلوا من الياء واوًا، وإن قربت من الواو؛ فإن انعدام المبدل منه (وهو الياء) في الجمع، وعَودَ الراء الأصلية في (شراريز) - مع مجيء المفرد بالياء سماعًا لا رادّ له- مؤذنٌ بانعدام المبدل من المبدل منه (وهو الواو)، وإن قربت من الياء، بل يكون انعدامها أولى؛ لانعدام ورود السماع بها في المفرد.

(١) ينظر ليس في كلام العرب لابن خالويه ص١١٠، والممتع ص٢٤٥.

نعم، يمكن -فيما يبدو لي- أن يجري التعليل بهذا القرب بين الواو والياء في الوجه الثاني من الأوجه المذكورة في جمع (شيراز) على (شواريز)، فيقال بأن الأصل في جمع (شيراز) -عند عدم اعتبار الياء بدلًا من الراء- هو (شياريز)، ثم قلبت الياء واوًا لضرب من التوسّع كما سبق، وساعد على ذلك ورجَّحه وقوّاه قرب الواو من الياء.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على تيسيره هذه الدراسة الصرفيّة، التي ناقشت التعليل بقرب حروف العلة أو بُعْدها بعضها من بعض، وجمعت المسائل التي وقع في كلام الصرفيين إجراء هذا التعليل فيها، وسعت إلى تحليل نصوصهم في ذلك، وفي خاتمة هذا البحث أعرض أهمَّ النتائج التي توصَّل إليها أو أكّدها، وهي على النحو التالي:

١. حروف العلة حيز على حدة، لها أحكامها الخاصة، ولها تأثيراتها في الأحكام الصرفية، والتعليل بقربها أو بعدها بعضها من بعض هو واحد من هذه التأثيرات، وتلك الأحكام.

٢. وقوع الياء وسطًا بين الواو والألف جعلها تشارِك كلًّا منهما في بعض الأحكام اللغوية، وتُقارِبه في بعض أوصافه الخاصة، ولأجل ذلك رتّب الصرفيون على قرب الياء من كلٍّ منهما قواعد صرفية، وأحكامًا تصريفية، وعللوا لها بذلك.

٣. الفعل الدالُّ على معنى (التفاعل) إن كان من ذوات الواو صحَّت واوه ولم تعلَّ، وإن تحقَّقت فيها علة القلب، ليجري مجرى ما دلّ على معناه من الأفعال المصحَّحة التي لم تتحقَّق فيها علة القلب، أما إن كان من ذوات الياء فلا تصحّ، بل تعل ياؤه بقلبها ألفًا، وقد علل بعض الصرفيين هذا

التفريق بين ذوات الواو وذوات الياء بقرب الياء من الألف قربًا يستوحش معه من عدم الإعلال عند تحقَّق علته، أما ما عدا الأفعال التي في معنى (التفاعل) مما كان يائيًّا فإنه ربّما صحَّت ياؤه، ولم تعلَّ، فتكون علة القلب فيه أقوى من علة القرب.

٤. الأفعال الرباعية المعتلة المأخوذة من أسماء أصوات زجر البهائم أو دعائها لم يرد منها سوى ثلاثة أفعال، وهي (حاحى، وعاعى، وهاهى).

٥. يترجّح عندي أن الألف الأولى في هذه الأفعال الثلاثة أصلية، لا زائدة، ولا منقلبة عن واو، ولا منقلبة عن ياء، وذلك لأنها مأخوذة من أسماء أصوات، واسم الصوت لا يقبل الاشتقاق ولا التصريف، فلا يعلم لهذه الألف أصل فيها، وعدم معرفة الأصل تمنع القول بغير ذلك إلا أن يكون مجرد ادّعاء، لا سيما أن تصاريفها المختلفة مما ورد في لسان العرب لم يجئ منه شيء يؤذن بعودة الألف إلى أصلها لو كانت منقلبة عن أصل، وبناء على هذا الترجيح يكون التعليل في هذه المسألة بقرب الياء من الألف لا مدخل له.

٦. قرب الياء من الألف كما يكون علة برأسه فإنه يكون جزءًا من علة يتحقَّق به الاحتياط لها، ولا يحصل الحكم إلا بمجموع أجزاء تلك العلة، كما هو حاصل في علة قلب الواو ياء إذا كانت عينًا لمصدرٍ أعلت في فعله، أو جمعٍ أعلت في مفرده، وكانت فيهما مسبوقة بكسرة، وبعدها ألف، واللام منهما لم تعلّ.

٧. من الدواعي التي تقتضي إجراء غير اللازم مُجرى اللازم قرب الواو من الياء، الأمر الذي يحقق لها بعض الأحكام التي من حقَّها في الأصل ألا تحصل إلا لما كان من اللازم أو الأصلي، وذلك كإجرائهم التعليل بقرب الواو من الياء لحصول قلب الواو ياء في (رُيًّا)، وأصلها (روْيا)، مع أن الواو هنا عارضة وليست لازمة، إذ كانت مسهَّلة عن الهمز، والأصل (رؤْيا)، فلا وجود للواو في الكلمة أصلًا، لكنهم لهذا القرب بين الواو والياء أجروها مجرى ما التقت فيه واو وياء أصليتان والأولى منهما ساكنة، فذلك يقتضي قلب الواو ياءً، وإدغامها في الياء، كما في (شيٍّ) من (شوْي).

٨. الحركات أبعاض حروف العلة، ومن أجل ذلك جرى التعليل بقربها أو بعدها أو قرب أصولها –وهي الحروف- أو بعدها بعضها من بعض في بعض أحكام الصرف المتصلة بتلك الحركات.

٩. ما تتابع فيه كسرتان في اللغة أقلُّ مما تتابع فيها ضمّتان، مع أن الضمَّ أثقل من الكسر، والعرب تفرُّ من الثقيل عادة، ولهذا علل بعض الصرفيين قلة المكسور في هذا بضعف الكسر الذي سرى إليه من ضعف الياء التي اكتسبت ضعفها من قربها من الألف الضعيفة، ومن منهج العرب في كلامها أنها قد تحتمل للقوي وإن ثقل ما لا تحتمل للضعيف وإن خفَّ، ورأيي في هذا التعليل أنه تعليل تفسيري لا غير.

١٠. من التعليل بقرب الياء من الألف وبعد الواو عنها فيما يتصل بأحكام الحركات تعليل سيبويه حصول إتباع الفاء لحركة الحرف الحلقي الواقع عينًا في الكسر دون الضم، مثل: (فِخِذ، ورِغِيف)، لكون الكسر من الياء، والياء تقترب من الألف التي منها الفتح فسهُل الإتباع لقرب الكسر من الفتح، وقرب الياء من الألف، وبَعُدت الضمة من الفتحة كبعد الواو من الألف فلم يقع إتباع الفتحة للضمة، وليست العبرة في هذا الموضع –فيما يظهر لي– بالثقل والخفة، وإنما بالقرب والبعد.

١١. في الحروف الفرعية المستحسنة تولَّدَ عن إشراب الفتحة ضمة في نحو: (الصلاة) ألف التفخيم، وتولّد عن إشراب الفتحة كسرة في نحو: (سالم) ألف الإمالة والترخيم، ولم يتولّد عن إشراب الكسرة ضمة ولا عن إشراب الضمة كسرة حرف نظير للألفين، ومردّ ذلك –عند بعض الصرفيين– إلى قرب الياء من الواو بما لا يتيح تولّد شيء بينهما، بخلاف الألف.

١٢. في الكلام على الحركات نجد أنه قد تولّد من إشراب بعضها بعضًا ثلاثُ حركات، وهي الفتحة المشربة كسرة قبل الألف الممالة، والفتحة المشربة ضمة قبل ألف التفخيم، والحركة الناشئة عن إشراب الكسرة ضمة، أو إشراب الضمة كسرة؛ فهي صوت واحد له طريقان، وامتنع أن يوجد ضمة أو كسرة مشربتان فتحة، ومردُّ ذلك –عند بعض

الصرفيين- القرب بين الكسرة والضمة، وبُعد الفتحة، كما تقترب الواو من الياء وتبتعد عن الألف.

هذا ما تيسّر عرضه، وأسأل الله أن ينفع بهذا البحث كاتبه وقارئيه، وأن يعفو عن الزلل والتقصير، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

١- أدب الكاتب لابن قتيبة، المتوفى سنة ٢٧٦هـ، حقَّقه وعلّق حواشيه محمد الدالي، طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.

٢- أسرار العربية لأبي البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجة البيطار، طبعة المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م.

٣- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج، المتوفى سنة ٣١٦، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤- الإيضاح في علل النحو لأبي القاسم الزجاجي، المتوفى سنة ٣٣٧ هـ، تحقيق الدكتور مازن المبارك، طبعة دار النفائس ببيروت، الطبعة السادسة، عام ١٤١٦ هـ-١٩٩٦ م.

٥- إنباه الرواة على أنباه النحاة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي، المتوفى سنة ٦٤٢هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة دار الفكر العربي بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ببيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البقاء العكبري، المتوفى سنة ٦١٦هـ، تحقيق الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، طبعة دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى عام ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٧- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لجمال الدين ابن مالك، المتوفى سنة ٦٧٢ هـ، تحقيق الدكتور محمد كامل بركات، طبعة دار الكاتب العربي، عام ١٣٨٧ هـ-١٩٦٧ م.

٨- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ، تحقيق الدكتور عوض بن حمد القوزي، طبعة مطبعة الأمانة بالقاهرة، الطبعة الأولى، عام١٤١٠ هـ-١٩٩٠ م.

٩- التكملة لأبي علي الفارسي، المتوفى سنة ٣٧٧ هـ، تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان، طبعة عالم الكتب، الطبعة الثانية، عام ١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م.

١٠- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لمحب الدين محمد بن يوسف المعروف بـ(ناظر الجيش)، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ، تحقيق مجموعة من أساتذة جامعة الأزهر، طبعة دار السلام، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٨ هـ، ٢٠٠٧ م.

١١- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد، المتوفى سنة ٣٢١ هـ، حققه الدكتور رمزي البعلبكي، طبعة دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

١٢- الخصائص، لأبي الفتح ابن جني، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ، تحقيق محمد علي النجار، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة الرابعة، عام ١٩٩٩ م.

١٣- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، طبعة دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية، عام ١٤١٣ هـ-١٩٩٣ م.

١٤- شرح التسهيل لجمال الدين ابن مالك، المتوفى سنة ٦٧٢هـ، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، والدكتور محمد بدوي المختون، طبعة دار هجر، الطبعة الأولى، عام ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م.

١٥- شرح التصريف لعمر بن ثابت الثمانيني، المتوفى سنة ٤٤٢هـ، تحقيق الدكتور إبراهيم بن سليمان البعيمي، طبعة مكتب الرشد بالرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

١٦- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الإستراباذي، المتوفى سنة ٦٨٦ هـ، تحقيق محمد نور الحسن، ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الكتب العلمية بلبنان.

١٧- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، المتوفى سنة ٣٦٨ هـ، (مخطوط).

١٨- شرح كتاب سيبويه لصالح بن محمد، (رسالة دكتوراه)، تحقيق الدكتور خالد بن محمد التويجري، جامعة أم القرى، عام ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٩- شرح المفصل لموفَّق الدين بن يعيش، المتوفى سنة ٦٤٣ هـ، علق عليه وراجعه مشيخة الأزهر، طبعة إدارة الطباعة المنيرية.

٢٠- الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، طبعة دار العلم للملايين ببيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٢١- كتاب العين لأبي عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، المتوفى سنة ١٧٥هـ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي.

٢٢- الكتاب لسيبويه، المتوفى سنة ١٨٠ هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، عام ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.

٢٣- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، المتوفى سنة ٦١٦ هـ، تحقيق غازي مختار طليمات،

والدكتور عبد الإله نبهان، طبعة دار الفكر المعاصر بلبنان، ودار الفكر بسوريا، الطبعة الأولى، عام ١٤١٦ هـ-١٩٩٥ م.

٢٤- ليس في كلام العرب للحسين بن أحمد بن خالويه، المتوفى سنة ٣٧٠ هـ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م.

٢٥- المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل المعروف بـ(ابن سيده)، المتوفى سنة ٤٥٨ هـ، طبعة دار الكتب العلمية بلبنان.

٢٦- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة ٢٠٧، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، طبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة، عام ١٤٢٢ هـ-٢٠٠١ م.

٢٧- المفصل في علم العربية لأبي القاسم الزمخشري، المتوفى سنة ٥٣٨هـ، تحقيق الدكتور فخر صالح قدارة، طبعة دار عمار، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٢٨- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المتوفى سنة ٢٨٥هـ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، طبعة وزارة الأوقاف المصرية بالقاهرة، الطبعة الثانية، عام ١٣٩٩هـ.

٢٩- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، المتوفى سنة ٧٩٠ هـ، تحقيق مجموعة من

أساتذة جامعة أم القرى، طبعة جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، عام ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م.

٣٠- الممتع الكبير في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، المتوفى سنة ٦٦٩ هـ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، طبعة مكتبة لبنان، الطبعة الثامنة.

٣١- المنصف شرح ابن جني لكتاب تصريف المازني، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، طبعة دار إحياء التراث القديم، الطبعة الأولى، عام ١٣٧٣ هـ-١٩٥٤ م.



(٢)

بناء برنامج حاسوبي لتوليد أفعال اللغة العربية وتصريفها

د. عبدالعزيز بن عبدالله المهيوبي

- أستاذ اللسانيات الحاسوبية المساعد، معهد تعليم اللغة العربية (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية).
- حصل على درجة الدكتوراه في اللغويات التطبيقية (اللسانيات الحاسوبية) من قسم علم اللغة التطبيقي بمعهد تعليم اللغة العربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٣٦هـ. وكان موضوع بحثه: «بناء خوارزمية حاسوبية لتوليد الأفعال في اللغة العربية وتصريفها».

ملخّص الدراسة

تُعالج هذه الدراسة قضيَّة من قضايا الصرف العربي المهمَّة، وهي (توليد أفعال اللغة العربية حاسوبيًّا)، وقد تناولها الباحث في البداية بعرض موجز لقواعد تصريف الأفعال واشتقاقها في اللغة العربية، مُستقيًا هذه القواعد من كتب الصرف العربي القديمة والحديثة، عارضًا لها بأسلوب هو أقرب ما يكون إلى طريقة معالجتها حاسوبيًّا. وانتقل منها إلى بناء قوانين توليد وتصريف كُلٍّ من الأفعال الثلاثية والرباعية (المجردة والمزيدة). مستعرضًا هذه القوانين في جداول توضِّح مراحل بنائها. ومقسِّمًا إيّاها إلى قسمين: قسم يتناول توليد الأفعال وتصريفها، وقسم يعالج قواعد رسم الهمزة، وبعض حالات الإعلال والإبدال والإدغام.

وقد اعتمد الباحث في استقصاء الجذور والأفعال على معجم (تاج العروس)، الذي يُعدّ أوسع معجمات اللغة العربية، وأغزرها مادة، أما في الجانب التطبيقي فقد وصَّف الباحث فيه قوانين توليد الأفعال في اللغة العربية، وأنظمة تصريفها، ورمَّزَها. وانتهى إلى بناء برنامج حاسوبي لتوليد الأفعال وتصريفها.

Abstract

This study deals with a significant morphological aspect in the Arabic language, namely generating automatically verbs in Arabic. The first part of the study introduced a summary for the basic morphological rules of verbs and their derivations in Arabic through referring to old and contemporary books of the Arabic language. The researcher introduced these rules in a way similar to language engineering.

In the second part, the researcher moved to build rules for generating verbs of three or four letters roots (of a base or suffixed forms) in Arabic language where he presented them in tables clarifying the stages for forming these verbs. The rules for generating verbs are divided into two parts. The first one dealt with rules of verb morphology and the second part addressed the rules for writing the glotal stop (alhamzah) and giving examples on vocalism, assimilation and substitution after generating verbs.

The researcher basically relied on Taj ALarous lexicon for deriving verbs and their stems or roots as this dictionary is regarded as one of the richest lexicon in the Arabic language. Regarding the application part of the study, the researcher described and tagged the rules related to the morphology of verbs in Arabic and their derivations where reference was made for the purpose of syntactic comuterized processing.

المقدمة

استطاعت اللسانيات الحديثة أن تحقق إنجازات عظيمة على المستويين النظري والتطبيقي، وتعالقت مع العلوم الأخرى، فنتج عن هذا التعالق فروع لسانية كثيرة، متباينة ومتنوعة، فكان من ذلك: اللسانيات الاجتماعية، والنفسية، والتربوية، والحاسوبية، وغيرها.

ولعل اللسانيات الحاسوبية تكون من أحدث أفرع اللسانيات الحديثة، وأهمها في عصر المعلومات. "وتقوم اللسانيات الحاسوبية على رؤية منهجية تتخيّل الحاسوب عقلًا بشريًّا، محاولة كشف حقيقة العمليات العقلية التي يقوم بها العقل البشري لإنتاج اللغة الطبيعية وإدراكها وفهمها، لكنها تدرك أنَّ الحاسوب جهاز أصمٌّ لا يُستعمل إلا وفق البرامج التي صمَّمها الإنسان له، ولذلك ينبغي أن نُوَصِّفَ للحاسوب الموادّ اللغوية توصيفًا دقيقًا يستقصي كل الإشكالات التي يستطيع الإنسان إدراكها"[١].

"وتتجلى أهمية المعالجة الآلية للغة العربية في التطبيقات المتعددة المرجوة منها، نحو: تعلّم اللغة العربية وتعليمها للناطقين بها أو بغيرها، والترجمة الآلية من العربية وإليها بمساعدة الحاسوب، واكتشاف الأخطاء

---

(١) الموسى، نهاد، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الطبعة١، ٢٠٠٠م، ص٥٣-٥٤.

اللغوية في النصوص وتصحيحها، وتعرّف الكلام وتركيبه، والقراءة الآلية للنصوص المكتوبة، والكتابة الآلية للنصوص المنطوقة، والتحاور مع الآلة باللغة الطبيعية، والفهرسة الآلية للنصوص، وضغط النصوص واسترجاعها، وشكل النصوص غير المشكولة أو المشكولة جزئيًّا، وغيرها"[1].

واللغة مظهر من مظاهر الحضارة لأيّ أمة من الأمم فحضارات الأمم تقاس بلغاتها، ومدى استيعابها بما ينتجه الفكر الإنساني في مختلف مجالات العلوم؛ لذا كان من الطبيعي أنْ تحظى برعاية العلماء وعنايتهم للحفاظ عليها والارتقاء بها، وتخليصها مما يعلق بها من شوائب عبر تعاقب الحِقب، والعربية من اللغات التي نالت عناية واهتمامًا؛ لما تنطوي عليه من قدسية في نفوس أبنائها وغيرهم من المسلمين، ولا غرو في ذلك فهي لغة القرآن الكريم. ولكن مما يُؤسف له "أنَّ الأبحاث العربية في مضمار اللسانيات الحاسوبية متواضعة، وما زالت تتلمس خطاها نحو النور على خلاف الحال في بلاد العجم، والحق أن العربية تتميز بجملة من الخصائص

(١) يُنظر: البوّاب، مروان، والطيّان، محمد، أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة – الجملة)، استخدام اللغة العربية في المعلوماتية، المؤتمر الثاني حول اللغويات التطبيقية، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة الثقافة، ١٩٩٦م.

تجعلها قابلة للمعالجة الحاسوبية، أما الشاذ والغريب والنادر فقلته تعين على معالجته وإفراده"[(١)].

وللصرف أهمية كبيرة بالنسبة لنظام اللغة العربية عمومًا، كما أن لمعالجته آليًّا أثرًا حيويًّا في جميع الأمور المتعلقة بتناول اللغة العربية حاسوبيًّا، ويحتل تصريف الفعل مكان الصدارة في علم الصرف العربي؛ لذا كان من الضروري أن نتقن تصريفه واستخدامه. ويكاد الاتفاق ينعقد على أن تصريف الفعل في لغتنا العربية يمثل صعوبة من صعوباتها، إذا حُلَّت تكون العربية قد حلت جانبًا كبيرًا من جوانب صعوبتها بوصفها لغة. وتأتي هذه الدراسة تحت عنوان "بِناءُ بَرْنامَجٍ حاسُوْبِيٍّ لِتَوْليدِ أَفْعالِ اللّغَةِ العَرَبيّةِ وَتَصْريْفِها" لمحاولة التغلب على صعوبات توليد الأفعال في اللغة العربية وتصريفها.

وقد اعتمدت في الإطار الوصفي على مجموعة من المراجع من أهمها: المقتضب في اللغة للمبرد، وشرح الشافية للرضي، ومعجم تصريف الأفعال العربية لأنطوان الدحداح، وكتاب تصريف الأفعال لعبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، وتصريف الأفعال والمشتقات لياسر خالد سلامة، وأنظمة تصريف الأفعال العربية (الأفعال الثلاثية) لسليمان فيّاض،

(١) الزركان، محمد، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، الرياض، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ١٩٩٢م، ص٥٧.

والمعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية لمحمد باسل عيون السّود، ومعجم التصريف المرئي للفعل العربي لأبي فارس الدحداح.

أهمية الموضوع:

تُعَدُّ حوسبة العمليات الصرفية بالنسبة للغة العربية مدخلًا أساسيًّا وقاسمًا مشتركًا لمعظم نظمها الآلية. فنجاحنا في تعريب نظم المعلومات والمعارف، يتوقف بالدرجة الأولى على ما نستطيع أن نحققه على "جبهة الصرف". أما على الصعيد التقني فتعد معالجة الصرف العربي آليًّا مطلبًا أساسيًّا لميكنة عمليات تحليل النصوص المكتوبة والمنطوقة، وفهمها، وتوليدها ذاتيًّا، علاوة على كونه أساسًا لا غنى عنه لميكنة المعاجم، واسترجاع المعلومات، وتحليل مضمون النصوص[1].

ويحتل تصريف الفعل مكان الصدارة في علم الصرف العربي، فالصرف - كما يقول العلماء - أصل في الأفعال فرع في الأسماء. والأمر الذي يتفق عليه المتخصصون هو أن تصريف الفعل في لغتنا العربية يمثل صعوبة من صعوباتها، إذا حُلَّت تكون العربية قد حَلَّت جانبًا كبيرًا من جوانب صعوبتها. ويكمن منشأ هذه الصعوبة في الكثرة الهائلة لحالات تصريف الفعل العربيّ، بسبب تعدد أبوابه في الثلاثي، وتعدد أوزانه في غيره، وبسبب تنوع أحوال الأفعال من حيث الحروف التي تتكون منها (السلامة والهمز والتضعيف والإعلال بأنواعه كافة)؛ مما يؤدي إلى أعباء إضافية في رد الفرع

(١) المرجع السابق، ص٢٩٧.

إلى الأصل والعكس، مع كثرة الضمائر التي يُصرَّف معها الفعل؛ وهذا ما يؤدي إلى تعدد الحالات النموذجية، وتعدد الأشكال التصريفية لكل حالة منها[1]. وسعيًا لوضع الأساس النظري لمعالجة الأفعال آليًّا، سنقوم ببناء برنامج حاسوبي يولِّد الأفعال ويصرفها.

أسباب اختياره:

تتميز لغتنا العربية بجملة من الخصائص تجعلها من أكثر لغات العالم قابلية للمعالجة بالحاسوب، فالاطّراد في الضوابط والقواعد نجده واضحًا في الصرف والنحو والمعجم والأصوات، خلافًا لما عليه الحال في الكثير من اللغات الأخرى. أما الشاذ والنادر والغريب، فقلَّته تسمح بمعالجته آليًّا بجدوى عالية جدًّا.

أهداف الدراسة:

١- بناء قواعد توليدية للأفعال في اللغة العربية؟ وتوصيفها، وترميزها بشكل يسهل معه حوسبتها؟

٢- بناء برنامج حاسوبي لتوليد أفعال اللغة العربية وتصريفها آليًّا، يغطي حالات توليد الأفعال وتصريفها، ويظهر التغيّرات التي تطرأ عليها في مختلف صور التضعيف، والهمز، والإعلال، والإبدال؛ تيسيرًا لتعليمها للناطقين بها، وللناطقين بغيرها

(١) يُنظر: بيومي، حسن، كلفت، خليل، الشافعي، أحمد، معجم تصريف الأفعال العربية، القاهرة، دار إلياس العصرية، ١٩٨٩م، ص٥.

٣- الوقوف على أهم إشكاليّات توليد الأفعال في اللغة العربية، وإسنادها إلى الضمائر. وتوصيف تلك الإشكاليّات؛ لنتمكّن من معالجتها حاسوبيًّا.

أسئلة الدراسة:

تنحصر مشكلة هذه الدراسة في السؤالين التاليين:

١- ما القواعد التوليدية للأفعال في اللغة العربية؟ وكيف يمكننا توصيفها، وترميزها بشكل يسهل معه حوسبتها؟

٢- كيف يمكننا بناء برنامج حاسوبي يغطي حالات توليد الأفعال في اللغة العربية وتصريفها؟

منهج الدراسة:

ستشتمل دراستنا هذه على توصيف لغوي حاسوبي للقواعد الصرفية للأفعال بعد جمعها من كتب الصرف القديمة والحديثة، وبعد أن يتم ترميزها، تُخزَّن تلك الرموز والنُّظم في ذاكرة الحاسوب باستخدام إحدى لغات البرمجة.

حدود البحث:

سنعتمد في دراستنا على مرجع موثوق في تحقيق الأفعال، يشتمل على أغلب أفعال اللغة العربية، وهو معجم "تاج العروس من جواهر القاموس" لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، حيث سيكون مرجعنا في الأفعال وأبوابها، وحالاتها. وسنستأنس ببعض المعجمات العربية الحديثة

لاستدراك ما فات صاحب التاج في معجمه، كتكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي، وتكملة معجم تاج العروس لوهيب دياب، والمعجم الكبير حتى حرف الذال. كما سنعالج في هذه الدراسة الأفعال الثلاثية والرباعية بنوعيها: المجرد، والمزيد.

مصطلحات الدراسة:

توليد الأفعال: "وهو عملية إنتاج الأفعال وفق قواعد محددة ومواصفات معلومة للحاسوب والمستخدم"(١).

التوليد الصرفي الآلي: هو "ميكنة عملية تركيب الكلمات من عناصرها الأولية، حيث يتلقى المولد الصرفي الآلي مدخلاته على هيئة مجموعة من العناصر الأولية لتكوين الكلمات، ليقوم بتحديد الصيغة النهائية للكلمة"(٢).

الاشتقاق: هو"أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية، وهيئةَ تركيب لها؛ ليُدَلَّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة؛ كضارب من ضَرَبَ، وحَذِرٌ من حَذِرَ"(٣).

---

(١) علي، نبيل، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، الكويت، مجلة عالم الفكر، العدد ٣، ص٣١٤.

(٢) يُنظر: المرجع السابق ص٣١٥.

(٣) السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، مكتبة دار التراث، ط٣، ١-٣٤٦.

التصريف: "معناه: التغيير، بتحويل الأصل البنيوي الواحد للكلمة إلى صيغ شتى لمعانٍ مختلفة، في منظومات بنيوية أخرى، قد تتغير فيها الحركات والسكنات والحروف، أو تحدث زيادات لحروف، بهدف تطويع الأبنية لمعانٍ أخرى، وصون اللسان عن الخطأ في المفردات، والإقلال من الخطأ في الكتابة"(١).

الخوارزميات: هي "مجموعة قواعد وقوانين مكتوبة، تستعمل لوصف الخطوات المنطقية المتبعة لمعالجة البيانات الداخلة، للحصول على المعلومات والنتائج المطلوبة"(٢).

قواعد البيانات: يقصد بقاعدة البيانات مجموعة من الملفات ذات الصلة ببعضها، مودعة في مخازن حاسوبية، يمكن الإضافة عليها أو تعديلها. ففي قاعدة بيانات صرفية -على سبيل المثال- يمكن أن تكون هناك عدة ملفات مترابطة مع بعضها. مثل: ملف الجذور، ملف الأفعال الثلاثية المجردة والمزيدة.

الترميز: وهو تحويل نوع معين من المعلومات المتعلقة بموضوع معين إلى رموز يسهل جدولتها ومعالجتها آليًّا.

---

(١) يُنظر: فيّاض، سليمان، أنظمة تصريف الأفعال العربية-الأفعال الثلاثية، الرياض، دار المريخ للنشر، ط١، ١٩٨٩م، ص١٨.

(٢) العقيلي، صالح، والبلشة، خالد، والمدني، علي، الحاسوب المعدات-البرمجيات، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمّان، ط١ ١٩٨٧م، ص٣٤٤.

مختصرات ورموز أنظمة التصريف وقوائم الجذور:

ح١	يدل على الحرف الأول من حروف الجذر.	ح٢	يدل على الحرف الثاني من حروف الجذر.
ح٣	يدل على الحرف الثالث من حروف الجذر.	ح٤	يدل على الحرف الرابع من حروف الجذر.
ضم	الضمير	د/ت	دون تحديد.
ج	مجهول	ع	معلوم

/	فاصل يفصل بين عناصر الفعل ومكوناته.
م(رقم) مثال: م١	يشير إلى أنظمة توليد الأفعال الثلاثية المجردة في الماضي.
ض(رقم) مثال: ض١	يشير إلى أنظمة توليد الأفعال الثلاثية المجردة في المضارع والأمر.
ق(رقم) مثال: ق١٤	يشير إلى نظام توليدٍ خاصٍّ يخرجُ عن نظامٍ عامٍّ أشمل منه، وذلك في الأفعال الثلاثية المجردة.
ن(رقم) مثال: ن١	يشير إلى أنظمة توليد الأفعال الثلاثية المزيدة في الماضي والمضارع والأمر.
ل(رقم) مثال: ل١٥	يشير إلى نظام توليدٍ خاصٍّ يخرج عن نظامٍ عامٍّ أشمل منه، وذلك في الأفعال الثلاثية المزيدة.
ج(رقم) مثال: ج١	يشير إلى أنظمة توليد الأفعال الجامدة.
ر(رقم) مثال: ر١	يشير إلى أنظمة توليد الأفعال الرباعية.

الإطار النظري:

أولًا: أهمية المعالجة الآلية للّغة

انتشرت المعالجة الآلية للغات الطبيعيّة انتشارًا واسعًا، فقد تهيأت اللغة للمعالجة الآلية بدخولها مجالات التحليل الرياضي والمنطقي والإحصائي، وتهيأ الحاسوب للقائه مع اللغة بالسرعة الفائقة، وسعة الذاكرة، وصِغر الحجم، وسهولة النقل والاستخدام، يضاف إلى ذلك ظهور لغات البرمجة الحديثة، وأساليب الذكاء الاصطناعي.

ويتطلب ميدان اللسانيات الحاسوبية تعاونًا جماعيًّا ومباشرًا بين علماء اللغة، وعلماء الرياضيات، وعلماء الحاسوب، وعلماء الذكاء الاصطناعي. فإذا اجتمعوا في مكان واحد، أسهموا في وضع نظامٍ لسانيٍّ حاسوبيٍّ متكاملٍ.

استطاعت اللغات الطبيعية في ظل المعالجة الآلية أن تكون أكثر انضباطًا واكتمالًا، إذ وجدت لنفسها أدوارًا جديدة متنوعة لم تألفها من قبل، كتصميم لغات البرمجة، ونُظم تخزين المعلومات. وقد خطت اللغة الإنجليزية خطوات واسعة وواثقة في هذا المجال، واستطاعت تحقيق ذاتها عبر تطبيقات كثيرة، في حين لا تزال اللغة العربية تخطو أولى خطواتها في هذا المجال.

"وتتجلى أهمية المعالجة الآلية للغة، في أنَّ نتائج التحليل اللغوي في الحاسوب ستكون أكثر موضوعية ودقة، فعبر المعالجة الآلية المضبوطة لن يكون هناك مجال للحدس والشعور في عمل الباحث؛ لأنَّ النتائج التي يقدمها الحاسب الآلي هي نتائج موضوعية ومُبَرْهَنة"[(١)]، كما أنَّ إخضاع اللغة للمعالجة الآلية سيسهم في تعليم اللغة للناطقين بها، والناطقين بغيرها، وبناء برامج الترجمة الآلية للنصوص، وتطبيقات اكتشاف الأخطاء وتصحيحها، والتعرف الآلي على الكلام المنطوق، وقراءة النصوص المكتوبة، وضغط النصوص، وفهرستها، وضبطها بالشكل.

واللغة العربية من أكثر اللغات الطبيعية طواعية للمعالجة الآلية؛ إذ تملك نظامًا خاصًّا بها يجعلها أكثر قابلية لأنْ تُمَثَّلَ حاسوبيًّا، ولا سيّما على المستوى الصرفي؛ فهي "لغة ذات نظام دقيق وأنيق، تركيبيًّا ودلاليًّا، ومعجميًّا"[(٢)]. وقد بُذلت أخيرًا جهودٌ حثيثة بهدف معالجة اللغة العربية حاسوبيًّا، حيث أثبتت البحوث والدراسات الحديثة إمكانية تمثيل ما تَوَصَّل إليه اللغويون القدماء حاسوبيًّا. وقد قام الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح بدراسات صوتية على مستوى الصوت، والحركة، والسكون، والهمس،

---

(١) الوعر، مازن، دراسات لسانية تطبيقية، دمشق، دار طلاس، الطبعة١، ١٩٨٩م، ص٣٢١.

(٢) المرجع السابق، ص٣٧٧.

والجهر، استطاعت من خلالها الآلة التأكيد على دقة النتائج التي توصَّل إليها علماء اللغة القدماء(١).

اللغة العربية واللسانيات الحاسوبية:

تمتلكُ اللغة العربية الكثير من المقومات التي تجعلها طيّعة، سهلة الانقياد لمطالب الحاسوب، فمعجمها يعتمد على الجذور، وصرفها اشتقاقي، فضلًا عن الصلة الوثيقة بين المبنى والمعنى، واطّراد القياس في كثير من الحالات الصرفيّة، والإعرابية، والصوتية، وإلى جانب ذلك كلِّه، "فإنّ اللغة العربيّة تُوصف بأنها لغةٌ جبرية رياضية، كلُّ ذلك يرشّحها للمُعالجة الآلية، التي ستجعل منها لغة شائقة ومثيرة، وسهلة التعلم"(٢).

"وهذه الخصائص تجعل من اللغة العربية أكثر من أيِّ لغة أخرى قابلة للتمثيل الحاسوبي، إذ إنَّ العصر الذي نحيا فيه، لا يعترف إلا باللغة التي تفرض نفسها في مجال التكنولوجيا والمعلوماتية"(٣)، "فعن طريق البرامج المُحوسبة لدراسة الأصوات، نستطيع أن نفهمَ خصائصها والظواهر

(١) يُنظر: صالح، عبد الرحمن الحاج، تكنولوجيا اللغة والتراث العربي اللغوي الأصيل، عمّان، من منشورات مجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٨٤م.

(٢) البواب، مروان، والطيّان، محمد، أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة- الجملة)، ص٢٥.

(٣) شحادة، أحمد أنيس، توصيف نحْوي للأفعال الواردة في شعر محمود درويش في ضوْء اللسانيات الحاسوبية، ص٢٣.

الشائعة فيها، وعن طريق البرامج المُحوسبة كذلك نستطيع أن نبني معجمًا شاملًا يكون أكثر تنظيمًا ودقةً من المعاجم الموجودة، ويمكن تصميم برامج لدراسة الظواهر الصرفيّة والتركيبية والدلالية في العربية"[(١)].

الدراسات السابقة:

يستعرض الباحث الدراسات السابقة بعد مراجعة الأدبيات المنشورة والمتوافرة في الكتب، ومقالات الدوريات العلمية المتخصصة، والأوراق البحثية المطروحة في الندوات والمؤتمرات. وقد أُنجزت العديد من البرامج الحاسوبية في معالجة الصرف العربي في السنوات العشر الأخيرة، حيث لم تقف العديد من الدراسات عند حد أن تكون أوراقًا بحثية أو بضعة كتب تناولت في فصل من فصولها الحديث عن المعالجة الآلية للصرف العربي.

١- دراسة "أحمد أنيس عامر" توصيف نحوي للأفعال الواردة في شعر محمود درويش في ضوء اللسانيات الحاسوبية، كلية الآداب - الجامعة الهاشمية – ٢٠٠٩.

تناول الباحث في دراسته توصيف الأفعال في شعر محمود درويش – من خلال أعماله الكاملة - توصيفًا نحويًّا، في محاولةٍ تُجاوز وصف القدماء

---

(١) إستيتية، سمير، اللسانيات – المجال والوظيفة والمنهج، إربد الأردن، عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٥م، ص٥٣٠-٥٣١.

إلى توصيف حاسوبي يؤهله للبرمجة.

وقسَّم الباحث الدراسة إلى قسمين: يركز القسم الأول على معطيات نظرية شملت: التعريف باللسانيات الحاسوبية، ومدى قابلية اللغة العربية للمعالجة الآلية. في حين تناول في القسم النظري الثاني النظام النحوي للعربية؛ واصفًا جهود العلماء القدامى في تقعيد اللغة، وكيفية صوغ الكلام وتأليفه، وأتبعه بالحديث عن النظام النحوي في اللسانيات المعاصرة، لينتهي القسم النظري عند وصف الفعل عند القدماء، وتوصيفه عند المحدثين.

وقد بدأ الباحث القسم النظري بالحديث عن منهج الدراسة في توصيف الفعل، حيث ميَّز بين التوصيف النحوي، والتوصيف الصرفي من الناحية النظرية. وقد ارتأى الباحث تقديم نموذجين لتوصيف الفعل حاسوبيًّا؛ يجمع أولهما التوصيف اللغوي الحاسوبي، في حين يعالج النموذج الثاني الفعل بتقليباته الصرفية كافة، معطيًا لكل صيغة رمزًا لتنشأ بعد ذلك مجموعة من المعادلات الحاسوبية، وقد وظَّف الباحث تلك المعادلات المدخلة في النموذج بتطبيقها على صيغ الأفعال الماضية المستخرجة من شعر محمود درويش. بتحديد نسبة كلِّ جزئية واردة في شعره بالنسبة للمجموع الكلي للأفعال، دونما تعليق على هذه النسب. ولعل الهدف من ذلك كما يقول الباحث: "هو إتاحة المجال أمام الدارس من بعد لِيُوظِّفَ

هذه النسب ويستخرج الدلالات المناسبة لدراسته، وهو ما تطمح إليه الدراسة القائمة على حوسبة التراث لتقديم مادة لغوية شعرية بطريقة حاسوبية".

وقد خرجت هذه الدراسة بمجموعة من النتائج النظرية والعملية، حيث يقول الباحث: "لا يمكن الاستغناء عن السياق ليتعرف الحاسوب على ماهية الفعل، لذا يجب أن تتضافر الجهود في إيجاد معالج نحوي وصوتي وصرفي ودلالي ليكون للغة العربية مكانها الحقيقي بين اللغات الأخرى".

كما يرى الباحث أن اللغة العربية قادرة على تطويع الحاسوب ليخدمها. غير أن الحاسوب لن يستطيع التعرف على الأفعال بأشكالها المختلفة إذا لم يكن النص مشكولًا.

٢- ومما قُدِّم في ميدان الصرف دراسة بعنوان "توصيف النّحو العربيّ في ضوء اللّسانيّات الحاسوبيّة - الفعل الماضي نموذجًا" للباحثة **أحلام عامر الزّبن** (٢٠٠٨) حيث هدفت هذه الدراسة إلى تقديم نموذجٍ تطبيقيّ لتوصيفِ الفعل الماضي في ضوء اللّسانيّات الحاسوبيّة، بوصفِه جزءًا أصيلًا في باب أقسام الكلمة من جهة، وباب البناء من جهة أخرى، بالإضافة إلى عرض أوزان الفعل الماضي الثلاثي والرباعي، مجردة ومزيدة، مبنية للمعلوم ومبنية للمجهول، بغرض الوصول إلى الفعل الماضي من جانب صرفي ونحوي.

وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، لعل أبرزها: حاجة النظام النحوي للعربية لتوصيف يتجاوز الوصف الحالي، ذلك خدمة للحاسوبيّ من جهة، ولابن اللغة من جهة أخرى. وكذلك الحاجة إلى إعادة النظر في مسائل الشذوذ، وتجاوز البحث في الأسباب المؤدية إلى التعددية والعدول عن الأصل، وإيجاد آليات تمكن من ضبط الشواذ.

كما ترى الباحثة أهمية النظر إلى المسائل اللغوية في ضوء التداخل بين مستويات النظام اللغوي، ذلك أن توصيف الظواهر اللغوية في ضوء مبدأ الاعتماد المتبادل يُسهم في تحقيق توصيف لغوي ينتقل بالمعرفة الحاسوبية من محاكاة الظاهرة إلى محاكاة المعرفة بالظاهرة.

وتقارب هذه الدراسة أيضًا ما ننوي القيام به، بيد أن عملنا لن يتوقف عند حدود التوصيف، بل سيتجاوزه لبناء برنامج حاسوبي لتصريف الأفعال.

٣- وهناك أطروحة بعنوان: "المشتق في اللغة العربية: نحو صياغة لسانية حاسوبية للقواعد الصرف-صوتية (نماذج تطبيقية)" **لمولاي الحسن أمراني** (٢٠٠٧) هدفت هذه الأطروحة إلى الإسهام في حلِّ قضية من أبرز قضايا تطبيق اللسانيات الحاسوبية على اللغة العربية، ألا وهي قواعد معارف المشتقات، والموجهة نحو بناء محلل صرفي للعربية، خطوةً أولى قصد وضع برامج آلية شاملة للغة العربية.

كما هدفت إلى بناء مجموعة من البرامج يُخصص كل منها لمستوى لغوي محدد، وذلك في إطار نظرية لسانية شاملة تجمع بين اللسانيات

الحديثة والتراث النظري عند النحاة والصرفيين العرب القدماء، هدفها التعرف على نظام اللغة العربية، ووضع نظام آلي شامل لسائر خصائصها.

وقد تمكن الباحث من إنجاز قاعدة بيانات للمشتقات انطلاقًا من الجذور الرباعية.

وتقترب هذه الأطروحة في معالجتها للمشتقات من دراستنا، بيد أنها تتناول المشتقات تناولًا عامًّا، في حين أن دراستنا تبحث في المشتقات الفعلية.

٤- دراسة "موفق دعبول ومروان البوّاب" في توليد المفردات بالحاسوب (بحث مخطوط قُدِّمَ في ندوة اتحاد مجامع اللغة العربية، عمّان، ٢٠٠٢م).

تتناول هذه الدراسة وجهًا من وجوه المعالجة الصرفية للغة العربية، وهو الاشتقاق. ويبدأ الباحثان بمقدمة للصرف العربي، ثمّ يُبينان أبنية الأسماء والأفعال، ويعالجان بَعْدَ هذا كيفية توليد بعض قواعد التصريف المشتركة بين الاسم والفعل؛ مثل: الإدغام، والإعلال، ورسم الهمزة.

وتقترب هذه الدراسة في معالجتها للأفعال من دراستنا، غير أن الباحث قد اكتفى بتوليد بعض قواعد التصريف المشتركة بين الاسم والفعل؛ مثل: الإدغام، والإعلال، ورسم الهمزة.

٥- دراسة "صلاح الدين حسنين" الفعل العربي وطرق معالجته بالحاسب الآلي - الأسس اللغوية (السجل العلمي لندوة استخدام اللغة

العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٩٩٣م، ص (٢٨٧-٢٩٧).

تسعى الدراسة إلى تحديد الأسس اللغوية التي يمكن اعتمادها في نظام حاسوبي لتحديد الأفعال في النصوص، بل اشتقاقها أيضًا، وتجريدها والزيادة عليها. حيث يعتمد الباحث النظرية النحوية التوليدية التحويلية أصلًا أقام عليه فكرته. وقد أفاض في الحديث عن خصائص الأفعال في العربية، ثم وصف البرنامج المقترح، وكان يبين ملاحظاته على كل خطوة أو فكرة يقدمها.

وتقارب هذه الدراسة ما ننوي القيام به، بيد أن عمل الباحث كان موجهًا إلى تحديد الأفعال في النصوص، وتجريدها.

ما ستضيفه هذه الدراسة:

ستكون دراستنا في توليد الأفعال وتصريفها تحديدًا، وستركِّز على أربعة محاور هي:

أ- توصيف أنظمة توليد (اشتقاق) الأفعال وتصريفها.

ب- ترميز أنظمة توليد (اشتقاق) الأفعال وتصريفها.

ج- عرض إشكاليات توليد الأفعال وتصريفها. وحلّ تلك الإشكاليات.

د- بناء برنامج حاسوبي لتوليد الأفعال العربية وتصريفها.

ثانيا: مراحل بناء برنامج توليد الأفعال وتصريفها

المرحلة الأولى: مرحلة الإدخال:

تعتمد خوارزمية توليد الأفعال وتصريفها على معجم حاسوبي ضمن قاعدة معطيات (DATA BASE)، وعلى القوانين الصرفية والنحوية لقواعد التوليد والتصريف.

أولًا: المعجم الحاسوبي، ونعني به الفعل، وجذره، وتصريف مضارعه، ونوع تصريفه تامًّا أو جامدًا (انظر ملحق الجذور والأفعال)، وهي المرحلة الأولى من مراحل بناء الخوارزمية.

يحتوي المعجم الحاسوبي على جميع جذور العربية الثلاثية والرباعية. وقد بلغ عددها في إحصائنا (٨. ٢٦٧) جذرًا، حيث توزعت على النحو التالي:

(٦. ١٠٤) جذور ثلاثيّة.

(٢. ١٦٣) جذرًا رباعيًّا.

ونشير هنا إلى وجود عدة طرق لتخزين المواد المعجمية في الحاسوب، حيث استخدمنا في دراستنا هذه الجداول لتخزين الجذور ومشتقاتها الفعلية.

الجذر	نوع الجذر	فَعَلَ	فَعُلَ	فَعِلَ	فَعَّلَ	فاعَلَ	أَفْعَلَ	تَفَعَّلَ	تَفاعَلَ	اِنْفَعَلَ	اِفْتَعَلَ	اِفْعَلَّ	اِسْتَفْعَلَ	اِفْعَوْعَلَ	اِفْعالَّ	اِفْعَوَّلَ
ء ت م	ء ص ص	أَتَمَ ٢		أَتِمَ ٤	أَتَّمَ		آتَمَ									
ء ت ن	ء ص ص	أَتَنَ ٢					آتَنَ						اِسْتَأْتَنَ			
ء ث ء	ء ص ء	أَثَأَ ٣									اِئْتَثَأَ					
ج ر ش	ص ص ص	جَرَشَ ٢ ١			جَرَّشَ			تَجَرَّشَ			اِجْتَرَشَ					اِجْرَوَّشَ
ج ر ض	ص ص ص	جَرَضَ ١ ٢		جَرِضَ ٤	جَرَّضَ		أَجْرَضَ									
ج ر ط	ص ص ص			جَرِطَ ٤												
ج ر ع	ص ص ص	جَرَعَ ٣		جَرِعَ ٤	جَرَّعَ		أَجْرَعَ	تَجَرَّعَ			اِجْتَرَعَ					
ج ر ف	ص ص ص	جَرَفَ ١			جَرَّفَ		أَجْرَفَ	تَجَرَّفَ		اِنْجَرَفَ	اِجْتَرَفَ					
ج ر ل	ص ص ص			جَرِلَ ٤			أَجْرَلَ									

١= فَعَلَ – يَفْعُلُ	٢= فَعَلَ – يَفْعِلُ	٣= فَعَلَ – يَفْعَلُ	٥= فَعُلَ – يَفْعُلُ	٤= فَعِلَ – يَفْعَلُ	٦= فَعِلَ – يَفْعِلُ

وقد قسَّمنا الجذور إلى صحيحة، ومعتلة، والصحيح منها إلى سالم، ومهموز، ومضعَّف، والمعتل إلى مثال، وأجوف، وناقص، ولفيف. فالرمز (ص ص ص) يعني صحيح سالم، والرمز (ء ص ص) صحيح مهموز الأول، والرمز (ص ص ي) معتل ناقص وهكذا.

كما يحتوي المعجم الحاسوبي على جميع الأفعال الثلاثية والرباعية، المجرَّدة والمزيدة، التي بلغ عددها في إحصائياتنا (٢٣. ٢٣٦) فعلًا ثلاثيًّا و(٢. ٨٢١) فعلًا رباعيًّا. وجميع هذه الأفعال المخزنة في المعجم الحاسوبي سماعية، سواء في ذلك الأبواب الستة للأفعال الثلاثية المجردة، أو صيغ مزيداتها، أو الأفعال الرباعية المجردة، وصيغ مزيداتها.

ثانيًا: جداول خاصة لتصريف الأفعال الصحيحة والمعتلة في الأزمنة كافة، وإسنادها إلى الضمائر كافة، وتصريفها تصريفًا كاملًا في المعلوم

والمجهول، وهي المرحلة الثانية من مراحل بناء خوارزمية التوليد والتصريف. يكون الفعل في هذه المرحلة مشكولًا شكلًا تامًّا، مع وضع الشدة في مكانها. وفي كل مدخل لدينا المعلومات الأساسية الآتية:

الفعل: مشكولًا شكلًا تامًّا.

باب التصريف: تحدد حركة الحرف ما قبل الأخير في المضارع، خاصة في الفعل الثلاثي.

الجذر: جذر الفعل، ويكون ثلاثيًّا أو رباعيًّا، ويستعمل في التعرف على نوع الإعلال المطبق في أثناء التصريف.

حيث تمرُّ القوانين الصرفية والنحوية لقواعد توليد الأفعال وتصريفها بمراحل عدة، تبدأ ببناء جداول لتصريف الأفعال عن طريق اشتقاق الصيغ المختلفة لها (الماضي من الجذر، والمضارع من الماضي، والأمر من المضارع، والمجهول من المعلوم، والمزيد من المجرد) كما تتناول تلك الجداول أحوال بناء الأفعال وإعرابها (المرفوع والمنصوب والمجزوم)، مرورًا بتأكيد صيغتي المضارع والأمر منها، إضافة إلى إسناد الفعل إلى جميع الضمائر (المتكلم والمخاطب والغائب). نقوم بعد ذلك بتخزين البيانات في ذاكرة الحاسوب.

نقوم بعد ذلك بإحالة كل فعل إلى نموذجه الخاص الذي يُصرَّف على منواله؛ وذلك من خلال جداول نموذجية، حيث بدأنا بتصريف الفعل

الثلاثي المجرد السالم، لننتقل بعد ذلك إلى تأثير التضعيف والاعتلال، وإلى تأثير أبنية مزيد الثلاثي. انتقلنا بعدها إلى تصريف الفعل الرباعي بقسميه المجرد والمزيد.

ضم	الماضي المعلوم	الماضي المجهول				
				النظام ورمزه	نظام توليد الفعل المجرد الثلاثي وتصريفه	م١
أَنَا	حَ١/حَ٢/حْ٣/تُ	حُ١/حِ٢/حْ٣/تُ				
نَحْنُ	حَ١/حَ٢/حْ٣/نا	حُ١/حِ٢/حْ٣/نا				
أَنْتَ	حَ١/حَ٢/حْ٣/تَ	حُ١/حِ٢/حْ٣/تَ		صيغ الفعل	(الماضي – فَعَلَ)	
أَنْتِ	حَ١/حَ٢/حْ٣/تِ	حُ١/حِ٢/حْ٣/تِ				
أَنْتُمَا	حَ١/حَ٢/حْ٣/تُما	حُ١/حِ٢/حْ٣/تُما				
أَنْتُم	حَ١/حَ٢/حْ٣/تُم	حُ١/حِ٢/حْ٣/تُم		أمثلة	(جَثَمَ – صحيح سالم) (يَمَنَ – معتل مثال يائي)	
أَنْتُنَّ	حَ١/حَ٢/حْ٣/تُنَّ	حُ١/حِ٢/حْ٣/تُنَّ				
هُوَ	حَ١/حَ٢/حَ٣	حُ١/حِ٢/حَ٣				
هِيَ	حَ١/حَ٢/حَ٣/تْ	حُ١/حِ٢/حَ٣/تْ		الرموز المستعملة في قوانين التوليد والتصريف		
هُمَا(ذ)	حَ١/حَ٢/ح٣/ا	حُ١/حِ٢/ح٣/ا		ح١ = الحرف الأول	ـَـ= الحركات	وا = واو الجماعة
هُمَا(م)	حَ١/حَ٢/حَ٣/تا	حُ١/حِ٢/حَ٣/تا		ح٢ = الحرف الثاني	تُ، تَ، تِ، تُما، تُم، تُنَّ= تاء الفاعل	ا = ألف الاثنين
هُمْ	حَ١/حَ٢/حُ٣/وا	حُ١/حِ٢/حُ٣/وا		ح٣ = الحرف الثالث	نا = ناء الفاعلين	نَ = نون النسوة
هُنَّ	حَ١/حَ٢/حْ٣/نَ	حُ١/حِ٢/حْ٣/نَ		ا، و= حروف مد	تْ، تا = تاء التأنيث	

وقد اعتمد الباحث على مجموعة من المراجع من أهمها: المقتضب في اللغة للمبرد، وشرح الشافية للرضي، ومعجم تصريف الأفعال العربية لأنطوان الدحداح، وكتاب تصريف الأفعال لعبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، وتصريف الأفعال والمشتقات لياسر خالد سلامة، وأنظمة تصريف الأفعال العربية (الأفعال الثلاثية) لسليمان فيّاض، والمعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية لمحمد باسل عيون السّود، ومعجم التصريف المرئي للفعل العربي لأبي فارس الدحداح.

المرحلة الثانية: بناء قوانين توليد الأفعال الثلاثية والرباعية وتصريفها:

نقوم بعد ذلك بتحليل تلك الأفعال ومزيداتها؛ لاستخلاص عناصر بنائها الصرفية (العناصر الأصلية، الصيغة الصرفية، الزوائد التصريفية والإعرابية، الضمائر المتصلة)، ثم نقوم بوصف التغيرات التي تطرأ على تلك الأفعال في مختلف صورها، من خلال منظومة من القوانين التي تحدد مسار تلك العمليات. وتعتمد هذه الطريقة على اختزال الأفعال الثلاثية والرباعية بنوعيها (المجردة والمزيدة) صرفيًّا باستبدال رموز محددة: (ح١، ح٢، ح٣، ح٤) بعناصرها الأصلية، (انظر الجدول التالي).

فالفعل العربي يتألف من ثوابت، ومتغيرات، فالصيغة الصرفية، والزوائد التصريفية، والإعرابية ثابتة، في حين أنَّ عناصر الفعل الأصلية (ف ع ل) متغيرة؛ فالفعل (اِنْجَذَبَ) يتألف من: صيغة صرفية (اِنْفَعَلَ) + عناصر الفعل الأصلية (ج ذ ب) + زوائد تصريفية (ا نْ/ـِ) + زوائد إعرابية

(البناء). كذلك الفعل (اِنْجَبَرَ) يتألف من: صيغة صرفية (اِنْفَعَلَ) + عناصر الفعل الأصلية (ج ب ر) + زوائد تصريفية (ا ن/ـْ) + زوائد إعرابية (البناء).

فالأفعال (اِنْجَذَبَ، واِنْجَبَرَ، واِنْكَسَرَ، واِنْجَرَفَ، واِنْحَدَرَ) - مثلًا - في نظامنا التوليدي = اِنْفَعَلَ (ثابت) + رموز (ح١، ح٢، ح٣) تشير إلى متغير وهي حروف الجذر + زوائد تصريفية (ا، ن، ـْ) + زوائد إعرابية (البناء)، ويتم تخزينها في الحاسوب على النحو التالي: (اِ/ نْ/ حَ١/ حَ٢/ حَ٣).

المرحلة الثالثة: مرحلة المعالجة النهائية:

خصَّص الباحث (٣٣) نظامًا للأفعال الثلاثية المجردة، و(٣٨) نظامًا للأفعال الثلاثية المزيدة، و(٩) أنظمة للأفعال الرباعية المجردة والمزيدة. ثمَّ أفرد قوانين توليدية عامة تغطي أشكال العلل كافة (الإعلال، والإبدال، والهمز، والإدغام) التي لم يتمكن من مراعاتها عند بناء جداول توليد الأفعال وتصريفها.

هدف هذه المرحلة هو الانتقال إلى الشكل الإملائي الصحيح، من خلال معالجة التقاء الساكنين، والإعلال، ومعالجة الإدغام، والإبدال، وكذلك كتابة الهمزة إملائيًّا. ويتم في هذه المرحلة:

- كتابة الهمزة إملائيًّا.
- معالجة حروف العلة.

- معالجة الإدغام والإبدال.

كتابة الهمزة إملائيًّا:

نحوّل الهمزة الموحدة إلى أشكالها الإملائية حسب القواعد؛ فعند معالجة همزة الجذر (س ء ل) -مثلًا- تقوم أنظمة معالجة الهمزة بالعمليتين التاليتين، ضمن مجموعة من العمليات:

١- سَءَلْتُ=> سَأَلْتُ (إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة وما قبلها مفتوح تكتب على الألف).

٢- سُءِلْتِ=> سُئِلْتِ (إذا كانت الهمزة المتوسطة مكسورة تكتب على النبرة).

معالجة حروف العلة:

يتم معالجة الحركات الطويلة، بحيث تُعالج حالات تجانس الحركات الطويلة. فيتم تحويل الحركة الطويلة أو حرف العلة ليجانس الحركة الموالية، مثلا الفعل (غُزِوْتُ)، تصبح الواو الساكنة المتوسطة المسبوقة بكسرة ياءً (غُزِيْتُ).

معالجة الإدغام:

في هذه المرحلة نقوم بتحويل الحرفين المكررين الذين أولهما ساكن إلى شدة، مع مراعاة مواضع الإدغام والفك. فعند إسناد الفعل (كَبْرَتَ) إلى

تاء الفاعل – مثلًا – نقول: (كَبْرَتْتُ) وبعد معالجة الحرفين المكررين، وتحويلهما إلى شدّة، نقول: (كَبْرَتُّ).

معالجة الإبدال:

فإذا كانت صيغة الفعل – مثلًا – على وزن (افتعل)، وكانت فاء الفعل (ص) قُلِبتْ التاء طاءً، ومثال ذلك (صَبرَ) نقول – بدون إبدال – (اِصْتبرَ)، وبعد عمليّة الإبدال، نقول: (اِصْطَبرَ). (انظر الجدول التالي).

المرحلة الرابعة: بناء قوائم الجذور مقرونة بأنظمة توليدها وتصريفها

بعد أن يتم تخزين نُظم وقوانين توليد الأفعال وتصريفها في ذاكرة الحاسوب، نقوم ببناء قائمة تتضمن جميع جذور الأفعال في اللغة العربية (الثلاثية والرباعية)؛ حيث نقرن كل جذر برمز يشير إلى نظام توليده (انظر الجدول التالي).

الجذر	المجلد	الصفحة	فَعَل		فَعُل		فَعِل		فعّل	فاعل	أفعل	تفعّل	تفاعل	انفعل	افتعل	افعلّ	استفعل	افعوعل	افعالّ	افعوّل
			الماضي	المضارع والأمر	الماضي	المضارع والأمر	الماضي	المضارع والأمر												
ك ت ب	4	100	م١	ض١					ن١	ن٣	ن٦	ن١٠	ن١٢	ن١٥	ن١٩		ن٢٥			
ك ت ت	5	55	م٢	ض٧ ض٢							ن٧		ن١٣	ن١٦	ن٢٠					

المرحلة الرابعة: مرحلة بناء البرنامج الحاسوبي:

استخدم الباحث لغة (visual Basic 6) عند بناء البرنامج، وقد ربط البرنامج بقاعدة بيانات تضم أكثر من (٢٦٠٠٠) فعل، وقد بُنِيَتْ قاعدة البيانات باستخدام برنامج (MS Access).

قوانين توليد الأفعال الثلاثية والرباعية (المجردة والمزيدة) وتصريفها

يتضمن هذا الفصل قوانين توليد كلٍّ من الأفعال الثلاثية والرباعية (المجردة والمزيدة) وتصريفها في اللغة العربية. وقد اعتمدنا في بناء قوانين توليد الأفعال وتصريفها على التصريف العلمي للأفعال. حيث سنعرض هذه القوانين في جداول توضِّح مراحل بنائها. وقد قسَّمنا هذه القوانين إلى قسمين: قسم يتناول توليد الأفعال وتصريفها، وقسم يعالج قواعد رسم الهمزة، وبعض حالات الإعلال والإبدال والإدغام، وذلك بعد توليد الأفعال وتصريفها.

أولًا: أنظمة توليد الفعل المجرد الثلاثي وتصريفه

ر/ت	النظام	زمن الفعل وبابه	أمثلة
١	م١	(الماضي – فَعَلَ)	(جَثَمَ – صحيح سالم) (يَمَنَ – معتل مثال يائي)
٢	م٢	(الماضي – فَعَلَ)	(صَرَّ – صحيح مضعَّف)
٣	م٣	(الماضي – فَعَلَ)	(باعَ – معتل أجوف يائي)
٤	م٤	(الماضي – فَعَلَ)	(عادَ – معتل أجوف واوي)
٥	م٥	(الماضي – فَعَلَ)	(دَعا – معتل ناقص واوي)
٦	م٦	(الماضي – فَعُلَ)	(خَبُرَ – صحيح سالم) (وَسُمَ – معتل مثال واوي)
٧	م٧	(الماضي – فَعُلَ)	(فَكَّ – صحيح مضعَّف)

ر/ت	النظام	زمن الفعل وبابه	أمثلة
٨	م٨	(الماضي – فَعُلَ)	(سَهُوَ – ناقص واوي)
٩	م٩	(الماضي – فَعِلَ)	(عَلِمَ – صحيح سالم) (وَجِعَ – معتل مثال واوي) (يَبِسَ – معتل مثال يائي) (عَوِرَ – معتل أجوف واوي) (غَيِدَ – معتل أجوف يائي)
١٠	م١٠	(الماضي – فَعِلَ)	(بَجَّ – صحيح مضعّف) (وَدَّ – معتل مثال واوي مضعَّف)
١١	م١١	(الماضي – فَعِلَ)	(خافَ – معتل أجوف واوي)
١٢	م١٢	(الماضي – فَعَلَ)	(بَنَى – معتل ناقص) (وَقَى – معتل لفيف مفروق) (نَوَى – معتل لفيف مقرون)
١٣	م١٣	(الماضي – فَعِلَ)	(عَمِيَ – معتل ناقص يائي) (وَجِيَ – معتل لفيف مفروق) (قَوِيَ – معتل لفيف مقرون)
١٤	ج١		(نِعْمَ – صحيح سالم) (بِئْسَ – مهموز العين)
١٥	ج٢		(لَيْسَ – معتل العين بالياء)
١٦	ج٣		(عَسَى – معتل اللام يائي)
١٧	ض١	(المضارع – يَفْعُلُ) (الأمر – أُفْعُلْ)	(يَنْصُرُ، أُنْصُرْ – صحيح سالم) (يَيْمُنُ، أُيْمُنْ – معتل مثال يائي) (يَوْجُلُ، أُوْجُلْ – معتل مثال واوي)
١٨	ض٢	(المضارع – يَفْعُلُ) (الأمر – أُفْعُلْ)	(يَرُدُّ، أُرْدُدْ أو رُدَّ – صحيح مضعَّف)
١٩	ض٣	(المضارع – يَعُلُ) (الأمر – عُلْ)	(يَجُدُ، جُدْ – معتل مثال واوي)
٢٠	ض٤	(يَفْعُلُ) (الأمر – فُلْ)	(يَعُودُ، عُدْ – معتل أجوف واوي)
٢١	ض٥	(المضارع – يَفْعُلُ) (الأمر – أُفْعُ)	(يَغْزُو، أُغْزُ – معتل ناقص واوي)
٢٢	ض٦	(المضارع – يَفْعِلُ) (الأمر – اِفْعِلْ)	(يَضْرِبُ، اِضْرِبْ – صحيح سالم) (يَيْتِمُ، اِيْتِمْ – معتل مثال يائي)
٢٣	ض٧	(المضارع – يَفْعِلُ) (الأمر – اِفْعِلْ)	(يَفِرُّ، اِفْرِرْ أو فِرَّ – صحيح مضعَّف)
٢٤	ض٨	(المضارع – يَعِلُ) (الأمر – عِلْ)	(يَصِلُ، صِلْ – معتل مثال واوي)
٢٥	ض٩	(المضارع – يَفْعِلُ) (الأمر – فِلْ)	(يَبِيْعُ، بِعْ – معتل أجوف يائي)
٢٦	ض١٠	(المضارع – يَفْعِلُ) (الأمر	(يَبْنِي، ابنِ – معتل ناقص يائي) (يَنْوِيْ، اِنْوِ – معتل لفيف

ر/ت	النظام	زمن الفعل وبابه	أمثلة
		- اِفْعِ)	مقرون)
٢٧	ض١١	(المضارع - يَعِلُ) (الأمر - عِ)	(يَقِي، قِ - معتل لفيف مفروق)
٢٨	ض١٢	(المضارع - يَفْعَلُ) (الأمر - اِفْعَلْ)	(يَذْهَبُ، اِذْهَبْ - صحيح سالم) (يَيْفَعُ، اِيْفَعْ - معتل مثال يائي)
٢٩	ض١٣	(المضارع - يَفْعَلُ) (الأمر - اِفْعَلْ)	(يَعَضُّ، اِعْضَضْ أو عَضَّ - صحيح مضعَّف) (يَوَدُّ، اِوْدَدْ أو وَدَّ - معتل مثال واوي مضعَّف)
٣٠	ض١٤	(المضارع - يَفْعَلُ) (الأمر - عَلْ)	(يَقَعُ، قَعْ - معتل مثال واوي)
٣١	ض١٥	(المضارع - يَفْعَلُ) (الأمر - فَلْ)	(يَعافُ، عَفْ - معتل أجوف)
٣٢	ض١٦	(المضارع - يَفْعَلُ) (الأمر - اِفْعَ)	(يَنْهَى، اِنْهَ - معتل ناقص)
٣٣	ق١٤	(المضارع - يَفْعَلُ) (الأمر -اِفْعَلْ)	(يَوْبَأُ، اِوْبَأْ - معتل مثال واوي مهموز اللام[1])

ثانيًا: أنظمة معالجة الهمزة في الأفعال الثلاثية المجردة

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
ءا/	آ	١	ماضٍ ع	د/ت	أول الفعل	آلَ
ءَ	أَ	١	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	أَخَذَ
ءُ	أُ	١	ماضٍ ع + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُلْتُ، أُكِلُ
		٢	أمر	د/ت	أول الفعل	أَنْتُم أُوا من وَأَى
ءِ	إِ	١	ماضٍ ع + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	إِيْلَ، إِيْلَ

(١) الأصل في تصريف المضارع أن يكون على وزن (فَعَلَ يَعَلُ) ولكن يجوز عدم حذف الواو في المضارع، كما يجوز قلب الواو ياءً في الأمر، ويجري ذلك على كلِّ فعلٍ على وزن (فَعَلَ يَفْعَلُ) معتل الفاء بالواو، ومهموز اللام، مثل: وَتَأَ، وَثَأَ، وَجَأَ، وَدَأَ، وَذَأَ، وَرَأَ، وَزَأَ، وَصَأَ، وَضَأَ، وَطَأَ، وَمَأَ.

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
		١	أمر	د/ت	أول الفعل	إنَّ
		٢	أمر	د/ت	أول الفعل	إبْ من وَأَبَ
أ/ءْ	آ	١	مضارع ع	د/ت	د/ت	آخُذُ
ـَ/ءْ	ـَ/أْ	٣	ماضٍ ع+مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	قَرَأْنا، لم يَهْدَأْ
		١	مضارع ع	د/ت	د/ت	يَأْخُذُ
ـَ/ءُ	ـَ/ؤُ	١	مضارع ع	د/ت	د/ت	يؤُوْبُ
		٢	ماضٍ ع + مضارع ع	د/ت	د/ت	ذَؤُبَ، تَؤُوا
		٣	ماضٍ ع+مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هَدَؤُوا، يَبْدَؤُوْنَ
ـَ/ءِ	ـَ/ئِ	١	مضارع ع	د/ت	د/ت	يَئِيْمُ
		٢	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	كَئِبَ
اِ/ءْ/حَ٢	اِ/ئْ/حَ٢	١	أمر	د/ت	د/ت	اِئْلَفْ
اِ/ءْ/حِ٢	اِ/ئْ/حِ٢	١	أمر	د/ت	د/ت	اِئْسِرْ
اُ/ءْ/حُ٢	اُ/ؤْ/حُ٢	١	أمر	د/ت	د/ت	اُؤْدُبْ
ءُ/ح٣	أُ/ح٣	١	أمر	د/ت	د/ت	أُلْ
أُ/ءْ	أُ/و	١	مضارغ ج	د/ت	د/ت	أُوْكَلُ
ـُ/ءْ	ـُ/ؤْ	١	مضارغ ج	د/ت	د/ت	يُؤْكَلُ
		٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	لم يَجْرُؤْ
		٣	ماضٍ ج	د/ت	آخر الفعل	نُؤْتُ
ـُ/ءَ	ـُ/ؤَ	١	مضارع ج	د/ت	د/ت	يُؤَالُ
		٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	لن يَجْرُؤَ
ـَ/ءَ	ـَ/أَ	٢	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	جَأَرَ
		٣	ماضٍ ع مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هَدَأَ، لنْ يَهْدَأَ
ـْ/ءُ	ـْ/ؤُ	٢	مضارع ع	د/ت	آخر الفعل	لم يمْؤُ
		٢	مضارع ع + أمر	د/ت	د/ت	يَرْؤُفُ، اُرْؤُفْ
ـْ/ءَ	ـْ/أَ	٢	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	يَسْأَمُ، اِسْأَلْ، يُثْأَرُ

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
ءِ	ئِ	٢	مضارع ع + أمر	د/ت	د/ت	يَيْئِسُ، اِيْئِسْ
		٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	أَنْتِ تَهْدَئِيْنَ
رْ/ءَ/ى	رَ/ى	٢	مضارع ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	يرى، يُرَى
اِ + يْ + ءَ	اِ + يْ + ئَ	٢	أمر	د/ت	د/ت	اِيْئَبْ
اِ/رْ/ءَ/ي	رَ	٢	أمر	د/ت	د/ت	رَيا، رَيْنَ
ـُ/ءِ	ـُ/ئِ	٢	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	بُئِرْتُما
ـُ/ءُ	ـُ/ؤُ	٢	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	رُؤُوا
		٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	يَجْرُؤُ
يْ/ءَ	يْ/ئَ	٢	مضارع ج	د/ت	د/ت	يُيْئَسُ
ـِ/ء	ـِ/ئ	٣	ماضٍ ع + ماضٍ ج + مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	ظَمِئُوا، بُدِئَ، لم يَقِئْ
ـُ/ء	ـُ/ؤ	٣	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	وَضُؤَ
ا/ءُ	ا/ؤُ	٣	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	ساؤُوا
ـَ/ءُ	ـَ/أُ	٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	آخر الفعل	يَهْدَأُ
ا/ءُ/و	ا/ؤُ/و	٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هم يَشاؤُوْنَ
ا/ءُ/ن	ا/ؤُ/ن	٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هم يَشاؤُنَّ
يْ/ء/ا	يْ/ئ/ا	٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هما يَفِيْئانِ
يْ/ءَ/ن	يْ/ئَ/ن	٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هو يَفِيْئَنَّ
يْ/ءُ/و	يْ/ئُ/و	٣	مضارع ع+أمر+ مضارع ج + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	هم يَفِيْئُوْنَ، شِيْئُوا
يْ/ءُ/ن	يْ/ئُ/ن	٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	هم يَفِيْئُنَّ
يْ/ءَ	يْ/ءَ	٣	ماضٍ ج	د/ت	آخر الفعل	شِيءَ
يْ/ءَ	يْ/ئَ	٣	ماضٍ ج	د/ت	آخر الفعل	شِيْئا
أُ/ءْ/كُ/لْ	كُ/لْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعُلُ	أول الفعل	كُلْ
أُ/ءْ/خُ/ذْ	خُ/ذْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعُلُ	أول الفعل	خُذْ
أُ/ءْ/مُ/رْ	مُ/رْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعُلُ	أول الكلام	مُرْ

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
اِ/سْ/أَ/لْ	سَ/لْ	٢	أمر	فَعَلَ يَفْعَلُ	أول الكلام	سَلْ

ثالثًا: أنظمة الإعلال في الأفعال الثلاثية المجردة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
أُ/يْ	أُ/وْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعُلُ	أول الفعل	أُوْمُنْ
اِ/وْ	اِ/يْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعَلُ	أول الفعل	اِيْدَدْنَ
أُ أو نُ أو تُ أو يُ/يْ	تُ/وْ	١	مضارع ج	يَفْعِلُ، يَفْعُلُ، يَفْعَلُ – معتل مثال يائي	أول الفعل	أُوْتَمُ، نُوْتَمُ، تُوْتَمُ، يُوْتَمُ
ـِ/وْ	ـِ/ي	٣	ماضٍ ج	فَعَلَ	آخر الفعل	غُزِيْتُ
ـِ/يُ	ـُ	٣	ماضٍ ع + ماضٍ ج	فَعِلَ – معتل ناقص يائي – معتل لفيف مفروق – معتل لفيف مقرون	آخر الفعل	عَمُوا، عُمُوا، وَجُوا، وُجُوا، قَوُوا، قُوُوا، حَيُوا، حُيُوا، وَلُوا، وُلُوا
أُ أو نُ أو تُ أو يُ/يْ	أُ أو نُ أو تُ أو يُ/وْ	١	مضارع ج	يَفعَلُ – معتل لفيف مفروق	أول الفعل	أُوْدَى

رابعًا: أنظمة الإدغام في الأفعال الثلاثية المجردة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
تْ/تَ(١)	تّ	٣	ماضٍ ع + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	سَكَتُّ، سَكَتُّم

---

(١) عند إسناد الفعل الماضي في الجذور التي تنتهي بحرف التاء إلى (تُ، تَ، تِ، تُما، تُم، تُنَّ) نقوم بإدغام التاء بالتاء.

نْ/ن[1]	نّ	٣	ماضٍ ع + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	سَكَنّا

خامسًا: قوانين توليد الأفعال الثلاثية المزيدة وتصريفها

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
١	ن١	(فَعَّلَ – يُفَعِّلُ – فَعِّلْ)	(عَبَّرَ، يُعَبِّرُ، عَبِّرْ – صحيح سالم) (كَرَّرَ، يُكَرِّرُ، كَرِّرْ – صحيح مضعف) (وَحَّدَ، يُوَحِّدُ، وَحِّدْ – معتل مثال واوي) (يَسَّرَ، يُيَسِّرُ، يَسِّرْ – معتل مثال يائي) (نَوَّرَ، يُنَوِّرُ، نَوِّرْ – معتل أجوف واوي) (حَيَّرَ، يُحَيِّرُ، حَيِّرْ – معتل أجوف يائي) (وَيَّلَ، يُوَيِّلُ، وَيِّلْ – معتل لفيف مقرون)
٢	ن٢	(فَعَّلَ – يُفَعِّلُ – فَعِّلْ)	(سَقَّى، يُسَقِّي، سَقِّ – معتل ناقص) (وَصَّى، يُوَصِّي، وَصِّ – معتل لفيف مفروق) (سَوَّى، يُسَوِّي، سَوِّ – معتل لفيف مقرون)
٣	ن٣	(فاعَلَ – يُفاعِلُ – فاعِلْ)	(مارَسَ، يُمارِسُ، مارِسْ – صحيح سالم) (والَفَ، يُوالِفُ، والِفْ – معتل مثال واوي) (ياسَرَ، يُياسِرُ، ياسِرْ – معتل مثال يائي) (ناوَلَ، يُناوِلُ، ناوِلْ – معتل أجوف واوي) (بايَعَ، يُبايِعُ، بايِعْ – معتل أجوف يائي)
٤	ن٤	(فاعَلَ – يُفاعِلُ – فاعِلْ)	(ضارَّ، يُضارُّ، ضارَّ أو ضارِرْ – صحيح مضعَّف)
٥	ن٥	(فاعَلَ – يُفاعِلُ – فاعِ)	(نادَى، يُنادِي، نادِ – معتل ناقص) (وافَى، يُوافِي، وافِ/ يادَى، يُيادِي، يادِ – معتل لفيف مفروق) (داوَى، يُداوِي، داوِ/ عايا، يُعايِي، عايِ – معتل لفيف مقرون)
٦	ن٦	(أَفْعَلَ – يُفْعِلُ – أَفْعِلْ)	(أَثْبَتَ، يُثْبِتُ، أَثْبِتْ – صحيح سالم) (أَوْغَرَ، يُوْغِرُ، أَوْغِرْ – معتل مثال واوي) (أَيْقَنَ، يُوْقِنُ، أَيْقِنْ – معتل مثال يائي) (أَحْوَجَ، يُحْوِجُ، أَحْوِجْ – معتل أجوف واوي) (أَحْيَنَ، يُحْيِنُ، أَحْيِنْ – معتل أجوف يائي[2])
٧	ن٧	(أَفْعَلَ – يُفْعِلُ – أَفْعِلْ)	(أَحَبَّ، يُحِبُّ، أَحِبَّ أو أَحْبِبْ – صحيح مضعَّف)

(١) عند إسناد الفعل الماضي في الجذور التي تنتهي بحرف النون إلى (ن، نا) نقوم بإدغام النون بالنون.

(٢) يُعامَلُ ما لا يُعَلّ من وزن (أَفْعَلَ) معاملة الصحيح السالم.

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
٨	ن٨	(أَفْعَلَ – يُفْعِلُ – أَفِلْ)	(أَنابَ، يُنِيْبُ، أَنِبْ – معتل أجوف)
٩	ن٩	(أَفْعَلَ – يُفْعِلُ – أَفْعِ)	(أَرْسَى، يُرْسِي، أَرْسِ – معتل ناقص) (أَوْصَى، يُوْصِي، أَوْصِ – معتل لفيف مفروق) (أَغْوَى، يُوْغِي، أَوْغِ/ أَعْيا، يُعْيِي، أَعْيِ – معتل لفيف مقرون)
١٠	ن١٠	(تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ – تَفَعَّلْ)	(تَجَرَّدَ، يَتَجَرَّدُ، تَجَرَّدْ – صحيح سالم) (تَخَفَّفَ، يَتَخَفَّفُ، تَخَفَّفْ – صحيح مضعَّف) (تَوَصَّلَ، يَتَوَصَّلُ، تَوَصَّلْ – معتل مثال واوي) (تَيَقَّنَ، يَتَيَقَّنُ، تَيَقَّنْ – معتل مثال يائي) (تَيَمَّمَ، يَتَيَمَّمُ، تَيَمَّمْ – معتل مثال يائي مضعّف) (تَوَدَّدَ، يَتَوَدَّدُ، تَوَدَّدْ – معتل مثال واوي مضعّف) (تَمَيَّزَ، يَتَمَيَّزُ، تَمَيَّزْ – معتل أجوف يائي) (تَعَوَّدَ، يَتَعَوَّدُ، تَعَوَّدْ – معتل أجوف واوي)
١١	ن١١	(تَفَعَّلَ – يَتَفَعَّلُ – تَفَعَّ)	(تَرَدَّى، يَتَرَدَّى، تَرَدَّ – معتل ناقص) (تَوَقَّى، يَتَوَقَّى، تَوَقَّ – معتل لفيف مفروق) (تَزَوَّى، يَتَزَوَّى، تَزَوَّ/ تَعَيّا، يَتَعَيَّى، تَعَيَّ – معتل لفيف مقرون)
١٢	ن١٢	(تَفاعَلَ – يَتَفاعَلُ – تَفاعَلْ)	(تَقاعَسَ، يَتَقاعَسُ، تَقاعَسْ – صحيح سالم) (تَغاضَضَ، يَتَغاضَضُ، تَغاضَضْ – صحيح مضعّف[1]) (تَوارَثَ، يَتَوارَثُ، تَوارَثْ – معتل مثال واوي) (تَيامَنَ، يَتَيامَنُ، تَيامَنْ– معتل مثال يائي) (تَداوَلَ، يَتَداوَلُ، تَداوَلْ – معتل أجوف واوي) (تَقايَضَ، يَتَقايَضُ، تَقايَضْ– معتل أجوف يائي) (تَوايَلَ، يَتَوايَلُ، تَوايَلْ – معتل لفيف مقرون)
١٣	ن١٣	(تَفاعَلَ – يَتَفاعَلُ – تَفاعَلْ)	(تَتامَّ، يَتَتامُّ، تَتامَّ أو تَتامَمْ – صحيح مضعف) (تَوادَّ، يَتَوادُّ، تَوادَّ أو تَوادَدْ – معتل مثال واوي مضعّف)
١٤	ن١٤	(تَفاعَلَ – يَتَفاعَلُ– تَفاعَ)	(تَبارَى، يَتَبارَى، تَبارَ – معتل ناقص) (تَواصَى، يَتَواصَى، تَواصَ – معتل لفيف مفروق) (تَساوى، يَتَساوَى، تَساوَ/ تَعايا، يَتَعايا، تَعايَ – معتل لفيف مقرون)
١٥	ن١٥	(اِنْفَعَلَ – يَنْفَعِلُ – اِنْفَعِلْ)	(اِنْهَزَمَ، يَنْهَزِمُ، اِنْهَزِمْ – صحيح سالم) (اِنْوَرَبَ، يَنْوَرِبُ، اِنْوَرِبْ – معتل مثال واوي)

(١) يُعامَلُ ما لا يُدغَمُ من المضعّف على وزن (تَفاعَلَ) معاملة الصحيح السالم.

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
١٦	ن١٦	(اِنْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - اِنْفَعِلْ)	(اِنْشَقَّ، يَنْشَقُّ، اِنْشَقَّ أو اِنْشَقِقْ - صحيح مضعَّف)
١٧	ن١٧	(اِنْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - اِنْفَلْ)	(اِنْقادَ، يَنْقادُ، اِنْقَدْ - معتل أجوف)
١٨	ن١٨	(اِنْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - اِنْفَعِ)	(اِنْحَنَى، يَنْحَنِي، اِنْحَنِ - معتل ناقص) (اِنْطَوَى، يَنْطَوِي، اِنْطَوِ - معتل لفيف مقرون)
١٩	ل١٥	(اِنْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - اِنْفَعِلْ)	(اِمَّدَحَ، يَمَّدِحُ، اِمَّدِحْ - صحيح سالم[١])
٢٠	ل١٨	(اِنْفَعَلَ - يَنْفَعِلُ - اِنْفَعِ)	(اِمَّحَى، يَمَّحِي، اِمَّحِ - معتل ناقص[٢])
٢١	ن١٩	(اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ - اِفْتَعِلْ)	(اِرْتَبَطَ، يَرْتَبِطُ، اِرْتَبِطْ - صحيح سالم) (اِتَّزَنَ، يَتَّزِنُ، اِتَّزِنْ - معتل مثال) (اِزْدَوَجَ، يَزْدَوِجُ، اِزْدَوِجْ - معتل أجوف[٣])
٢٢	ن٢٠	(اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ - اِفْتَعِلْ)	(اِحْتَلَّ، يَحْتَلُّ، اِحْتَلَّ أو اِحْتَلِلْ - صحيح مضعَّف)
٢٣	ن٢١	(اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ - اِفْتَلْ)	(اِجْتازَ، يَجْتازُ، اِجْتَزْ - معتل أجوف واوي) (اِزْدادَ، يَزْدادُ، اِزْدَدْ - معتل أجوف يائي)
٢٤	ن٢٢	(اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ - اِفْتَعِ)	(اِرْتَمَى، يَرْتَمِي، اِرْتَمِ - معتل ناقص) (اِتَّدَى، يَتَّدِي، اِتَّدِ - معتل لفيف مفروق) (اِجْتَوَى، يَجْتَوِي، اِجْتَوِ - معتل لفيف مقرون)
٢٥	ل١٩	(اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ - اِفْتَعِلْ)	(اِتَّزَرَ، يَتَّزِرُ، اِتَّزِرْ - مهموز الأول[٤])
٢٦	ل٢٢	(اِفْتَعَلَ - يَفْتَعِلُ - اِفْتَعِ)	(اِتَّلَى، يَتَّلِي، اِتَّلِ - ناقص[٥])
٢٧	ن٢٣	(اِفْعَلَّ - يَفْعَلُّ -اِفْعَلَّ)	(اِحْمَرَّ، يَحْمَرُّ، اِحْمَرَّ أو اِحْمَرِرْ - صحيح سالم) (اِزْوَرَّ، يَزْوَرُّ، اِزْوَرَّ أو اِزْوَرِرْ - معتل أجوف واوي) (اِزْيَنَّ، يَزْيَنُّ، اِزْيَنَّ أو اِزْيَنِنْ -

(١) يجري على كل فعل يبدأ أصله المجرد بحرف الميم.

(٢) يجري على كل فعل يبدأ أصله المجرد بحرف الميم.

(٣) يُعامَلُ ما لا يُعَلّ من وزن (اِفْتَعَلَ) معاملة الصحيح السالم.

(٤) يجري على كل فعل يبدأ أصله المجرد بحرف الهمزة.

(٥) يجري على كل فعل يبدأ أصله المجرد بحرف الهمزة.

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
			معتل أجوف يائي)
٢٨	ن٢٤	(اِفْعَلَّ – يَفْعَلُّ – اِفْعَلِ)	(اِرْعَوَى، يَرْعَوِي، اِرْعَوِ – معتل ناقص)
٢٩	ل٢٤	(اِفْعَلَّ – يَفْعَلُّ – اِفْعَلْ)	(اِعْمَيَّ، يَعْمَيُّ، اِعْمَيْ – معتل ناقص)
٣٠	ن٢٥	(اِسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ – اِسْتَفْعِلْ)	(اِسْتَقْبَلَ، يَسْتَقْبِلُ، اِسْتَقْبِلْ – صحيح سالم) (اِسْتَوْرَدَ، يَسْتَوْرِدُ، اِسْتَوْرِدْ – معتل مثال واوي) (اِسْتَيْقَظَ، يَسْتَيْقِظُ، اِسْتَيْقِظْ – معتل مثال يائي) (اِسْتَحْوَلَ، يَسْتَحْوِلُ، اِسْتَحْوِلْ – معتل أجوف واوي[1])
٣١	ن٢٦	(اِسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ – اِسْتَفْعِلْ)	(اِسْتَقَرَّ، يَسْتَقِرَّ، اِسْتَقِرَّ أو اِسْتَقْرِرْ – صحيح مضعَّف)
٣٢	ن٢٧	(اِسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ – اِسْتَفِلْ)	(اِسْتَقامَ، يَسْتَقِيمُن اِسْتَقِمْ – معتل أجوف)
٣٣	ن٢٨	(اِسْتَفْعَلَ – يَسْتَفْعِلُ – اِسْتَفْعِ)	(اِسْتَعْصَى، يَسْتَعْصِي، اِسْتَعْصِ – معتل ناقص) (اِسْتَوْصَى، يَسْتَوْصِي، اِسْتَوْصِ – معتل لفيف مفروق) (اِسْتَهْوَى، يَسْتَهْوِي، اِسْتَهوِ – معتل لفيف مقرون)
٣٤	ن٢٩	(اِفْعَوْعَلَ – يَفْعَوْعِلُ – اِفْعَوْعِلْ)	(اِعْشَوْشَبَ، يَعْشَوْشِبُ، اِعْشَوْشِبْ – صحيح سالم)
٣٥	ن٣٠	(اِفْعَوْعَلَ – يَفْعَوْعِلُ – اِفْعَوْعِ)	(اِفْعَوْعَلَ – يَفْعَوْعِلُ – اِفْعَوْعِ)
٣٦	ن٣١	(اِفْعالَّ – يَفْعالُّ – اِفْعالَّ)	(اِدْهامَّ، يَدْهامُّ، اِدْهامَّ أو اِدْهامِمْ – صحيح سالم) (اِنْقاضَّ، يَنْقاضُّ، اِنْقاضَّ أو اِنْقاضِضْ – صحيح مضعَّف) (اِحْوالَّ، يَحْوالُّ، اِحْوالَّ أو اِحْوالِلْ– معتل أجوف واوي) (اِزْيانَّ، يَزْيانُّ، اِزْيانَّ، اِزْيانِنْ – معتل أجوف يائي)
٣٧	ن٣٢	(اِفْعالَّ – يَفْعالُّ – اِفْعالَّ)	(اِعْمايَّ، يَعْمايُّ، اِعْمايَّ أو اِعْمايِي – معتل ناقص)
٣٨	ن٣٣	(اِفْعَوَّلَ – يَفْعَوِّلُ – اِفْعَوِّلْ)	(اِقْلَوَّدَ، يَقْلَوِّدُ، اِقْلَوِّدْ – صحيح سالم) (اِقْوَيَّلَ، يَقْوَيِّلُ، اِقْوَيِّلْ – معتل مثال واوي)

(١) يُعامَلُ ما لا يُعَلّ من وزن (اِسْتَفْعَلَ) معاملة الصحيح السالم.

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
٣٩	ن٣٤٠	(اِفْعَوَّلَ – يَفْعَوِّلُ – اِفْعَوِّ)	(اِحْوَوَّى، يَحْوَوِّيْ، اِحْوَوِّ – معتل لفيف مقرون)

سادسًا: أنظمة معالجة الهمزة في الأفعال الثلاثية المزيدة

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
أ/ءْ	آ	١	ماضٍ ع+الأمر+ مضارع ع	د/ت	د/ت	آخَى، آصِدْ (أفْعَل)، أنا آتَمِرُ
ءَ/ا	آ	١	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	تآمَرَ
ءَ	أَ	١	ماضٍ ع + الأمر	د/ت	د/ت	تَأَثَّرَ، أَجِّلْ
اِ/ءْ	اِ/ئْ	١	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	اِئْتَبَطَ
ـَ/ءْ	ـَ/أْ	١	ماضٍ ع + أمر + مضارع ج + مضارع ع	د/ت	د/ت	اِسْتَأْنَفَ، اِسْتَأْمِنْ، يُسْتَأْمَنُ، يَأْتَلِفُ
		٣	ماضٍ ع + مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	اِسْتَهْزَأْنا، يَتَباطَأْنَ، اِسْتَأْ، يُكافَأْنَ
وْ/ءَ	وْ/أَ	٢	ماضٍ ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	اِسْتَوْأَى، يُسْتَوْأَرُ
ا/ءَ	ا/ءَ	٢	ماضٍ ع + مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَداءَمَ، يَتَضاءَلُ، تَساءَلْ، يُتَشاءَبُ
		٣	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	أَضاءَ
يْ/ءَ	يْ/أَ	٢	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	أَيأَسَ
		٢	مضارع ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	يَيْأَسُ، يُسْتَيْأَسُ
ـْ/ءَ	ـْ/أَ	٢	ماضٍ ع + مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	أَشْأَمَ، يَسْأَلُ، اِجْأَلَّنَّ، يُسْأَلُ
		١	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	يَنْأَطِرُ، اِنْأَطِرْ، يُنْأَطَرُ
ـَ/ءّ	ـَ/أّ	٢	ماضٍ ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَرَأَّفَ، يُبْتَأَرُ
ـَ/ءَ	ـَ/أَ	٢	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	اِرْتَأَدَ
		٣	ماضٍ ع + مضارع ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	اِسْتَهْزَأَ، لن يَتَطَاوَأَ، لن يُجْزَأَ
		١	مضارع ع + أمر +	د/ت	د/ت	يَتَأَلَّفُ، تَأَمَّلْ، يُتَأَجَّلُ

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
			مضارع ج			
ْر/ءَ	رَ	٢	ماضٍ ع	أَفْعَلَ يُفْعِلُ	د/ت	أَرَيْتُ[(١)]
َ/ءُ	َ/ؤُ	٣	ماضٍ ع + مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	استَهْزَؤُوا، يَتَباطَؤُوْن، تَباطَؤُوا، يُكافَؤُونَ
		٢	مضارع ع + أمر	د/ت	د/ت	يَشْتَؤُوْنَ، اِنْفَؤُوا
ا/ءُ	ا/ؤُ	٣	ماضٍ ع + مضارع ع، أمر، مضارع ج	د/ت	د/ت	اِسْتَضاؤُوا، تَسْتاؤُوْنَ، اِسْتاؤُوا، يَسْتاؤُوْنَ
		٢	مضارع ع + أمر	د/ت	د/ت	يُناؤُوْنَ، ناؤُوا
أُ/ءْ	أُ/و	١	مضارع ع + ماضٍ ج + مضارع ج	د/ت	د/ت	أُوْغِرُ، أُوْوِبَ، أُوْلَفُ
َ/ءَ/ا	َ/آ	١	مضارع ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	يَتَآمَرَ، يُتَآمَرُ
ْ/ءَ/ا	ْ/آ	١	مضارع ع، مضارع ج	د/ت	د/ت	يَنْآدُ، يُنْآدُ
َ/ءِ	َ/ئِ	١	مضارع ع، أمر	د/ت	د/ت	يَسْتَئِبُّ، اِسْتَئِبْ
		٢	مضارع ع + أمر	د/ت	آخر الفعل	لم يتَّئِ، أَنْفَئِ
ُ/ءِ	َ/ئِ	١	مضارع ع	د/ت	د/ت	يُئِيْسُ
ُ/ءْ	ُ/ؤْ	١	مضارع ع + ماضٍ ج + مضارع مجهول	د/ت	د/ت	يُؤْوِي، اِسْتُؤْنِسَ، يُؤْتَلَفُ
		٣	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُسْتُؤْتُ
ُ/ءَ	ُ/ؤَ	١	مضارع ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	يُؤَجِّلُ، يُؤَاخَذُ
وْ/ءُ	وْ/ؤُ	٢	مضارع ع + أمر	د/ت	د/ت	يَسْتَوْؤُوْنَ، اِسْتَوْؤُوا
ا/ءِ	ا/ءِ	٢	مضارع ع + أمر	د/ت	آخر الفعل	لم يُناءِ، ناءِ
َ/ءِّ	َ/ئِّ	٢	مضارع ع + أمر	د/ت	آخر الفعل	لم يُرَئِّ، رَئِّ
		٢	مضارع ع	د/ت	د/ت	يُفَئِّلُ
ْ/ءِ	ْ/ئِ	٢	مضارع ع	د/ت	آخر الفعل	لم يُزْئِ
ءِ	ئِ	٢	مضارع ع + أمر +	د/ت	د/ت	يُشائِمُ، اِسْتَشْئِفْ،

(١) أصلها: أَرْأَيْتُ.

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
			ماضٍ ج			أُلْتُئِمَ
		٣	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَلْجَئِيْنَ، تَباطَئِيْ، تُكافَئِيْنَ
		١	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	اسْتُئِمَّ
ـْ/ءُ	ـْ/ؤُ	٢	مضارع ع + أمر + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	يَشْؤُمُوْنَ، امْؤُوا، اِجْؤُلَّ
		١	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	انْؤُطِرَ
ـَ/ءَّ	ـَ/أَّ	٢	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	يَتَنَأَّطُ، تَرَأَّسْ، يُرَأَّسُ
ـَ/ءُّ	ـَ/ؤُّ	٢	مضارع ع	د/ت	د/ت	يُرَؤُّوْنَ
		٢	أمر	د/ت	د/ت	رَؤُّوا
رْ/ءِ/ي	رِ/ي	٢	مضارع ع + أمر + مضارع ج	أَفْعَلَ يُفْعِلُ	د/ت	يُرِيْنَ، أَرِ، أُرِيْتُ
رْ/ءُ	رُ	٢	مضارع ع	أَفْعَلَ يُفْعِلُ	د/ت	يُرُونَ
يْ/ء	يْ/ئ	٣	مضارع ع	د/ت	د/ت	يُفِيْئانِ
ـَ/ءُ	ـَ/أُ	٣	مضارع ع + مضارع ج	د/ت	آخر الفعل	يَتَجَزَّأُ، يُكافَأُ
ا/ءُ	ا/ءُ	٣	مضارع ع + مضارع ج	د/ت	آخر الفعل	يَسْتاءُ، يُسْتاءُ
ـِ/ء	ـِ/ئ	٣	مضارع ع +أمر+ماضٍ ج	د/ت	د/ت	يَسْتَهْزِئُ، اِسْتَهْزِئ، اِسْتُهْزِئَ
يْ/ءُ	يْ/ءُ	٣	مضارع ع	د/ت	آخر الفعل	يُضِيْء
يْ/ءَ	يْ/ءَ	٣	مضارع ع	د/ت	آخر الفعل	لن يُضِيْءَ
ء/ا	آ	١	أمر	د/ت	د/ت	آوِبْ (فاعَلَ)
ا/ءْ	ا/ئْ	١	أمر	د/ت	د/ت	اِئْتَدِمْ
ـْ/ءِ	ـْ/ئِ	٢	أمر	د/ت	آخر الفعل	أَزْئِ
ـَ/ءِّ	ـَ/ئِّ	٢	أمر	د/ت	د/ت	فَئِّلْ
رْ/ءُ/ي	رُ	٢	أمر + ماضٍ ج	أَفْعَلَ يُفْعِلُ	د/ت	أَرُوا، أُرُوا
يْ/ءَ	يْ/ئَ	٣	أمر	د/ت	د/ت	أَضِيئا

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
يْ/ءُ	يْ/ئُ	٣	أمر	د/ت	د/ت	أضِيْئُوا
ـَ/ءَ	ـَ + أ + ـَ	٣	أمر	د/ت	د/ت	تَباطَأَا
أُ/ءْ/يِ/حْ٣	أُ/ئِ/حْ٣	١	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُئِسْتُ
أُ/ءْ/يِ	أُ/ئِ/ي	١	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُئِيسَ
ءُ	أُ	١	ماضٍ ج	د/ت	بداية الفعل	أُلِفَ
ا/ءْ	ا/ؤْ	١	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُؤْتُمِنَ
ـُ/ءُ	ـُ/ؤُ	١	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	تُؤُجِّلَ
		٢	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُرْتُؤُوا
ـُ/ءِّ	ـُ/ؤِّ	٢	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	تُرُؤِّسَ
ـُ/ءُّ	ـُ/ؤُّ	٢	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	رُؤُّوا
يْ/ءَ	يْ/ءَ	٣	ماضٍ ج	د/ت	آخر الفعل	أُسِيْءَ
يْ/ء	يْ/ئ	٣	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	أُضِيْئا
و/ءَ	وْ/أَ	٢	مضارع ج	د/ت	د/ت	يُؤْأَبُ
رْ/ءَ/ي	رَ	٢	مضارع ج	أَفْعَلَ يُفْعِلُ	د/ت	يُرَى
ا/ءِ	ا/ئِ	٣	مضارع ج	د/ت	د/ت	تُسْتائِيْنَ

سابعًا: أنظمة معالجة الإبدال في الأفعال الثلاثية المزيدة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
وْ[1]	تْ	١	د/ت	أَفْعَلَ يُفْعِلُ	أول الفعل	و خ م	أَتْخَمَ	

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (أَفْعَلَ) من الجذر (و خ م) هو (أَوْخَمَ) حيث أُبدِلتْ الواو تاءً، فصار (أَتْخَمَ) على وزن (أَفْعَلَ) الصحيح السالم.

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
ثْ/ت(1)	ثّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِثَّرَدَ	يُسْتَثنى من ذلك الجذر (ث م د) حيث يجوز فيه الفك والإدغام
دْ/ت(2)	دّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِدَّخَنَ	
زْ/ت(3)	اِزّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	ز هـ و	اِزَّهَى	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
طْ/ت(4)	طّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِطَّرَقَ	
ذْ/ت(5)	ذّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِذَّكَرَ	

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ث ر د) هو (اِثْتَرَدَ) حيث أُبدِلتِ التاء ثاءً وأُدغِمتْ الثاء بالثاء، فصار (اِثَّرَدَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الثاء، يُسْتَثنى من ذلك الجذر (ث م د) حيث يجوز فيه الفك والإدغام.

(٢) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (د خ ن) هو (اِدْتَخَنَ) حيث أُبدِلتِ التاء دالًا وأُدغِمتِ الدال بالدال، فصار (اِدَّخَنَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الدال.

(٣) يجوز في الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) إبدال التاء زايًا، وإدغام الزاي بالزاي فيصير (اِزَّهَى) كما يجوز عدم الإبدال فنقول (اِزْدَهَى).

(٤) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ط ر ق) هو (اِطْتَرَقَ) حيث أُبدِلتِ التاء طاءً وأُدغِمتِ الطاء بالطاء، فصار (اِطَّرَقَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الطاء.

(٥) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ذ ك ر) هو (اِذْتَكَرَ) حيث أُبدِلتِ التاء ذالًا وأُدغِمتِ الذال بالذال، فصار (اِذَّكَرَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الذال.

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
زْ/ت(١)	زْ/د	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِزْدَجَرَ	
صْ/ت(٢)	صْ/ط	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِصْطَهَرَ	
صْ/ت(٣)	صّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	ص ب ر، ص ل ح، ص ي ف	اِصْطَبَرَ واِصَّبَرَ	يجوز الإبدال والإبدال مع الإدغام في الجذور المذكورة
ضْ/ت(٤)	ضْ/ط	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِضْطَرَبَ	
ضْ/ت(٥)	ضّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	ض ج ع، ض م خ	اِضْطَجَعَ واِضَّجَعَ	يجوز الإبدال والإبدال مع الإدغام في الجذور المذكورة

---

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ز ج ر) هو (اِزْتَجَرَ) حيث أُبدِلتِ التاء دالًا، فصار (اِزْدَجَرَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الزاي.

(٢) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ص هـ ر) هو (اِصْتَهَرَ) حيث أُبدِلتِ التاء طاءً، فصار (اِصْطَهَرَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الصاد.

(٣) يجوز إبدال التاء طاءً في الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ص ب ر) فنقول (اِصْطَبَرَ) كما يجوز إبدال التاء صادًا، وإدغام الصاد بالصاد فنقول (اِصَّبَرَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذرين (ص ل ح، ص ي ف).

(٤) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ض ر ب) هو (اِضْتَرَبَ) حيث أُبدِلتِ التاء طاءً، فصار (اِضْطَرَبَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الضاد.

(٥) يجوز إبدال التاء طاءً في الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ض ج ع) فنقول (اِضْطَجَعَ) كما يجوز إبدال التاء ضادًا، وإدغام الضاد بالضاد فنقول (اِضَّجَعَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذر (ض م خ).

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
ظْ/ت[1]	ظّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِظَّعَنَ	
ظْ/ت[2]	ظ/ط	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	ظ ل م، ظ ن ن	اِظَّلَمَ واِظْطَلَمَ	يجوز الإبدال والإبدال مع الإدغام في الجذور المذكورة
وْ/ت[3]	تّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِتَّضَحَ	
يْ/ت[4]	تّ	١	د/ت	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِتَّسَرَ	
تَ/س[5]	اِسّ	١	ماضٍ+أمر	تَفَعَّلَ	أول الفعل	س م ع	تَسَمَّعَ واِسَّمَّعَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ظ ع ن) هو (اِظْتَعَنَ) حيث أُبدِلتِ التاء ظاءً وأُدغِمتْ الظاء بالظاء، فصار (اِظَّعَنَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الظاء.

(٢) يجوز إبدال التاء طاءً في الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ظ ل م) فنقول (اِظْطَلَمَ) كما يجوز إبدال التاء ظاءً، وإدغام الظاء بالظاء فنقول (اِظَّلَمَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذر (ظ ن ن).

(٣) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (و ض ح) هو (اِوْتَضَحَ) حيث أُبدِلتِ الواو تاءً وأُدغِمتْ التاء بالتاء، فصار (اِتَّضَحَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الواو.

(٤) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ي س ر) هو (اِيْتَسَرَ) حيث أُبدِلتِ الياء تاءً وأُدغِمتِ التاء بالتاء، فصار (اِتَّسَرَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الياء.

(٥) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفَعَّلَ) من الجذر (س م ع) هو (تَسَمَّعَ) كما يجوز إبدال التاء سينًا وإدغام السين بالسين، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكناً اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فصار (اِسَّمَّعَ).

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
تَ/س	أُسّ	١	ماضٍ ج	تَفَعَّلَ	أول الفعل	س م ع	تُسُمِّعَ وأُسُّمِّعَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/س	سّ	١	مضارع	يَتَفَعَّلُ	أول الفعل	س م ع	يَتَسَمَّعُ ويَسَّمَّعُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ش[1]	اِشّ	١	ماضٍ+أمر	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ش ق ق	تَشَقَّقَ واشَّقَّقَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ش	أُشّ	١	ماضٍ ج	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ش ق ق	تُشُقِّقَ وأُشُّقِّقَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ش	شّ	١	مضارع	يَتَفَعَّلُ	أول الفعل	ش ق ق	يَتَشَقَّقُ ويَشَّقَّقُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ط[2]	اِطّ	١	ماضٍ+أمر	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ط هـ ر، ط وع، ط وف، ط وق، ط ي ر، ط ي ن	تَطَهَّرَ واِطَّهَّرَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ط	أُطّ	١	ماضٍ ج	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ط هـ ر، ط وع، ط وف، ط وق، ط ي ر، ط ي ن	تُطُهِّرَ وأُطُّهِّرَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ط	طّ	١	مضارع	يَتَفَعَّلُ	أول الفعل	ط هـ ر، ط وع، ط وف، ط وق،	يَتَطَهَّرُ ويَطَّهَّرُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفَعَّلَ) من الجذر (ش ق ق) هو (تَشَقَّقَ) كما يجوز إبدال التاء شينًا وإدغام الشين بالشين، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فصار (اِشَّقَّقَ).

(٢) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفَعَّلَ) من الجذر (ط هـ ر) هو (تَطَهَّرَ) كما يجوز إبدال التاء طاءً وإدغام الطاء بالطاء، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فصار (اِطَّهَّرَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف الطاء.

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
						ط ي ر، ط ي ن		
تَ/د[1]	اِدّ	١	ماضٍ+أمر	تَفَعَّلَ	أول الفعل	د ل ل، د هـ ن	تَدَلَّلَ وادَّلَّلْ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/د	أُدّ	١	ماضٍ ج	تَفَعَّلَ	أول الفعل	د ل ل، د هـ ن	تُدُلِّلَ وادُّلِّلَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/د	دّ	١	مضارع	يَتَفَعَّلُ	أول الفعل	د ل ل، د هـ ن	يَتَدَلَّلُ ويَدَّلَّلُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ز[2]	اِزّ	١	ماضٍ+أمر	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ز م ل، ز ي ن	تَزَمَّلَ وازَّمَّلَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ز	زّ	١	مضارع	يَتَفَعَّلُ	أول الفعل	ز م ل، ز ي ن	يَتَزَمَّلُ ويَزَّمَّلُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ص[3]	اِصّ	١	ماضٍ+أمر	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ص د ع، ص ع د، ص ي ف	تَصَدَّعَ واصَّدَّعَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ص	أُصّ	١	ماضٍ ج	تَفَعَّلَ	أول الفعل	ص د ع، ص ع د، ص ي ف	تُصُدِّعَ وأُصُّدِّعَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفَعَّلَ) من الجذر (د ل ل) هو (تَدَلَّلَ) كما يجوز إبدال التاء دالًا وإدغام الدال بالدال، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فصار (اِدَّلَّلَ).

(٢) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفَعَّلَ) من الجذر (ز م ل) هو (تَزَمَّلَ) كما يجوز إبدال التاء زايًا وإدغام الزاي بالزاي، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فصار (اِزَّمَّلَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذر (ز ي ن).

(٣) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفَعَّلَ) من الجذر (ص د ع) هو (تَصَدَّعَ) كما يجوز إبدال التاء صادًا وإدغام الصاد بالصاد، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِصَّدَّعَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذرين (ص ع د، ص ي ف).

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
تَ/ص	صّ	١	مضارع	يَتَفَعَّلُ	أول الفعل	ص د ع، ص ع د، ص ي ف	يَتَصَدَّعُ ويَصَّدَّعُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ث[1]	اِثّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	ث ق ل	تَثاقَلَ واِثّاقَلَ	يجوز فيه الفك والإدغام
تَ/ث	أُثّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	ث ق ل	تُثُوْقِلَ وأُثُّوْقِلَ	يجوز فيه الفك والإدغام
تَ/ث	ثّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	ث ق ل	يَتَثاقَلُ ويَثّاقَلُ	يجوز فيه الفك والإدغام
تَ/ط[2]	اِطّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	ط وء	تَطاوَأَ واِطّاوَأَ	يجوز فيه الفك والإدغام
تَ/ط	أُطّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	ط وء	تُطُوْوِأَ وأُطُّوْوِأَ	يجوز فيه الفك والإدغام
تَ/ط	طّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	ط وء	يَتَطاوَأُ ويَطّاوَأُ	يجوز فيه الفك والإدغام
تَ/د[3]	اِدّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	د ر ء، د ر س، د ر ك	تَدارَكَ واِدّارَكَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (ث ق ل) هو (تَثاقَلَ) كما يجوز إبدال التاء ثاءً وإدغام الثاء بالثاء، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِثّاقَلَ).

(٢) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (ط وء) هو (تَطاوَأَ) كما يجوز إبدال التاء طاءً وإدغام الطاء بالطاء، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِطّاوَأَ).

(٣) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (د ر ك) هو (تَدارَكَ) كما يجوز إبدال التاء دالًا وإدغام الدال بالدال، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِدّارَكَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذرين (د ر ء، د ر س).

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
تَ/د	اُدّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	د ر ء، د ر س، د ر ك	تُدُوْرِكَ وادُّوْرِكَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/د	دّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	د ر ء، د ر س، د ر ك	يَتَدارَكُ ويَدّارَكُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ز[1]	اِزّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	ز ور	تَزاوَرَ وازّاوَرَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ز	اُزّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	ز ور	تُزُوْوِرَ واُزُّوْوِرَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ز	زّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	ز ور	يَتَزاوَرُ ويَزّاوَرُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/س[2]	اِسّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	س ق ط	تَساقَطَ واِسّاقَطَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/س	اُسّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	س ق ط	تُسُوْقِطَ واُسُّوْقِطَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/س	سّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	س ق ط	يَتَساقَطُ ويَسّاقَطُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ص[3]	اِصّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	ص ع د	تَصاعَدَ	يجوز الفك والإدغام

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (ز ور) هو (تَزاوَرَ) كما يجوز إبدال التاء زايًا وإدغام الزاي بالزاي، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِزّاوَرَ).

(٢) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (س ق ط) هو (تَساقَطَ) كما يجوز إبدال التاء سينًا وإدغام السين بالسين، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِسّاقَطَ).

(٣) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (ص ع د) هو (تَصاعَدَ) كما يجوز إبدال التاء صادًا وإدغام الصاد بالصاد، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِصّاعَدَ).

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
							واِصّاعَدَ	في الجذور المذكورة
تَ/ص	أُصّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	ص ع د	تُصُوْعِدَ وأُصُوْعِدَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ص	صّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	ص ع د	يَتَصاعَدُ ويَصّاعَدُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة

ثامنًا: أنظمة معالجة الإدغام في الأفعال الثلاثية المزيدة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
تَ/ت(١)	اِتّ	١	ماضٍ+أمر	تَفاعَلَ	أول الفعل	ت ي س، ت ي ع	تَتايَسَ واِتّايَسَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ت	أُتّ	١	ماضٍ ج	تَفاعَلَ	أول الفعل	ت ي س، ت ي ع	تُتُوْيِسَ واُتُّويِسَ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تَ/ت	تّ	١	مضارع	يَتَفاعَلُ	أول الفعل	ت ي س، ت ي ع	يَتَتايَسُ ويَتّايَسُ	يجوز الفك والإدغام في الجذور المذكورة
تْ/ت(٢)	تّ	٣	ماضٍ ع+	د/ت	د/ت	د/ت	وَقَّتُّ،	

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (تَفاعَلَ) من الجذر (ت ي س) هو (تَتايَسَ) كما يجوز إدغام التاء بالتاء، ولمّا كان أَوَّلُ المدغمين ساكنًا اجتُلِبَتْ همزة الوصل لتسهيل اللفظ، فيصير (اِتّايَسَ) وكذلك الحال بالنسبة للجذر (ت ي ع).

(٢) عند إسناد الفعل الماضي في الجذور التي تنتهي بحرف التاء إلى (تُ، تَ، تِ، تُما، تُم، تُنَّ) نقوم بإدغام التاء بالتاء.

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
			ماضٍ ج				وَقَّتُّما	
تْ/ت[1]	تّ	١	دون تحديد	اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ	أول الفعل	د/ت	اِتَّهَمَ	
نْ/ن[2]	نّ	٣	ماضٍ ع+ ماضٍ ج	دون تحديد	د/ت	د/ت	أيْقَنّا	
نْ/ن[3]	نّ	١	دون تحديد	اِنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ	أول الفعل	دون تحديد	اِنَّمَسَ	

تاسعًا: أنظمة معالجة الإعلال في الأفعال الثلاثية المزيدة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	مكان الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
ـُ/يْ	ـُ/وْ	١	ماضٍ ع + ماضٍ ج	أَفْعَلَ يُفْعِلُ – معتل مثال يائي	أول الفعل	يُوْقِنُ
اِ/وْ/ر	اِ/يْ/ر	١	ماضٍ ع	اِفْعالَّ يَفْعالُّ–معتل مثال واوي	أول الفعل	اِيْراقَقْتُ
أُ/يْ	أُ/وْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعُلُ	أول الفعل	أُوْمُنْ
اِ/وْ	اِ/يْ	١	أمر	فَعَلَ يَفْعَلُ	أول	اِيْدَدْنَ

(١) أصل الفعل المزيد على وزن (اِفْتَعَلَ) من الجذر (ت هـ م) هو (اِتْتَهَمَ) فأُدغِمتْ التاء بالتاء، فصار (اِتَّهَمَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف التاء.

(٢) عند إسناد الفعل الماضي في الجذور التي تنتهي بحرف النون إلى (ن، نا) نقوم بإدغام النون بالنون.

(٣) أصل الفعل المزيد على وزن (اِنْفَعَلَ) من الجذر (ن م س) هو (اِنْنَمَسَ) فأُدغِمتِ النون بالنون، فصار (اِنَّمَسَ) وكذلك الحال بالنسبة لبقية الجذور التي تبدأ بحرف النون.

					الفعل	
أُ أو نُ أو تُ أو يُ/يْ	تُ/وْ	١	مضارع ج	فَعَلَ يَفْعِلُ، فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعَلُ – معتل مثال يائي	أول الفعل	أُوْتِمُ، نُوْتِمُ، تُوْتِمُ، يُوْتِمُ
ـِ/وْ	ـِ/ي	٣	ماضٍ ج	فَعَلَ يَفْعُلُ	آخر الفعل	غُزِيْتُ

عاشرًا: قوانين توليد الأفعال الرباعية (المجردة والمزيدة) وتصريفها

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
١	ر١	الفعل الرباعي المجرَّد: (فَعْلَلَ – يُفَعْلِلُ – فَعْلِلْ) والثلاثي الملحق بالرباعي المجرَّد: (فَعْوَلَ – يُفَعْوِلُ – فَعْوِلْ) (فَعْيَلَ – يُفَعْيِلُ – فَعْيِلْ) (فَعْنَلَ – يُفَعْنِلُ – فَعْنِلْ) (فَنْعَلَ – يُفَنْعِلُ – فَنْعِلْ) (فَوْعَلَ – يُفَوْعِلُ – فَوْعِلْ) (فَيْعَلَ – يُفَيْعِلُ – فَيْعِلْ)	(دَحْرَجَ، يُدَحْرِجُ، دَحْرِجْ – صحيح سالم) (زَلْزَلَ، يُزَلْزِلُ، زَلْزِلْ – صحيح مضعَّف) (وَسْوَسَ، يُوَسْوِسُ، وَسْوِسْ – معتل مضعّف) (دَهْوَرَ، يُدَهْوِرُ، دَهْوِرْ – معتل)
٢	ر٢	(فَعْلَى– يُفَعْلِي – فَعْلِ)	(سَلْقَى، يُسَلْقِيْ، سَلْقِ – معتل) (دَهْدَى، يُدَهْدِي، دَهْدِ – معتل مضعَّف)
٣	ر٣	الرباعي المزيد بحرف: (تَفَعْلَلَ – يَتَفَعْلَلُ – تَفَعْلَلْ) والثلاثي الملحق بالرباعي المزيد بحرف: (تَفَعْوَلَ – يَتَفَعْوَلُ – تَفَعْوَلْ) (تَفَعْيَلَ – يَتَفَعْيَلُ – تَفَعْيَلْ) (تَفَوْعَلَ – يَتَفَوْعَلُ – تَفَوْعَلْ) (تَفَيْعَلَ – يَتَفَيْعَلُ – تَفَيْعَلْ) (تَمَفْعَلَ – يَتَمَفْعَلُ – تَمَفْعَلْ) (تَفَنْعَلَ – يَتَفَنْعَلُ – تَفَنْعَلْ) (تَفَعْنَلَ – يَتَفَعْنَلُ – تَفَعْنَلْ)	(تَزَحْلَقَ، يَتَزَحْلَقُ، تَزَحْلَقْ – صحيح سالم) (تَرَعْرَعَ، يَتَرَعْرَعُ، تَرَعْرَعْ – صحيح مضعَّف) (تَوَطْوَطَ، يَتَوَطْوَطُ، تَوَطْوَطْ – معتل)
٤	ر٤	(تَفَعْلَى – يَتَفَعْلَى – تَفَعْلَ)	(تَجَعْبَى، يَتَجَعْبَى، تَجَعْبَ – معتل) (تَدَهْدَى، يَتَدَهْدَى، تَدَهْدَ – معتل مضعَّف)
٥	ر٥	الرباعي المزيد بحرفين: (اِفْعَلَلَّ – يَفْعَلِلُّ – اِفْعَلِلَّ) والثلاثي الملحق بالرباعي المزيد بحرفين: (اِفْوَعَلَّ – يَفْوَعِلُّ – اِفْوَعِلَّ)	(اِقْشَعَرَّ، يَقْشَعِرُّ، اِقْشَعِرَّ، اِقْشَعْرِرْ – صحيح سالم) (اِهْوَأَنَّ، يَهْوَئِنُّ، اِهْوَئِنَّ أو اِهْوَأْنِنْ– معتل)
٦	ر٦	الرباعي المزيد بحرفين: (اِفْعَنْلَلَ – يَفْعَنْلِلُ – اِفْعَنْلِلْ) والثلاثي الملحق بالرباعي المزيد بحرفين: (اِفْوَنْعَلَ –	(اِحْرَنْجَمَ، يَحْرَنْجِمُ، اِحْرَنْجِمْ – صحيح سالم) (اِحْوَنْصَلَ، يَحْوَنْصِلُ، اِحْوَنْصِلْ – معتل)

ر/ت	النظام	صيغ الفعل	أمثلة
		يَفْوَنْعِلُ – اِفْوَنْعِلْ)	
٧	ر٧	(اِفْعَنْلَى – يَفْعَنْلِي – اِفْعَنْلِ)	(اِبْلَنْصَى، يَبْلَنْصِيْ، اِبْلَنْصِ – معتل)
٨	ر٨	(اِفْتَعْلَى – يَفْتَعْلِي – اِفْتَعْلِ)	(اِجْتَعْبَى، يَجْتَعْبِيْ، اِجْتَعْبِ – معتل)
٩	ر٩	(اِفْعَنْلَلَ – يَفْعَنْلِلُ – اِفْعَنْلِلْ)	(اِثْرَمَّطَ، يَثْرَمِّطُ، اِثْرَمِّطْ صحيح سالم[1])

حادي عشر: أنظمة معالجة الهمزة في الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
ـَ/ءْ	ـَ/أْ	٢أو٣	ماضٍ ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	رَأْبَلَ، تَرَأْبَلَ، يُرَأْبَلُ
ـْ/ءَ	ـْ/أَ	٢أو٣	ماضٍ ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	طَمْأَنَ، تَطَمْأَنَ، يُطَمْأَنُ
ـَ/ءَ	ـَ/أَ	٢أو٣	ماضٍ ع + مضارع ج	د/ت	د/ت	اِطْمَأَنَّ، يُطْمَأَنُّ
ـَ/ءْ	ـَ/أْ	٢أو٣	مضارع ع	د/ت	د/ت	يُرَأْبِلُ، يَتَرَأْبَلُ
ـْ/ءَ	ـْ/أَ	٢أو٣	مضارع ع	د/ت	د/ت	يَتَطَمْأَنُ
ـْ/ءِ	ـْ/ئِ	٢أو٣	مضارع ع + أمر	د/ت	د/ت	يُطَمْئِنُ، طَمْئِنْ
ـْ/ءِ	ـْ/ئِ	٢أو٣	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	طُمْئِنَ، تُطُمْئِنَ
ـُ/ءْ	ـُ/ؤْ	٢أو٣	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	اطْمُؤْنِنْتُ
ـَ/ءْ	ـَ/أْ	٤	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	كَرْفَأْتُ، تَرَهْيَأْتُ
ـَ/ءَ	ـَ/أَ	٤	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	كَرْفَأَ، تَرَهْيَأَ
ـَ/ءُ	ـَ/ؤُ	٤	ماضٍ ع	د/ت	د/ت	كَرْفَؤُوا، تَرَهْيَؤُوا
ـِ/ء	ـِ/ئ	٤	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	يُكَرْفِئُ، يَسْلَنْطِئُ، كَرْفِئْ
ءِ	ئِ	٤	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَتَرَهْيَئِينَ، تَرَهْيَئِي
ـَ/ءُ	ـَ/أُ	٤	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	آخر الفعل	يَتَرَهْيَأُ، تَرَهْيَأْ
ـَ/ءَ	ـَ/أَ	٤	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَتَرَهْيَأَانِ، تَرَهْيَأَا
ـَ/ءْ	ـَ/أْ	٤	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَتَرَهْيَأْنَ، تَرَهْيَأْنَ

(١) يجري على كل فعل يبدأ أصله المجرد بحرف الميم.

الهمزة قبل المعالجة	الهمزة بعد المعالجة	مكان الهمزة	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
ـَ/ءُ	ـَ/ؤُ	٤	مضارع ع + أمر + مضارع ج	د/ت	د/ت	تَتَرَهْيَؤُوْنَ، تَرَهْيَؤُوا
ـِ/ء	ـِ/ئ	٤	ماضٍ ج	د/ت	د/ت	غُرْقِئَ

ثاني عشر: أنظمة معالجة الإدغام في الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	الجذر	مثال	ملحوظات
تْ/ت	تّ	٣	ماضٍ ع + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	د/ت	كَبْرَتُّ	
نْ/ن	نّ	٣	ماضٍ ع + ماضٍ ج	د/ت	د/ت	د/ت	طَمْأَنَّا	

ثالث عشر: أنظمة معالجة الإعلال في الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة

المقطع قبل المعالجة	المقطع بعد المعالجة	الحرف	زمن الفعل ونوعه	وزن الفعل	مكان المقطع	مثال
ـُ/يْ	ـُ/وْ	١	ماضٍ ج	فَيْعَلَ يُفَيْعِلُ- معتل الثاني بالياء	أول الفعل	بُوْطِرَ
ـُ/يْ	ـُ/وْ	١	ماضٍ ج	تَفَيْعَلَ يَتَفَيْعَلُ- معتل الثاني بالياء	أول الفعل	تُفُوْلِقَ

تجربة البرنامج:

وتأتي تجربة البرنامج وتطبيق الخوارزمية مرحلة تالية لتصميمها، ومتطلبًا رئيسًا لتقويمها، وفي هذا الجزء من الدراسة نعرض عينة الاختبار وخصائصها، ثم الطريقة التي اتَّبعها الباحث في تطبيق الخوارزمية على هذه

العينة لتقويمها.

يقوم المولد الصرفي الآلي بدمج عناصر الكلمة (السوابق، واللواحق) مع عناصر الجذر الأصلية، ويُجري عمليات الضبط الفونولوجي اللازمة من تضعيف وإدغام وحذف...، وهكذا يُعيد المولد الصرفي الآلي تركيب الكلمة في صورتها النهائية تامة التشكيل.

يتلقى المولد الصرفي الآلي مدخلاته على هيئة مجموعة من العناصر الأولية لتكوين الأفعال، ليقوم بتحديد الصيغة النهائية للفعل، وذلك بصهر عناصر الجذر الأصلية في قالب الفعل النهائي، باستبدال (الرموز: ح١، ح٢، ح٣ ح٤) بأصول الفعل (حروف الجذر)، ثم يضيف المولد الصرفي الزوائد التصريفية والإعرابية.

في هذه المرحلة يصبح التصريف سهلًا، إذ يكفي إضافة الجذر فقط إلى جداول التصريف المعدّة سابقًا. فمثلًا، لتوليد الفعل (فَعَلَ) من الجذر (س ء ل) وتصريفه، نأخذ حروف الجذر ونضيفها إلى جدول تصريف الفعل الثلاثي الصحيح على وزن (فَعَلَ) وذلك باستبدال الرموز الموجودة في جدول التصريف، وهي (ح١ ح٢ ح٣)، التي تشير إلى حروف الجذر، بحروف الجذر وهي (س ء ل).

جاءت عينة الاختبار من اثنين وعشرين جذرًا اخْتيرتْ من مداخل

المعجم الوسيط[1]، وقد حرص الباحث على موضوعية هذه العيّنة؛ حيث ضمت جذورًا ثلاثية ورباعية صحيحةً، تُنْتِجُ أفعالًا سالمة، ومهموزة، ومضعّفة، ومعتلةً تُنْتِجُ المثال، والأجوف، واللفيف المقرون، واللفيف المفروق. استُخدِمتْ تلك الجذور لتوليد مجموعة من الأفعال، وتصريفها في الأزمنة كافة، وإسنادها إلى الضمائر جميعها في المعلوم والمجهول. وقد اشتملت العينة على الأفعال الآتية:

١- أفعال ثلاثية مجردة، تمثِّل جميع أبوابه (فَعَلَ يَفْعُلُ، فَعَلَ يَفْعِلُ، فَعَلَ يَفْعَلُ، فَعِلَ يَفْعَلُ، فَعُلَ يَفْعُلُ، فَعِلَ يَفْعِلُ).

٢- أفعال ثلاثية مزيدة بحرف واحد وحرفين وثلاثة أحرف، تمثِّل الأوزان التالية (فَعَّلَ، فاعَلَ، أَفْعَلَ، تَفَعَّلَ، تَفاعَلَ، اِنْفَعَلَ، اِفْتَعَلَ، اِفْعَلَّ، اِسْتَفْعَلَ، اِفْعَوْعَلَ، اِفْعالَّ، اَفْعَوَّلَ).

٣- فعل رباعيّ مجرد على وزن (فَعْلَلَ).

٤- فعل رباعيّ مزيد بحرف واحد على وزن (تَفَعْلَلَ).

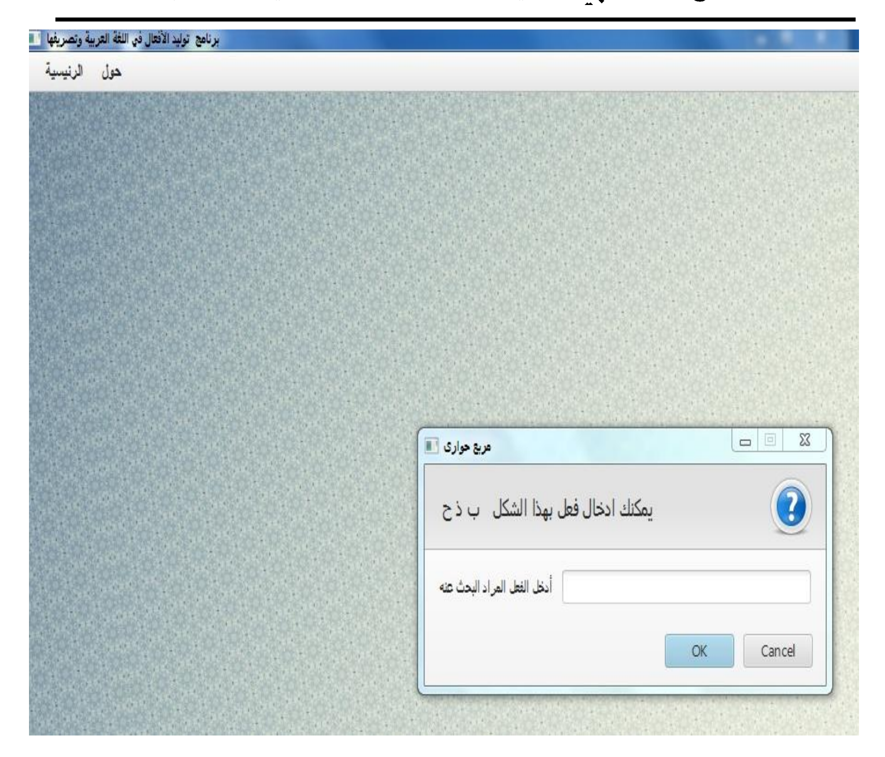
وفيما يلي عينة الجذور التي ستطبق الخوارزميّة عليها، وتتضمن جذورًا ثلاثية ورباعية:

---

(١) معجم عربي من إصدار مجمع اللغة العربية بالقاهرة، يتألف من ١١٠٠ صفحة في جزئين، تم وضع هذا المعجم بعد الاسترشاد بما أقره مجلس المجمع ومؤتمره من ألفاظ حضارية مستحدثة، أو مصطلحات جديدة موضوعة أو منقولة، في مختلف العلوم والفنون.

١	ن ص ر	ثلاثي مُجَرَّد (فَعَلَ يَفْعُلُ) صحيح سالم	٢	ح س ب	ثلاثي مُجَرَّد (فَعِلَ يَفْعِلُ) صحيح سالم
٣	ظ ر ف	ثلاثي مُجَرَّد (فَعُلَ يَفْعُلُ) صحيح سالم	٤	ر د د	ثلاثي مُجَرَّد (فَعَلَ يَفْعُلُ) صحيح مضعف
٥	ث ء ر	ثلاثي مُجَرَّد (فَعَلَ يَفْعَلُ) سالم مهموز العين	٦	ج ء و	ثلاثي مُجَرَّد (فَعَلَ يَفْعَلُ) مهموز العين ناقص واوي
٧	ب ي ع	ثلاثي مُجَرَّد (فَعَلَ يَفْعِلُ) معتل أجوف يائي	٨	و ج ل	ثلاثي مُجَرَّد (فَعَلَ يَفْعُلُ) معتل مثال واوي
٩	ل ج ج	ثلاثي مَزِيد بحرف واحد (فاعَلَ يُفاعِلُ) صحيح مضعف	١٠	ك ر م	ثلاثي مَزِيد بحرف واحد (أَفْعَلَ يُفْعِلُ) صحيح سالم
١١	ح ر م	ثلاثي مَزِيد بحرفين (اِفْتَعَلَ يَفْتَعِلُ) صحيح سالم	١٢	ك ت ب	ثلاثي مَزِيد بحرف واحد (فَعَّلَ يُفَعِّلُ) صحيح سالم
١٣	د س س	ثلاثي مَزِيد بحرفين (اِنْفَعَلَ يَنْفَعِلُ) صحيح مضعف	١٤	د ر ك	ثلاثي مَزِيد بحرفين (تَفاعَلَ يَتَفاعَلُ) صحيح سالم
١٥	ح م ر	ثلاثي مَزِيد بحرفين (اِفْعَلَّ يَفْعَلُّ) صحيح سالم	١٦	ب ن ي	ثلاثي مَزِيد بحرفين (تَفَعَّلَ يَتَفَعَّلُ) معتل ناقص يائي
١٧	خ ش ن	ثلاثي مَزِيد بثلاثة أحرف (اِفْعَوْعَلَ يَفْعَوْعِلُ) صحيح سالم	١٨	ع ب د	ثلاثي مَزِيد بثلاثة أحرف (اِسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ) صحيح سالم
١٩	ع ل ط	ثلاثي مَزِيد بثلاثة أحرف (اِفْعَوَّلَ يَفْعَوِّلُ) صحيح سالم	٢٠	ح م ر	ثلاثي مَزِيد بثلاثة أحرف (اِفْعالَّ يَفْعالُّ) صحيح سالم
٢١	س ر د ق	رباعي مجرَّد (فَعْلَلَ يُفَعْلِلُ) صحيح سالم	٢٢	ج م هـ ر	رباعي مزيد بحرف واحد (تَفَعْلَلَ يَتَفَعْلَلُ) صحيح سالم

ونعرض هنا واجهة البرنامج، وطريقة استخدامه، حيث نشتق الفعل (كَتَّبَ) من الجذر (ك ت ب) باستخدام البرنامج. تضم الواجهة الرئيسة اسم البرنامج، ويظهر في منتصف الصفحة زر (ابحث) وزر (خروج) عند النقر على زر (ابحث) ننتقل إلى نافذة تطلب منّا إدخال الجذر الذي نرغب في توليد الفعل منه، أو الفعل الذي نرغب في تصريفه (انظر الصورة رقم ١).

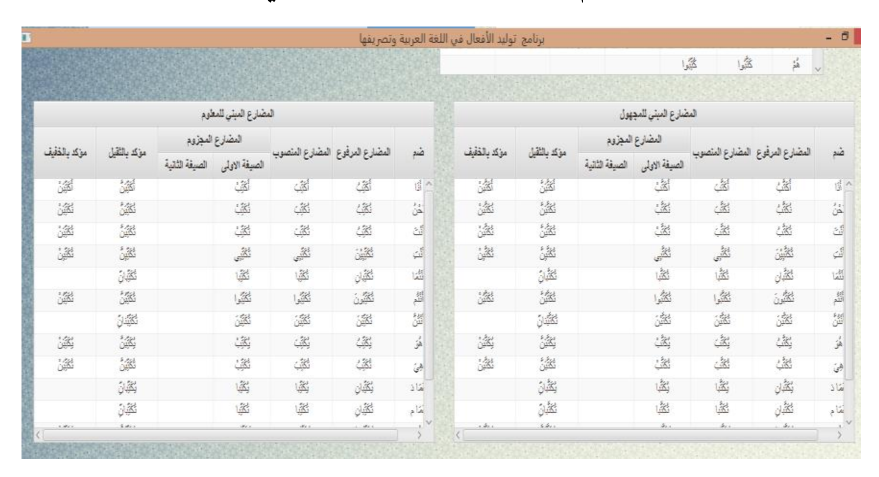


الصورة رقم (١) نافذة الإدخال

بعد إدخال الجذر (ك ت ب) ننقر على زر (ok) فينقلنا البرنامج إلى مجموعة من الصفحات التي تضم الفعل المولَّد، مع إسناده إلى ضمائر الرفع (انظر الصورتين رقم ٢، ٣).



الصورة رقم (٢) إسناد الفعلين الماضي والأمر



الصورة رقم (٣) إسناد الفعل المضارع

نتائج تطبيق الخوارزمية (البرنامج):

يرتبط تقويم برنامج توليد الأفعال في اللغة العربية وتصريفها بطبيعة مخرجاته؛ لذا جاء تقويمنا وفقًا لأهداف دراستنا اللغوية، حيث سنُقَيِّم هذا البرنامج بالنظر إلى نتائج عيِّنة الاختبار المفصَّلة في الجزء السابق.

وقد أظهر البرنامج قدرة عالية على إعطاء النتيجة الصحيحة لتوليد الأفعال وتصريفها؛ حيث قدَّم النظام حلًّا صحيحًا لجميع الجذور المدخلة، فولَّد جميع الأفعال الممكنة من الجذر المُدْخَل، وصرَّفها، وذلك وفقًا لقوانين التوليد والتصريف التي زوّدنا بها النظام.

وقد ولَّد النظام أفعالًا محددة وأسندها إلى الضمائر مرورًا بعدد من المراحل، هذه المراحل قد تتخللها مراحل أخرى (معالجة حروف العلة، معالجة الإدغام، معالجة كتابة الهمزة)، إذ تزيد تلك المراحل وتنقص حسب نوع الجذر المُدْخَل (صحيح، مضعَّف، مهموز، معتل).

نتائج الدراسة:

بعد أن أنهى الباحث هذه الدراسة بصورة يرجو أن تكون مقبولة، يحسن به أن يُجْمل بتركيز مقتضب النتائج التي انتهى إليها، والتي كان منها ما يلي:

١- يرى الباحث على ضوء نتائج هذه الدراسة أنه بإمكان هذا البرنامج أن يقدم الخدمة والفائدة لجهتين، هما:

أ- اللغة العربية: وذلك عن طريقين:

أولًا: للناطقين باللغة العربية من أبنائها، حيث إنه سيساعد في تيسير تصريف الأفعال العربية دون قواعد لغوية أو قوانين صوتية لغير المتخصصين من الطلاب والعلماء.

ثانيًا: اللغة العربية لغير الناطقين بها، الذين يرغبون في تعلمها، حيث إنَّ هذا البرنامج سيساعد في مهمة تسهيل تعلم الصرف لدى متعلمي اللغة العربية.

ب- اللسانيات الحاسوبية العربية، حيث سيسهم في تطوير اللسانيات الحاسوبية العربية، لتكون أكثر فهمًا لخصائص اللغة العربية علميًّا وتقنيًّا.

٢- تمكّن الباحث من بناء قاعدة بيانات تتضمن عددًا كبيرًا من الجذور: (٦١٠٤) جذور ثلاثية، و(٢١٦٣) جذرًا رباعيًّا. من شأن قاعدة بيانات الجذور هذه أن تيسر عمل الحاسوبيين الذين ننتظر منهم وضع برامج

خاصة لميكنة المعجم العربي حيث تعد الجذور قاعدة المعطيات الأساسية التي تكوّن مادة المعجم الحاسوبي.

٣- كذلك تمكَّن من بناء قاعدة بيانات للأفعال العربية الثلاثية والرباعية-المجردة والمزيدة- وتُعدُّ هذه القاعدة من الأعمال الأساسية التي تقوم عليها العديد من التطبيقات الهامة في مجالات التعليم وأعمال النشر والطباعة. مثل الترجمة من اللغة العربية وإليها.

٤- كذلك استطاع بناء خوارزمية حاسوبية (برنامج) تضبط العمليات الاشتقاقية -الفعلية- الممكنة للأفعال العربية. كما تمكَّن من بناء مولد تصريفي آلي للفعل في اللغة العربية، يقوم بتصريفه في الأزمنة كافة، ويسنده إلى الضمائر كافة.

٥- من النتائج التي توصل إليها الباحث -أيضًا- أن هناك وضوحًا في مسار عملية الاشتقاق الفعلي في اللغة العربية، واطرادًا في التصريف، باستثناء حالات نادرة.

٦- أظهرت نتائج الدراسة أنَّ هناك الكثير من التغيرات التي تطرأ على الأفعال عند إسنادها إلى الضمائر خاصة عند إسناد الأفعال المعتلة والمضعَّفة، وهذا ما يستوجب توصيفه حاسوبيًّا توصيفًا دقيقًا يستنفذ كل الإشكاليات التي تواجهنا عند الحوسبة، كما أظهرت الدراسة أننا في حاجة ماسّة إلى توصيف جميع فروع اللغة العربية صرفًا ونحوًا ومعجمًا ودلالة.

٧- أثبتت اللغة العربية بأنها قادرة على تطويع الحاسوب ليخدمها، وما هذه الدراسة إلا مثال متواضع على ذلك.

٨- بعض تقسيمات الأفعال لا تحتاج لتوصيف؛ وذلك لمحدوديتها، فمثل تلك الأفعال تُدخل للحاسوب مباشرة، كالأفعال الجامدة.

٩- يرى الباحث حاجة النظام الصرفي للعربية لتوصيف يتجاوز الوصف الحالي، ذلك خدمة للحاسوبيّ من جهة، ولابن اللغة من جهة أخرى، والحاجة إلى توصيف إضافي مطلب مُلِحّ لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

١٠- كذلك يرى الباحث أهمية النظر إلى المسائل اللغوية في ضوء التداخل بين مستويات النظام اللغوي (الصوتي، الصرفي، والنحوي، والدلالي)؛ حيث لا يمكن الفصل بين هذه المستويات في دراسة أي نصّ أو تحليله.

وبعد، فتتطلّع هذه الدراسة إلى أن تكون نقلة نوعية كبيرة جدًّا في مجال معالجة اللغة العربية حاسوبيًّا؛ حيث كان الهدف حين شرعنا بهذا العمل تحويل القواعد الصرفية إلى قواعد منطقية، مما يتيح للحاسوب أن يتعامل مع اللغة بشكل يحاكي الطريقة التي يستعملها الإنسان عند توليد الكلمات. وهذا الأسلوب في التفكير هو الذي جعلنا نستطيع أن نختزل البيانات لدينا، مما يوفر علينا إنشاء قاعدة بيانات ضخمة تحوي معظم مفردات اللغة.

التوصيات:

١- في ظل هذه النتائج يوصي الباحث بضرورة إيجاد نموذج متكامل الأبعاد من أجل توصيف فروع اللغة العربية، ولا سيَّما الصرف.

٢- ضرورة دراسة الصرف دراسة حاسوبية؛ لما تتسم به البرامج الحاسوبية من الدقة، والقدرة على التخزين والتحليل والتصنيف والربط، ولما توفره على الباحث من الجهد والوقت.

٣- هناك جهود للغويين والحاسوبيين العرب في النهوض باللسانيات الحاسوبية العربية، ولكن يعيب هذه الجهود أن كل فريق يعمل بمعزل عن الآخر، كما أن كثيرًا من هذه الجهود تبقى حبيسة الأدراج؛ مما سبب تشتيتًا لهذه الجهود، وقلل من الاستفادة منها. ولذا توصي هذه الدراسة بتعاون اللغويين والحاسوبيين العرب، وتوحيد جهودهم، والعمل ضمن فريق واحد، وإنشاء جمعية للسانيات الحاسوبية العربية؛ ترعى هذا المشروع، وتجمع شتاته، وتوحد جهوده في الوطن العربي.

٤- يوصي الباحث بتوجيه المزيد من البحوث في الجامعات ومراكز البحث نحو حوسبة اللغة العربية بكل مستوياتها: المعجمية، والصرفية، والنحوية، والدلالية؛ لأنَّ اللغة العربية من أكثر اللغات انضباطًا في النظام اللغوي؛ لتنضم اللغة العربية إلى مثيلاتها من الإنجليزية والفرنسية وغيرهما في القدرة على التعامل مع الحاسوب والاستفادة من مزاياه.

إحصائيات الأفعال الثلاثية والرباعية المجردة والمزيدة

جدول رقم (١) يوضح عدد الأفعال الثلاثية المجردة موزعة على أبوابها

الباب التصريفي	الماضي	المضارع	عدد الأفعال	النسبة المئوية
١	فَعَلَ	يَفْعُلُ	٢٣٥٦	٢٦،٣٨%
٢	فَعَلَ	يَفْعِلُ	٢٠٥٣	٢٣،٨٦%
٣	فَعَلَ	يَفْعَلُ	١٤٠٤	١٦،٣٣%
٤	فَعِلَ	يَفْعَلُ	٢٢٠٣	٢٥،٦١%
٥	فَعُلَ	يَفْعُلُ	٥٥٥	٦،٤٥%
٦	فَعِلَ	يَفْعِلُ	٣٣	٠،٣٨%
مجموع الأفعال			٨٦٠٤	

جدول رقم (٢) يوضح عدد الأفعال الثلاثية المجردة موزعة على أنظمتها التصريفية (الماضي)

الماضي	النظام التصريفي						المجموع
فَعَلَ	م١	م٢	م٣	م٤	م٥	م١٢	٤٩١٧
عدد الأفعال	٣٣٣٠	٤١٧	٢٦٦	٣٤٦	٣١٢	٢٤٦	
فَعُلَ	م٦	م٧	م٨				٥٥٦
عدد الأفعال	٥٢٨	٤	٢٤				
فَعِلَ	م٩	م١٠	م١١	م١٣			٢٢٢٢
عدد الأفعال	١٨٦٩	١٣١	٣	٢١٩			

جدول رقم (٣) يوضح عدد الأفعال الثلاثية المزيدة موزعة على أنظمتها التصريفية

وزن الفعل	عدد الأفعال						المجموع
فَعَّلَ	ن١	ن٢					٣١٣١
عدد الأفعال	٢٨٥٣	٢٧٨					
فاعَلَ	ن٣	ن٤	ن٥				١٣٧٤
عدد الأفعال	١٠٨٦	٩٥	١٩٣				
أَفْعَلَ	ن٦	ن٧	ن٨	ن٩			٣١٢٣
عدد الأفعال	٢١٨٥	٢٥١	٢٩٠	٣٩٧			
تَفَعَّلَ	ن١٠	ن١١					٢٦٨٦
عدد الأفعال	٢٤٢٨	٢٥٨					
تَفاعَلَ	ن١٢	ن١٣	ن١٤				١١٣٥
عدد الأفعال	٨٩٩	٩٢	١٤٤				
اِنْفَعَلَ	ن١٥	ل ١٥	ن١٦	ن١٧	ن١٨	ل١٨	٩٥٨
عدد الأفعال	٦٧٤	١٨	١١١	٩٤	٦٠	١	
اِفْتَعَلَ	ن١٩	ل ١٩	ن٢٠	ن٢١	ن٢٢	ل٢٢	١٨٠٦
عدد الأفعال	١٢٦٢	٢	١٧٩	١٥٤	٢٠٧	٢	
اِفْعَلَّ	ن٢٣	ن٢٤	ل٢٤				٩٧
عدد الأفعال	٩٥	١	١				
اِسْتَفْعَلَ	ن٢٥	ن٢٦	ن٢٧	ن٢٨			١٠٤٨
عدد الأفعال	٦٧٨	١١٣	١٢٨	١٢٩			
اِفْعَوْعَلَ	ن٢٩	ن٣٠					٦٦

وزن الفعل	عدد الأفعال		المجموع
عدد الأفعال	٣٨	٢٨	
اِفْعالَّ	٣١ن	٣٢ن	١٠٣
عدد الأفعال	١٠٢	١	
اِفْعَوَّلَ	٣٣ن	٣٤ن	١٤
عدد الأفعال	١٢	٢	

جدول رقم (٤) يوضح توزيع الأفعال الثلاثية (المجردة والمزيدة) على جذور الأفعال

مجموع جذور الأفعال الثلاثية		٦١٠٤	
الرقم	الصيغة	عددها	نسبتها إلى الجذور
١-	فَعَلَ	٤٩١٧	٨٠,٥٥%
٢-	فَعُلَ	٥٥٦	٩,١١%
٣-	فَعِلَ	٢٢٢٢	٣٦,٤٠%
٤-	فَعَّلَ	٣١٣١	٥١,٢٩%
٥-	فاعَلَ	١٣٧٤	٢٢,٥١%
٦-	أَفْعَلَ	٣١٢٣	٥١,١٦%
٧-	تَفَعَّلَ	٢٦٨٦	٤٤,٠٠%
٨-	تَفاعَلَ	١١٣٥	١٨,٥٩%
٩-	اِنْفَعَلَ	٩٥٨	١٥,٦٩%
١٠-	اِفْتَعَلَ	١٨٠٦	٢٩,٥٩%
١١-	اِفْعَلَّ	٩٧	١,٥٩%
١٢-	اِسْتَفْعَلَ	١٠٤٨	١٧,١٧%
١٣-	اِفْعَوْعَلَ	٦٦	١,٠٨%

مجموع جذور الأفعال الثلاثية	٦١٠٤		
الرقم	الصيغة	عددها	نسبتها إلى الجذور
١٤	اِفْعالَّ	١٠٣	١,٦٩%
١٥	اِفْعَوَّلَ	١٤	٠,٢٣%
جملة الأفعال الثلاثية	٢٣٢٣٦		

جدول رقم (٥) يوضح عدد الأفعال الرباعية المجردة والمزيدة موزعة على أنظمتها التصريفية

<table dir="rtl">
<tr><th>وزن الفعل</th><th colspan="2">عدد الأفعال</th><th>وزن الفعل</th><th colspan="2">عدد الأفعال</th><th>وزن الفعل</th><th colspan="3">عدد الأفعال</th></tr>
<tr><td rowspan="2">فَعْلَلَ</td><td colspan="2">ر١</td><td rowspan="2">ملحق بالمزيد بحرف</td><td>ر٣</td><td>ر٤</td><td rowspan="2">ملحق بالمزيد بحرفين</td><td>ر٦</td><td>ر٧</td><td>ر٨</td></tr>
<tr><td colspan="2">١٤٠٤</td><td>١٤٩</td><td>١١</td><td>١</td><td>٢٢</td><td>١</td></tr>
<tr><td rowspan="2">ملحق بمجرد الرباعي</td><td>ر١</td><td>ر٢</td><td rowspan="2">اِفْعَنْلَلَ</td><td>ر٦</td><td>ر٩</td><td colspan="4" rowspan="2">مجموع الأفعال الرباعية</td></tr>
<tr><td>٣٥٨</td><td>١٨</td><td>٩٥</td><td>١٢</td></tr>
<tr><td rowspan="2">تَفَعْلَلَ</td><td colspan="2">ر٣</td><td rowspan="2">اِفْعَلَلَّ</td><td colspan="2">ر٥</td><td colspan="4" rowspan="2">٢٨٢١</td></tr>
<tr><td colspan="2">٥٥٣</td><td colspan="2">١٩٧</td></tr>
</table>

المصادر والمراجع

1) ابن يعيش، موفق الدين بن أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، شرح المفصّل، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢هـ.

2) أبو صيني، صالح، اللغة العربية في عصر الحوسبة والمعلوماتية، الأوراق البحثية لمؤتمر أطلس الدولي الثاني في اللغة والترجمة- دور التكنولوجيا الحديثة في تعليم اللغات وتعلمها، عمّان- الأردن، ٢٠٠٢م.

3) أبوهيف، عبدالله، مستقبل اللغة العربية: حوسبة المعجم العربي ومشكلاته اللغوية والتقنيّة أنموذجًا، دمشق، مجلة التراث، العدد٩٣، ٢٠٠٤م.

4) إستيتية، سمير شريف، اللسانيات- المجال والوظيفة والمنهج، إربد-الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠٠٨م.

5) آل طه، هدى سالم عبدالله، النظام الصرفي للعربية في ضوء اللسانيات الحاسوبية "مثل من جمع التكسير"، عمّان، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٥م.

٦) بن حمادو، عبد المجيد، المحلل الصرفي للغة العربية لمخبر ميراكل، الأوراق البحثية لاجتماع خبراء المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية، دمشق- سوريا، ٢٠٠٩م.

٧) البواب، مروان، دراسة نقدية لغوية لعدد من المحللات الصرفية، الأوراق البحثية لاجتماع خبراء المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية، دمشق- سوريا، ٢٠٠٩م.

٨) البواب، مروان، الطيّان، محمد، أسلوب معالجة اللغة العربية في المعلوماتية (الكلمة - الجملة)، استخدام اللغة العربية في المعلوماتية، تونس، المؤتمر الثاني حول اللغويات التطبيقية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وإدارة الثقافة، ١٩٩٦م.

٩) بيومي، حسن، وخليل كلفت، وأحمد الشافعي، معجم تصريف الأفعال العربية، القاهرة- مصر، دار إلياس العصرية، ط١، د. ت.

١٠) التميمي، أفراح عبد العزيز، بناء خوارزمية حاسوبية للتوليد والتحليل الصرفيين في باب النسب، رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية، ٢٠١٢م.

١١) حطّاب، مأمون، تجربة دار حوسبة النص العربي في معالجة النص العربي حاسوبيًّا، الأوراق البحثية للموسم الرابع والعشرين لمجمع اللغة العربية الأردني، ص ١١-٢٦، عمّان- الأردن، ٢٠٠٦م.

١٢) حمادة، سلوى السيد، المحللات الصرفية للغة العربية، الأوراق البحثية لاجتماع خبراء المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية، دمشق- سوريا، ٢٠٠٩م.

١٣) حمادة، سلوى السيد، المعالجة الآلية للغة العربية (المشاكل والحلول)، القاهرة- مصر، دار غريب، ٢٠٠٩م.

١٤) خضر، محمد، الحروف العربية والحاسوب، عمّـان، الموسم الثقافي الرابع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني، ١٩٩٦م.

١٥) الخطيب، عبد اللطيف محمد، أصول الإملاء، دمشق، دار سعد الدين، ط ٣، ١٩٩٤ م.

١٦) خليفة، عبد الكريم، المجامع اللغوية العلمية العربية والتنمية اللغوية، مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الدورة السبعون، ٢٠٠٤م.

١٧) خميس، أحمد حسن، مجموعة البرمجة باستخدام فيجوال بيسك دوت نت، القاهرة- مصر، المركز المصري لتبسيط العلوم (إيزي توتر يالز)، ٢٠١٠م.

١٨) الدحداح، أبوفارس، معجم التصريف المرئي للفعل العربي، بيروت-لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٧م.

١٩) الدحداح، أنطوان، معجم تصريف الأفعال العربية، بيروت-لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط٥، ٢٠٠٧م.

٢٠) درويش، عبدالله، دراسات في علم الصرف، المنيرة - مصر، مكتبة الشباب، ط ٢.

٢١) دوزي، رينهارت، تكملة المعاجم العربية-تَرْجَمَهُ د. محمد سليم النعيمي، الجمهورية العراقية، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.

٢٢) دياب، وهيب بن أحمد، تكملة معجم تاج العروس، دمشق - سوريا، مطبعة الصباح، ط ١، ١٩٩٦م.

٢٣) الزبن، أحلام عامر شريف، توصيف النحو العربي في ضوء اللسانيات الحاسوبية "الفعل الماضي نموذجًا" رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، ٢٠٠٨م.

٢٤) الزبيدي، محمد، تاج العروس من جواهر القاموس، الكويت، التراث العربي، ٢٠٠٠م.

٢٥) الزركان، محمد، اللسانيات وبرمجة اللغة العربية في الحاسوب، الرياض، السجل العلمي لندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٢م.

٢٦) السّود، محمد باسل عيون، المعجم المفصل في تصريف الأفعال العربية، بيروت-لبنان، دار الكتب العلميّة، ط٢، ٢٠١١م.

٢٧) صوالحة، مجدي، وإيرك أنول، توظيف قواعد النحو والصرف في بناء محلل صرفي للغة العربية، (الأوراق البحثية لاجتماع خبراء المحللات الحاسوبية الصرفية للغة العربية) دمشق- سوريا، ٢٠٠٩م.

٢٨) صيني، محمود، نحو معجم عربي للتطبيقات الحاسوبية، الرياض، ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، ١٩٩٢م.

٢٩) العارف، عبد الرحمن بن سعد، توظيف اللسانيات الحاسوبية في خدمة الدراسات اللغوية العربية (جهودٌ ونتائج)، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٧٣، ٢٠٠٧م.

٣٠) عامر، أحمد أنيس شحادة، توصيف نحوي للأفعال الواردة في شعر محمود درويش في ضوء اللسانيات الحاسوبية، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩ م.

٣١) العجماوي، علاء الدين صلاح، المعالجة الآلية للغة العربية بين الواقع والتحديات، (الأوراق البحثية للموسم التاسع عشر لمجمع اللغة العربية الأردني)، ص ٦٣-٧٦، عمّان- الأردن، ٢٠٠١م.

٣٢) العجوري، عزت جهاد عزت، توصيف لغوي صرفي لشعر بدر شاكر السياب في ضوء اللسانيات الحاسوبية، رسالة ماجستير، الجامعة الهاشمية، ٢٠٠٩ م.

٣٣) العجيلي، عبده ذياب، الحاسوب والنحو العربي، إربد-الأردن، منشورات جامعة اليرموك- عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، ١٩٩٦م.

٣٤) علي، نبيل، اللغة العربية والحاسوب (دراسة بحثية)، تعريب، د. ط، ١٩٨٨م.

٣٥) العناتي، وليد، وخالد الجبر، دليل المستخدم في اللسانيات الحاسوبية العربية، الأردن، دار جرير للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٧م.

٣٦) القبلان، تمارى أمجد عبدالكريم، نظام محوسب لمحلل نحوي في اللغة العربية لجمل فعلية غير مشكولة من الفعل الماضي المبني للمعلوم، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن، ٢٠٠٤م.

٣٧) القحطاني، سعد بن هادي، تحليل اللغة العربية بوساطة الحاسوب، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ع ٦٨، ٢٠٠٤م.

٣٨) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، جمهورية مصر العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مقدمة الجزء الأول - حرف الهمزة، ط١، (د. ت)..

٣٩) مهديوي، عمر مهدي، توليد الأسماء من الجذور الثلاثية المعتلة: مقاربة لسانية حاسوبية، أطروحة دكتوراه السلك الثالث، المغرب، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، فاس، ١٩٩٩م

٤٠) الموسى، نهاد، العربية نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠١م.



(٣)

معاني صيغة «فعَّلَ» في ديوان طرفة

د. مجدي مصطفى ياقوت

- حاصل على ماجستير ودكتوراه من جامعة عين شمس في الآداب (نحو وصرف).
- عمِل في مراحل التعليم المختلفة في مصر والكويت وقطر.

ملخص البحث باللغة العربية

يدور البحث (معاني صيغة فَعَّلَ في ديوان طرفة بن العبد) حول تطبيق معاني صيغة (فعّل) كما هي عند الصرفيين على ما ورد في ديوان طرفة على سبيل الإحصاء، وحصر ما جاء في الديوان من هذه المعاني التي ذكرها الصرفيون، ومنها: التكثير والمبالغة، التّعدية، موافقة معنى (فَعَلَ، أَفْعَلَ، تَفَعَّلَ)، الجعل (جعله يفعل كذا)، النسبة (نسبة شيء لآخر)، تحويل صفة الشيء إلى أخرى، التسمية أي النسبة، الزمان، الدعاء، الصيرورة (صار ذا كذا)، السلب (الإزالة)، وقد أضاف البحث عدة معان جديدة لصيغة (فعّل) تمثلت في: النصح والإنذار، وجود الشيء على صفة معينة، المشاركة والتَّفاعل، وكان الاعتماد في ذلك على السياق الذي وردت فيه مفردات (فَعَّلَ).

The research summary

The research (Meaning of the formula (to overdo) in Tarfa ibn al-Abd (collection of poems) diwan, is around applying the meaning of (to overdo) formula as it is on the scientists of morphology and as it came in Tarfa's (collection of poems) Diwan on the basis of counting and defining what came in Diwan of these meanings that the scientists of morphology mentioned such as multiplication, exaggeration, the rendering transitive and the consent of the meaning (to do), means (made him to do something, Afa'al , tafa'al). It also means, attribution, (the attribution of something to another). It also means the change of the adjective of something to another. It also means naming, that' means, attribution, time and hopefulness. It also means, to become, (became something like…). It also means ," elimination" means to eliminate. The research has added some new meanings to the formula of (to overdo) which came in the form of advice, warning, the existing of something on a specific phase, participation and interaction. All these meanings based on the context of the meaning of (to overdo).

المقدمة

مثّل شعر طرفة بن العبد مادة لغوية للباحثين قديمًا وحديثًا، والباحث هنا يأخذ ديوان طرفة مجالًا لتطبيق ما ذهب إليه الصرفيون لمعاني صيغة (فَعَّلَ).

معلوم أن للسياق دورًا هامًّا في تحديد المعنى؛ لذا فسيكون الاعتماد على السياق في تحديد معنى الصيغة كيفما وردت في الديوان.

منهج البحث:

١- ذكرتُ المفردة مُتبِعًا إيّاها برقم الصفحة وفق ورودها في: ديوان طرفة بن العبد. اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط(٣) بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ودائما أشير إليه بالديوان، فعلى سبيل المثال: (فرّق: قال طرفة في ص(...) ثم أضع خطًّا تحت الفعل المراد بحثه، فإن تكررت المفردة قلتُ: ويقول طرفة أيضًا في ص(...).

٢- رتَّبتُ الأفعال كلها حسب حروف المعجم.

٣- أوردتُ البيت الذي جاءت فيه المفردة مضبوطًا بالشكل.

٤- تناولتُ معاني مفردات البيت كما وردت في شروح الديوان؛ للوقوف على المعنى.

٥- ذكرتُ بحر البيت ومعناه في القصيدة؛ - قدر المستطاع- للإلمام بالمعنى القريب.

٦- حددتُ في نهاية المادة معنى الصيغة اعتمادًا على السياق والمعاجم اللغوية.

خطة البحث:

*) تضمّن هذا البحث ما هو آتٍ:

- ملخصًا باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة شملت منهج البحث وخطته.
- مدخل للتعريف بمعاني صيغة (فَعَّلَ) عند الصرفيين.
- البحث نفسه.
- النتائج.
- قائمة بالمصادر والمراجع.

﴿وَاللهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ﴾ [الأحزاب: ٤].

مدخل للتعريف بمعاني صيغة (فعَّل) عند الصرفيين

يكاد يجمع الصرفيون القدماء والتابعون لهم بإحسان من الباحثين المحدثين على أن صيغة (فَعَّلَ) تدل على معان عدة، هي: التكثير والمبالغة، التعدية، موافقة: فَعَلَ وأَفْعَلَ وتَفَعَّلَ، السلب والإزالة، الجعل، تحويل صفة الشيء إلى أخرى، التسمية أي النسبة، الصيرورة، بمعنى الفعل المجرد، الزمان، الدعاء.

أولًا: التكثير:

شاع استعمال فعَّلَ في الدلالة على التكثير، قال سيبويه: "تقول: كَسَرْتهَا وقَطَعْتهَا، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كسَّرته وقطَّعته وجرَّحته: أكثرت الجراحات في جسده، وقالوا: موَّتَتْ وقوَّمَتْ إذا أردت جماعة الإبل وغيرها، وقالوا: تَجَوَّلَ أي: يُكثر الجَوَلَان، ويطوَّف: أي يُكثر التَّطوف، قال تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: ١٢]، واعلم أنّ التخفيف في هذا جائز وكله عربيّ، إلا أنَّ (فَعَّلْتَ) إدخالها ههنا لتبيين الكثير"[(١)].

---

(١) الكتاب كتاب سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط(٢) مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م، ٤/ ٦٣-٦٥. الصاحبي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، د. ت. ص٣٦٩. المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط(٢)، بيروت: دار الجيل، د. ت. ص٢٨١. كتاب المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني، حققه وقدم له الدكتور: علي توفيق الحمد، ط(١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، =

ومن المحدثين من قال: التكثير يكون في الفعل كجوَّلْتُ وطَوَّفْتُ، أي: أكثرتُ الطَّواف والجَوَلَان، وفي الفاعل: مَوَّتَتِ الْإِبْلُ وبَرَّكت، أي: كثر الميت منها والبارك، وفي المفعول: غلَّقْتُ الأبواب أي: أغلقت أبوابًا كثيرة[1].

وقيل: والمشهور في صيغة (فعَّلَ)أنها تدل على التكثير في المتعدي غالبًا وفي اللازم قليلًا، فمن الأول قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾ [البقرة: ٤٩]، ومن الثاني قولهم: جوَّلَ وطوَّفَ ونحو ذلك[2].

=

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص٤٩. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق الدكتور: فخر الدين قباوة، ط(١): بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م، ص١٢٩. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، حققه وقدم له: محمد كامل بركات، الجمهورية العربية المتحدة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م، ص ١٩٨. شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة، ط(١)، حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ص٧٠. شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما، محمد نور الحسن ومحمد الزقزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ١/ ٩٢.

(١) دروس التصريف، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م، ص٧٣. شذا العرف، ص٧٩. أبنية الأفعال: دراسة لغوية قرآنية، د. نجاة عبد العظيم الكوفي، د. م: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، ص٤٩. التطبيق الصرفيّ، الدكتور، عبده الراجحي، بيروت: دار النهضة العربية، د. ت. ص٣٣-٣٤.

(٢) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٥١.

والمراد بالتكثير وقوع الفعل وكأنه حدث مرارًا، فقولك: قطّعت يعني تكرار القطع... ومن ذلك: شقّق، طوّف، قلّم، رفّع، خدّش، مزّق، مشّى، جرّح[1]، وأيضًا المبالغة: نحو: شمّر عن ساعده، قطّب جبينه، جمّع الكتب، فتّش الغرفة، ومنه: بشّر، قبّح، رشّح، نكّب، عوّق، طَيَّرَ،، مَيَّزَ، رَجَّى، أَدَّى، لَمَّم، فَكَّكَ[2].

ثانيًا: التعدية:

قالوا: فَرِحَ وفرَّحْتُهُ، وغَرِمَ وغَرَّمْتُهُ ونَبُلَ ونَبَّلْتُهُ ونَزَلَ ونَزَّلْتهُ. تريد: حَمَلتُه على ذلك وجعلتُه يفعَلُه[3]. قيل: تجيء (فعَّلَ) للتعدية نحو فرَّحته وخرَّجته وفهَّمته المسألة. وجعل الرضي من التعدية نحو: فَسَّقْتُهُ، وعدّه غيرُه قسمًا برأسه وهي النسبة فقال: يجيء (فعَّل) لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، تسميته به نحو: فسَّقته أي نسبته إلى الفسق وسمّيته فاسقًا، وكذا كفَّرْته خطَّأته وزنَّيته[4].

---

(١) علم الصرف، الدكتور: فخر الدين قباوة، ط(١)، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢م، ص١١٤.

(٢) د. قباوة، علم الصرف، ص١١٥.

(٣) شرح الملوكي، ص٧٢. المفتاح ص٤٩. المفصل في علم العربية، ص٢٨١. ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. تسهيل الفوائد ص١٩٨. شرح الشافية ١/ ٩٢. دروس التصريف، ص٧١. ٧٣. شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي الشيخ، قدم له علق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي، الرياض، دار الكيان، د. ت. ص٧٩. د، نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٥١. التطبيق الصرفي، ص٣٣. د. قباوة، علم الصرف، ص١١٤.

(٤) المغني في تصريف الأفعال، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ط(٢)، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ص١٣١.

ثالثًا: السلب أي الإزالة:

تأتي (فَعَّلَ) بمعنى السَّلب والإزالة كقولهم: قذَّيْتُ عينَه، أي: أزلتُ قَذَاها، وقرَّعتُ الفصيلَ، أي: أزلت عنه القَرَعَ، وهو بَثْرٌ يحدثُ بالفصال، وقرَّدتُه، أي: أزلتُ عنه القُراد، ومرَّضتُه: قمت عليه في مرضه ووَلِيتُهُ.. مرّضتُه: أَزَلْتُ مَرَضَهُ، وجّلَّدْتُهُ: أي أزلت جلده بالسلخ، وكذا قَشَّرْتُ الفاكهة، أي: أزلت قشرها، وقلَّمْت أظافري: أزلت قلامتها[1]وقد مثّلوا لمعنى السلب بقولهم: يجيء لسلبك عن مفعول أفعل ما اشتق منه، نحو أشكيته: أي أزلت شكواه[2]، وعدّه ابن عصفور وغيرُه بمعنى: القيامُ على الشّيء: كقولك مَرَّضْتُهُ أي قُمْتُ عليه[3].

رابعًا: اختصار الحكاية:

- لاختصار حكايته[4]، أي: اختصار حكاية المركب، نحو هَلَّلَ وكَبَّرَ ولَبَّى وسَبَّحَ وحَمَّدَ وأَمَّنَ، أي: قال: لا إله إلا الله والله أكبر، ولَبَّيْك وسُبْحَان الله، والحَمْدُ لله، وآمِينَ[5].

---

(١) شرح الملوكي، ص٧٢. المفتاح ص٤٩. المفصل في علم العربية، ص٢٨١. ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩؛ تسهيل الفوائد، ص ١٩٨. المبدع في التصريف، أبو حيان النحويّ الأندلسيّ، تحقيق وشرح وتعليق د. عبد الحميد السيد طلب، ط(١)، الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص١١٢. شرح الشافية ١/ ٩٢- ٩٤. شذا العرف، ص٧٩. دروس التصريف، ص٧٣ -٧٤. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٣-١٣٤.

(٢) شرح الشافية ١/ ٩١. دروس التصريف، ص٧٢.

(٣) ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٤) تسهيل الفوائد ص١٩٨.

(٥) دروس التصريف، ص٧٤. شذا العرف، ص٨٠. أبنية الأفعال، ص٤٩. التطبيق الصرفي، ص٣٥. علم الصرف، ص١١٥.

خامسًا: بمعنى فَعَلَ:

- "بمعنى: فَعَلَ، نحو: زِلْتُهُ وَزَيَّلتُهُ"[1]، أي زِلْتُه أزيله زَيْلًا: أي فَرَّقْتُهُ وهو أجوف يائيّ، وليس من الزوال. فهما مثل قِلْتُهُ وأَقَلْتُهُ[2]. وعده بعضهم بأنه قليل، وعنده: يجيء فَعَّلَ مثل فَعَلَ في المعنى- وهذا قليل- ومن أمثلة ذلك: قَطَبَ وَجْهَهُ وقَطَّبَهُ، وأَبَرَ النَّخْلَ وأَبَّرَهُ، وفَتَشَ الْمَتَاعَ وفَتَّشَهُ، وخَمَنَ الشيءَ وخَمَّنَهُ، أي: قَدَّره، وشَمَّر ذيله وشَمره وصَفَقَ بكفيه وصَفَّقَ بهما[3].

سادسًا: بمعنى أَفْعَلَ:

- نحو: خبَّرْت وأَخْبَرْت[4]، وهما يشتركان في معنى التعدية في مثل: أَكْرَمْتهُ وكَرَّمْته[5].

سابعًا: بمعنى تفعَّلَ: تأتي (فَعَّلَ) "للإغناء عن تفعَّلَ"[6].

ثامنًا: الصيرورة:

يجيء (فَعَّلَ) بمعنى صيرورة فاعله أصْلَهُ المشتقَّ منه، كرَوَّضَ المكان: أي صار روضًا، وعَجَّزَت المرأة وثَيَّبَت وعَوَّنَت: أي صارت عجوزًا وثيبًا

---

(١) المفتاح ص٤٩. المفصل، ص٢٨١. التسهيل، ص١٩٨. دروس التصريف، ص٧٤. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤.

(٢) شرح الشافية ٢/ ٩٤.

(٣) دروس التصريف، ص٧٤.

(٤) الصاحبي، ص٣٦٩.

(٥) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٩.

(٦) تسهيل الفوائد ص١٩٨. شذا العرف، ص٨٠. علم الصرف، ص١١٥.

وعَوَانًا: أي بين المسنة والصغيرة[1]، كما يجيء بمعنى تصيير مفعوله على ما هو عليه، نحو قوله: سبحان الذي ضوَّأَ الأضواء، كوَّف الكوفة، وبصَّر البصرة، أي: جعلها أضواء وكوفة وبصرة[2]، قيل: والفرق بين زيادة الهمزة والتضعيف للدلالة على الصيرورة أن صيغة فعَّلَ تفيد جعل الفاعل أو المفعول شبيهًا بالأصل الذي اشتق منه الفعل، مثل: ذهَّبَ قرصُ الشمس أي صار كالذهب[3]، أي: صيرورة شيء شبه شيء، كقوَّس زيد وحجَّر الطين، أي: صار شبه القوس في الانحناء، والحجر في الجمود[4].

تاسعًا: التسمية:

يأتي (فَعَّلَ) بمعنى التسمية نحو قولك: خطّأتُهُ وفسَّقْتُهُ وزنَّيْتُهُ، أي: سَمَّيْتُهُ واستقبلتُه به"[5]، أي نسبة الفاعل المفعول إلى ما هو من لفظ الفعل، أو أن يصفه به، نحو: كذّب القاضي شهادتك، أي: نسبها إلى الكذب، وكفّر الناس زيدا، نسبوه إلى الكفر[6].

---

(١) شرح الشافية ٢/ ٩٥. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤. ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٢) شرح الشافية ٢/ ٩٦. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤.

(٣) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٣. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤.

(٤) شذا العرف، ص٨٠. دروس التصريف، ص٧٤. التطبيق الصرفي، ص٣٤.

(٥) شرح الملوكي، ص٧٣. الممتع، ص١٢٩. المبدع، ص١١٢. شذا العرف، ص٨٠. دروس تصريف الأفعال، ص٧٣.

(٦) علم الصرف، ص١١٤.

وسماها ابن عصفور: الرمي بكذا: يُرادُ بها رميْتُهُ بذلك: كقولك شَجَّعْتُهُ وجَبَّنْتُهُ أي رَمَيْتُهُ بِالشجاعةِ والجُبنِ"[١].

عاشرًا: الدعاء:

كثُر في باب الدعاء مجيء الفعل على صيغة (فعَّلَ) مثل: حيَّاك الله وقوَّاك وسدَّد خطاك، ومنه سقَّيته: دعوت له بالسقيا، قال سيبويه: قالوا: أسقيته في معنى سقَّيته، فدخلت على فعّلت كما تدخل فعّلت عليها يعني في فرَّحت ونحوها[٢].

حادي عشر: التوجه:

تأتي (فَعَّلَ) للتوجه، بمعنى المشي إلى الموضع هو منه، نحو: كَوَّف: أي مشى إلى الكوفة، وفَوَّز وغَوَّرَ: أي مشى إلى المفازة والغَوْر[٣]، وهو يعني: التَّوَجُّه نحو ما أخذ الفعلُ منه، نحو شَرَّقَ خالد وغَرَّبَ، أي توجه نحو الشرق والغرب، وكذا صَوَّبَ وصَعَّدَ"[٤].

ثاني عشر: الزمان:

---

(١) ابن عصفور، الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٢) الكتاب ٤/ ٥٩. شرح الملوكي، ص٧٢-٧٣. الممتع، ص١٢٩. المبدع، ص١١٢. شرح الشافية ٢/ ٩٤. المغني ص١٣٢.

(٣) تسهيل الفوائد ص١٩٨. شرح الشافية ٢/ ٩٦.

(٤) دروس تصريف الأفعال، ص٧٤. شذا العرف، ص٨٠. المغني في تصريف الأفعال، ص١٣٤. التطبيق الصرفي، ص٣٤.

فرَّق سيبويه بين صيغة أفعل وصيغة فعَّل في الدلالة على الزمان بقوله: تقول: أصبحنا وأمسينا وأسحرنا وأفجرنا وذلك إذا صرت في حين صبح ومساء وسحر، وأما صبّحنا ومسّينا وسحّرنا فتقول: أتيناه صباحًا ومساءً وسحرًا ومثله: بيتناه أتيناه بياتًا[1]، ومعنى ذلك أن زيادة الهمزة يفيد دخول الفاعل في الوقت، أمّا التضعيف فإنما يؤقت لوقوع الحدث، ومن ثم استُعمل المضعف متعديًا، والمزيد بالهمزة لازمًا[2]، أي: يجيء (فَعَّلَ) بمعنى: عَمَلُ شيء في الوقت المشتق هو منه، كهَجَّرَ: أي صار في الهاجرة، وصَبَّحَ: أي أتى صباحًا، ومسَّى وغَلَّسَ: أي فعل في الوقتين شيئًا[3].

ثالث عشر: الجعل:

أي: جعل الشيءِ بمعنى ما صيغ منه[4]، بمعنى جعله على صفة: فطَّرْتُهُ[5].

رابع عشر: قبول الشيء:

كما تأتي (فَعَّلَ) بمعنى قبول الشيء، كشفَّعت زيدًا قَبِلْتُ شفاعته[6].

---

(١) الكتاب ٤/ ٦٢-٦٣.

(٢) د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٢.

(٣) شرح الشافية ٢/ ٩٦. المغني ص١٣٤. أبنية الأفعال، ص٤٢. المغني ص١٣٤. أبنية الأفعال، ص٤٢.

(٤) تسهيل الفوائد ص١٩٨.

(٥) المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٦) شذا العرف، ص٨٠.

خامس عشر: مضاد لأفعل:

أَفْرطتُ: جزت الحد، وفرَّطتُ: قصَّرْتُ[1].

سادس عشر: يكون بِنْيَةً لا لمعنى:

يجيء لمعان غير ما ذكر غير مضبوطة بمثل الضوابط المذكورة، نحو: جَرَّبَ وكَلَّمَ[2].

(١) الصاحبي، ص٣٦٩. د. نجاة الكوفي، أبنية الأفعال، ص٤٩.

(٢) شرح الشافية ٢/ ٩٦. الصاحبي، ص٣٦٩.

معاني صيغة (فَعَّلَ) في ديوان طرفة بن العبد

١- **أدّى**: قال طرفة في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

أدّوا: أُعْطوا، تفر: تكتمل وتتم، الأعراض: جمع عِرض بالكسر وهو جانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص، يحرّب: تنتهك حرماته، أو يسلب ماله وثروته[1]، جاء في اللسان: "لا يقال أَدَى بالتخفيف بمعنى أَدَّى بالتشديد، وأَدَّى دَيْنَهُ تَأْدِيةً أي قضاه، وأوصله"[2].

البيت- من قصيدة من الكامل- ينصح فيه أعمامه الذين سلبوه ميراثه أن يعطوه الميراث وإلا هجاهم، يقول: "إن منعتم الحق غضبتُ فهجوتكم"[3].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: أدّى) على معنى: النصح والإنذار: فهم أعمامه ولن يفرط في حقه، وهو معنى جديد لم يقل به الصرفيون، فهو

(١) الديوان، ص١٤. ديوان طرفة بن العبد، شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر، ط(٣): بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص١٢. شرح ديوان طرفة بن العبد، أحمد بن الأمين الشنقيطي، د. م: قازان تتارستان، ١٣٢٧، ص٣٨.

(٢) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ، بيروت، دار صادر، د. ت. (أدا). مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (أدّى).

(٣) ديوان طرفة بن العبد، شرح الأعلم الشنتمري، تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقال، ط (٢)، البحرين: إدارة الثقافة والفنون، بيروت: المؤسسة العربية، ٢٠٠٠م، ص١١٥.

ينصحهم وينذرهم وإن لم يستجيبوا فسيهجوهم.

٢- أرّق: يقول طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّْ ... طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

أرّقَ العين: أسهرها، الخيال: ما يراه النائم، لم يقر: لم يهدأ، طاف: جال، الركب: ركاب الإبل، بصحراء: نازلون بصحراء الفضاء الواسع لا نبات به، لم يقرّ: من الوقار، يُسُر: اسم موضع معروف يقع بالقرب من اليمامة[١].

البيت – من قصيدة رائيّة من بحر الرمل– يصف فيه أحواله وكيف تنقل بين البلاد وساح، يقول: أسهر عيني خيالٌ أطاف بي في النوم[٢].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: أَرَّق) على ثلاثة معانٍ، الأول: الجعل، فقد جعله الأرق سهرانَ فلا ينام، والمقصود بالجعل: جعلُ الشيءِ بمعنى ما صيغ منه[٣]. والثاني: التعدية إلى مفعول واحد بعد أن كان لازمًا، فقد ورد في اللسان: الأرَقُ: السهر، وقد أَرِقْتُ بالكسر أي سَهِرْتُ، والأرق: ذهاب النوم بالليل لعلَّةٍ... وقد أرَّقَهُ كذا وكذا تأريقًا، فهو مؤرّق، أي: أسهرَهُ[٤]. والثالث: الكثرة، فقد كثر وتكرر الأرق في صحراء يسر.

---

(١) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٣. الديوان، ص٤٦. مهدي، ص٣٩.

(٢) الشنتمري، ص٦١.

(٣) تسهيل الفوائد، ص١٩٨. الممتع، ص١٢٩. المبدع في التصريف، ص١١٢.

(٤) لسان العرب، (أرق).

٣- **بدّل**: يقول طرفة في ص(٤٨):

بَدَّلَتْـــهُ الشَّـــمْسُ مِـــنْ مَنْبَتِـــهِ   بَـــرَدًا أَبْـــيَضَ مَصْـــقُولَ الأُشُـــرْ

الأشر: المحزز أو التحزيز في الأسنان حلقة أو صناعة، وفي البيت إشارة متوارثة حتى أيامنا هذه وهي أن الصبيّ عندما يبدل سنًّا من أسنانه فإنه يرميه للشمس قائلًا: "أبدليه بأحسن منه"[١].

البيت - من قصيدة رائيّة من بحر الرمل - في وصف عادة اجتماعية عندما يسقط سن الطفل.

وقد أفاد سياق صيغة (فَعَّلَ: بَدَّلَ) معنيين: الأول: تحويل صفة الشيء إلى أخرى، وهو تحويل صفة سن الطفل إلى سن أفضل من سنه. والآخر: بمعنى أَفْعَلَ: جعلت العرب بدَّلت بمعنى أَبْدَلت، خبَّرت وأخبرت[٢].

٤- **جرَّد**: يقول طرفة في ص(٥٢):

أَيُّهَـــا الْفِتْيَـــانُ فِـــي مَجْلِسِـــنَا   جَـــرِّدُوْا مِنْهَـــا وِرَادًا وَشُـــقُرْ

جردوا عنها ورادًا: ألقوا عنها جلالها وأسرجوها للقاء، الجريدة من الخيل: هي التي تختار، فتجرّد أي تكمش في مهم الأمور، الوراد: جمع ورد وهو الجواد الذي يتراوح لونه بين الكميت والأشقر، والأشقر: الأحمر،

(١) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٥. مهدي، ص٤١. الديوان، ص٤٨.

(٢) لسان العرب، (بدل). الصاحبي، ص٣٦٩. أبنية الأفعال، ص٥١.

وشُقُرٌ: جمع أشقر[1]، الأَجْرَدُ من الخيل والدوابّ كلها: القصير الشَّعر... وقد جَرَدَ وانْجَرَدَ وذلك من علامات العِتْقِ والكَرَم، والأجرد الذي رقّ شعره وقصر وهو مدح، والجريدة التي قد جَرَدَهَا من الصِّغار، ويقال: تَنقَّ إبلًا جريدة أي خيارًا شدادًا، الجريدة الجماعة من الخيل[2].

البيت – من قصيدة رائيّة من بحر الرمل– وهو ضمن مجموعة أبيات في وصف الخيل، وكأنه يوصي فتيان القبيلة بالرعاية والعناية بالخيول وخص منها ما كان لونها بين الأحمر والأسود؛ لجودتها عندهم.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: جَرَّدَ) في هذا البيت على معنيين: الأول: التسمية (النسبة)، هذه الخيول منسوبة إلى الخيول المختارة، بل هي المنتقاة. والآخر: (الجعل): اجعلوا هذه الخيول جاهزة في أي وقت لمهامها.

ويقول طرفة أيضًا في ص(٦٢):

هُمَا أَوْرَدَانِي الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرَّدَا عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

أورداني: ساقاني أو أوصلاني، جرّدا خيلًا: جهزوها للقتال[3].

---

(١) الشنتمري، ص٧٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٧١. الديوان، ص٥٢. مهدي، ص٤٤.

(٢) لسان العرب (جرد).

(٣) الديوان، ص٦٢. مهدي، ص٥٤.

البيت- من قصيدة ضاديّة من الطويل- في خطاب عمرو بن هند وطرفة في سجنه، فالعبدان: أحدهما الذي وشى به إلى عمرو بن هند والآخر عوف بن سعد الذي حرّض عمرو بن هند على قتل طرفة[1].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: جرّد) في هذا البيت على معنى: الجعل، أي: أَعَدّا هذه الخيول للغدر به بقتله.

٥- حرَّب: يقول طرفة في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ   إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

سبق الحديث عن المعاني في المفردة (أَدُّوا) بما يغني عن الإعادة.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: حَرَّبَ) على معنى: التكثير والمبالغة في حدوث الاعتداء عليه بانتهاك حرماته وسلب ماله، فقد طالب شاعرنا أعمامه وقومه بحقه وحق أمه كثيرًا لكن دون استجابة، وورد: حَرَبَهُ يَحْرُبُهُ حَرَبًا إذا أَخَذَ مالَهُ وتَرَكَهُ بلا شيءٍ.. وحَرَّبَهُ أغضبه[2].

٦-خبّر: يقول طرفة في ص(٦٧):

أُخَبِّرْكِ أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ عنهُمْ   نَوَى غُرْبَةٍ ضَرَّارَةٍ لِي كَذَلِكِ

(١) الديوان، ص٦٢.

(٢) لسان العرب (حرب).

النوى: الجهة التي تُنوَى ثم تستعمل بمعنى البُعد، الغربة: الاغتراب وهذا من إضافة الشيء إلى مرادفه، ضرّاره: مُسْقِمِهِ، يقول: ضرّارة لي كذلك أي ضرَّت الحيَ بتفريقهم، وضرَّتني أنا كذلك[1].

البيت – من قصيدة كافيّة من الطويل – في مدح سعد بن مالك، وهو من مقدمة غزليّة يخاطب ابنة مالك بعد أن طلب منها الوقوف معه عطفًا وتحنُّنًا ووصلًا له مذكّرا لها أنّ ألم البُعد والغربة والاغتراب قد أضرّ الحيّ وضرّه أيضًا.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خبّر) على معنيين، الأول: بمعنى (أَفْعَلَ)، جاء في اللسان: خَبَرْتُ الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفتُهُ على حقيقته وخَبَّرَهُ بكذا وأَخْبَرَهُ: نَبَّأَهُ[2]. والآخر: التعدية فقد عدّى الفعل (خَبَّرَ) إلى مفعولين، الأول كاف الخطاب والثاني المصدر المؤول من أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ عنهُمْ... أي تفريق القوم عنهم.

٧-**خضّد**: يقول طرفة في ص(٣٤):

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ   عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

البُرين: الخلاخيل وأصلها من نحاس تكون في أنوف الإبل، واحدتها بُرَّة، العُشُر شجرٌ أملسُ مستوٍ لينُ العود، شبَّه عظامها وذراعيها به،

(١) الشنتمري، ص٩٤. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٣. الديوان، ص٦٧. مهدي، ص٥٩.

(٢) لسان العرب (خبر). القاموس المحيط (خبر).

الدماليج: جمع دملوج أو دُمْلُج وهو السوار العريض يلبس على العضد، والعُشَر والخروع: نبتتان صحراويتان تنموان على شكل شجيرات، لم يخضد: لم تجزّ أوراقه وأغصانه، والخَضْدُ نَزْعُ الشّوْكِ عنِ الشّجر، شبّه ساقيها وعضديها به في نعمته ولينه[1].

البيت – من المعلقة الداليّة من بحر الطويل – في وصف الناقة، يقول: كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلقة على أحد هذين الضربين من الشجر وجعله غير مخضد ليكون أغلظ، شبّه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرين في الامتلاء والنعومة والضخامة واللين، وقيل: شبّه رطوبة الجارية بأغصان العُشَر والخِروع وذلك أنه يسترخي[2].

(١) الشنتمري، ص٤٨. شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، ط(٥)القاهرة: دار المعارف، د. ت. ص١٩٧– ١٩٨. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، أحمد بن الأمين الشنقيطي، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط(٤): بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م، ص٧٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٣٠. شرح القصائد العشر، أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد الشيبانيّ المعروف بالخطيب التبريزيّ، حقق أصوله وضبط غرائبه وعلق حواشيه، محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، د. ت. ص١٧٦. الديوان، ص٣٤. مهدي، ص٢٦. لسان العرب(خضد).

(٢) شرح المعلقات السبع، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، د. م: لجنة التحقيق في الدار العالمية، د. ت. ص٦٠ –٦١. شرح القصائد التسع المشهورات، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس، تحقيق: أحمد خطاب، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ص٢٦٨.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خَضَّدَ) على معنيين، الأول: الكثرة، فهذه الأشجار كثيرة الأغصان لم يقطعها صاحبها حتى بدت ضخمة. والآخر: وجود الشيء على صفة معينة وهي النعمة والضخامة واللين، وهو معنى جديد لم يقل به الصرفيون.

٨-**خلَّل**: يقول طرفة في ص(٨٥):

قُدُمًا تَنْضُو إِلَى الدَّاعِي إِذَا   خَلَّلَ الدَّاعِي بِدَعْوَى ثُمَّ عَمّ

تنضو: تستبق: تسير مسرعة، الداعي: المستغيث الذي يطلب العون، خلّل: خصّص، عمّ: عمّمَ الأمر[1].

والبيت - من قصيدة ميميّة من بحر الرمل - في الفخر بيوم بكر على تغلب وهو المعروف بتحلاق اللمم حين أمر الحارث بن عباد بني بكر أن يحلقوا رؤوسهم حتى يعرف بعضهم بعضًا[2]، وكان الوقت ليلًا. والبيت في وصف خيول القوم بالسرعة، ونصرة ونجدة أصحابها للمستغيث، يقول: تتقدم الخيل مسرعة إلى الداعي وهو المستصرخ المستغيث، وقد دعا الأب الأكبر الذي يجمع العشيرة كلها أي يعمّ بدعائه واستغاثته الناس أجمعين بعد أن خصّ آل الشجاعة والنجدة[3].

(١) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٠. الديوان، ص٨٥. مهدي، ص٧٧.

(٢) الديوان، ص٨٣.

(٣) الشنتمري، ص١٢١.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خَلَّلَ) على معنيين، الأول: بمعنى (فَعَلَ)؛ يقال: خَلَّ في دعائه وخَلَّلَ كلاهما: خَصَّصَ.. وخَلَّلَ بالتشديد خَصَّصَ[1]. والآخر: المشاركة والتَّفاعل، وهو معنى جديد لم يقل به الصرفيون.

٩- خوّع: يقول طرفة في ص(٢٠):

وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ ... زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلًا وَالسَّفِيحْ

الجامل: اسم جمع، وهو: القطيع من الإبل مع رعاته، خوّع: خلا ونقص، النِّيب: جمع ناب، وهي دلالة على الناقة المسنة، المعلَّى: السهم السابع من سهام الميسر، الأُصُل: جمع أَصِيل: الوقت ما بين العصر والمغرب، أو ساعة الغروب، السَّفِيح: قدح لا نصيب له من قداح الميسر، أي: الخاسر[2]، الزَّجْرُ: المنْعُ والنهيُ والانْتِهارُ، وزَجَرْتُ البعير حتى ثارَ ومَضَى، وزَجَرَ البعير ساقه، وزَجَرَ الإبلَ يَزْجُرُهَا إذا حثَّها وحَمَلَها على السُّرْعَةِ[3].

والبيت - من مقطوعة حائيّة من بحر السريع- يقول: هذا النقص بسبب ما ينحر في الميسر منها[4].

---

(١) لسان العرب (خلل).

(٢) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٣- ١٤. الديوان، ص٢٠. مهدي، ص١٦. الشنتمري، ص١٥٠.

(٣) لسان العرب: (زجر). معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، د. م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (زجر).

(٤) لسان العرب (خوع). الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٣.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: خَوَّعَ)على معنيين، أحدهما: وجود الشيء على صفة معينة وهي وجود الإبل ناقصة. والآخر: الصيرورة أي: صارت هذه النوق ناقصة جرّاء ما ينفقه صاحبها؛ "مما يُنحر منها في الميسر"[1].

١٠-خيَّل: يقول طرفة في ص(٥٥):

إِذَا جَلَسُوا خَيَّلْتَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ   خَرَانِقَ تُوفِي بَالضَّغِيبِ لَهَا نَذْرا

خيّلت: ظننت، الخرانق: مفردها الخرنق وهو صغير الأرانب، توفي: تكمل، والضَّغِيب صوت الأرنب، فقد شبه صوت أُدر هؤلاء- جمع آدُر وهو الذي تورمت خصيتاه- به.

والبيت - من قصيدة رائيّة من بحر الطويل- في الحديث عن بعض أصناف الناس، يقول: فإذا جلسوا سمعت صوت أدرهم فخلت تحت ثيابهم أرانب، أوجبت على أنفسها نذرًا أن تضغب فهي توفي بنذرها[2].

وقد دلَّ السياق على (فَعَلَ)، قيل: خَالَ الشّيءَ يخالُ: ظنَّه، وخَيَّلَ فيه الخيرَ وتخيَّلَهُ: ظنه وتَفَرَّسَهُ[3].

١١- رجَّع: يقول طرفة في ص(٣٣):

---

(١) مقاييس اللغة، (خوع).

(٢) الشنتمري، ص١٢٤. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٤. مهدي، ص٤٧. الديوان، ص٥٥.

(٣) لسان العرب (خيل). المصباح المنير (خيل).

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتَهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَاوُبَ أَظْآرٍ عَلَى رُبَعٍ رَدي

رجعت: رددت الصوت وتغنت به، الظئر: كل أنثى ذات ولد، الرُبَع: هو من ولد الإبل في أول النتاج[1].

والبيت – من المعلقة الداليّة من بحر الطويل – والمعنى: "إذا طربت في صوتها ورددت نغمتها حسب صوتها أصوات نوق تصيح عند جؤارها على هالك، شبه صوتها بصوتهن في التحزين والترقيق بأصوات النادب والنوائح على صبي هالك"[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَجَّعَ) على معنيين، الأول: المبالغة والتكثير: فهي كثيرة ترديد ورفع الصوت طربًا وغناءً. والآخر بمعنى (فَعَلَ) قيل: رجَّع الرَّجلُ وترجَّع: رَدَّدَ صوتَهُ في قراءةٍ أو أذانٍ أو غناءٍ...[3].

١٢ – رجّى: يقول طرفة في ص(١٤):

فَكَيْفَ يُرَجِّي الْمَرْءُ دهرًا مُخلَّدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ تُحَاسِبُهْ

الرَّجَاءُ مِنَ الْأَمَلِ: نَقِيضُ الْيَأْسِ، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا ورَجَاءً ورَجَاوَةً ومَرْجَاةً ورَجَاةً[4].

---

(١) الديوان، ص٣٣. مهدي، ص٢٥. الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٢٣٩.

(٢) الزوزني، ص٥٨-٥٩.

(٣) لسان العرب (رجع). المصباح المنير (رجع).

(٤) اللسان (رجا).

البيت – من مقطوعة بائية من بحر الطويل– في صروف الزمان ونوائبه، يقول: كيف يأمل الإنسان في طول الحياة ولا ملجأ منها إلا بعمل حسن؟[1].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَجَّى) على معنيين، الأول: التكثير، بمعنى كيف يكثر الرجاء في الدنيا وهو عما قليل سيغادرها. والآخر: بمعنى فَعَلَ: رَجَا؛ كما سبق في اللسان.

١٣–رقّش: يقول طرفة في ص(٧٨):

أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ ... أَمْ رَمَادٌ دَارِسٌ حِمَمُهْ؟

كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ ... بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ

الرّق: الصحيفة من الجلد تتخذ للكتابة، رقّشه: زخرفه ودبّجه وزيّنه وكتبه في وقت الضحى وذلك أحكم لصناعة الترقيش، يشِمُه: يكتبه ويزيّنه ويجعله كالوشم، وفي اللسان: رَقَّشَ كلامَهُ: زَوَّرَه وزَخْرَفَهُ[2].

والبيت – من مطلع قصيدة ميميّة من بحر المديد– في وصف الطبيعة فقد شبّه رسوم الرّبع بسطور الكتاب – الذي حُسّن بالنقط وقت الضحى– فهو كالوشم[3] (أي لا يمحى أثره).

---

(١) الديوان، ص١٤.

(٢) الديوان، ص٧٨. الشنتمري، ص٨٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٦. لسان العرب (رقش). القاموس المحيط (رقش).

(٣) الشنتمري، ص٨٢.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَقَّشَ) على معنى: وجود الشيء على صفة معينة: الزخرفة والزينة.

١٤-ركّب: يقول طرفة في ص(٥٣):

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ   رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

جافلات: مسرعات، عُوج: جمع أعوج وهي الخيل ذات القوائم العوجاء، وهذا أسرع لها وهذا مما تمدح به، عُجُل: جمع عجول وهي الخيل المسرعة، ملاطيس: الواحد: ملطاس: المعول الغليظ لكسر الحجارة، شبه الحوافر بها في صلابتها، ووصفها بالسمرة؛ لأن ذلك أشد لها وأصلب[1]. ورَكَّبَ الشَّيءَ: وَضَعَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وقَدْ تَرَكَّبَ وتَرَاكَبَ... وتَقُولُ في تَرْكِيبِ النَّصْلِ في السَّهْم: رَكَّبْتُه فتَرَكَّبَ، فهو مُرَكَّبٌ ورَكِيبٌ[2].

البيت - من قصيدة رائية من بحر الرمل - ضمن مجموعة أبيات في وصف الخيل.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: رَكَّبَ)على معان، الأول: وجود الشيء على صفة معينة، وهي: الصلابة والشّدة. والثاني: على أنه بِنْيَةٌ لا لمعنى زائدٍ. والثالث: الجعل، أي جعلت منها هذه الملاطيس.

١٥-روّى: يقول طرفة في ص(٣٤):

(١) الشنقيطي، ص٧١. الشنتمري، ص٧٨. مهدي، ص٤٥. الديوان، ص٥٣.

(٢) لسان العرب (ركب). القاموس المحيط (ركب).

كَــرِيمٌ يُــرَوِّي نَفْسَــهُ فِــي حَيَاتِــهِ   سَــتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَــا غَــدًا أَيُّنَــا الصَّــدِي

يروِّي: بصيغة التشديد ضد العطش، يشرب الخمر، أراد يروّي نفسه من الخمر، الصّدي: العطشان الشديد العطش، والمراد بالصّدي: ما كانت العرب تزعمه في الجاهلية أن الرجل إذا قُتِل ولم يدرك بثأره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح: اسقوني اسقوني، فإذا أخذ بثأره سكن، فيسمون الصوت الصّدى، فأبطل النبي ﷺ هذا، والصّدى في غير هذا قالوا: بدن الميت (إذا متنا صدى: الصدى جثمان الرجل بعد موته)[1]، قيل: رَوِيَ مِنَ الماءِ ومن اللَّبنِ يَرْوِي ويروَى رِيًّا، ورِوًى أيضًا مثل رِضًا وتَروَّى وارْتَوَى كله بمعنًى[2].

البيت من - المعلقة الداليّة من بحر الطويل- ضمن مجموعة أبيات للفخر بنفسه، يقول: أنا كريم يروّي نفسه أيام حياته بالخمر حتى الشّبع، ستعلم - أيها العاذل لي- إن متنا غدًا أينا العطشان، يريد أنه يموت ريّان، وعاذله يموت عطشان[3].

---

(١) الديوان، ص٣٤. مهدي، ص٢٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣١. الشنتمري، ص٤٨. التبريزي، شرح القصائد العشر، ص ١٧٧-١٧٨. الأنباري، السبع الطوال الجاهليات، ص١٩٩. النحاس، شرح القصائد التسع، ص٢٦٩.

(٢) لسان العرب (روى). القاموس المحيط، (روى).

(٣) الزوزني، ص٦١. الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٢٥٥.

وقـد دلَّ سـياق صـيغة (فَعَّـلَ: رَوَّى) علـى معنيـين، الأول: التكثيـر والمبالغة، فهو يكثر من الخمر ومتع الحياة قبل أن يموت. والآخر التعدية، قيـل: "ويُعَـدَّى بـالهمزة والتضـعيف فيقـال: أَرْوَيْتـه ورَوَّيْتـه فـارتوى منـه وتروّى"[1].

١٦- زوّد: يقول طرفة في ص(٣٨):

سَتُبْدِي لَـكَ الْأَيَّـامُ مَـا كُنْـتَ جَـاهِلًا ويأتِيــكَ بالأخبــارِ مَــن لَــمْ تُــزَوِّد

اليوم: الليل والنهار معًا، وقد يراد به الوقت مطلقًا، وأيام العرب وقائعها وحروبها، تُبدي: تُظهر، جاهلًا: غير العالم بالشيء، والجاهل أيضًا هو الذي يجهل ما يتعلق به من المكروه والمضرّة[2].

البيت - من المعلقة الدالية من بحر الطويل- ويمكـن أن يسـاق في إطـار الحِكَم، يقول: ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمـه ويأتيك بالأخبـار مـن لـم تأمره أن يأتيك بها ولـم تزوده، أي: يأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك[3].

---

(١) المصباح المنير (روى).

(٢) الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٣٢- ٣٣، ٩٥، ٣٠٩.

(٣) الشـنتمري، ص٥٩. النحـاس، شـرح القصـائد التسـع المشـهورات، ص٢٩٥. الأنبـاري، السـبع الطوال الجاهليات، ص٢٣٠. التبريزي، ص٢٠٠. المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بـن العبد، الـدكتور: بهـاء الـدين عبـد الوهـاب عبـد الـرحمن، موقـع الألوكـة: www. alukah. net. ص١٧ . الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٦. الزوزني، ص٦٨.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: زَوَّدَ) على معنى (أَفْعلَ: أَزَادَ)، جاء في التهذيب: زاد الشيءُ يَزيدُ وزِدْتُه أنا أَزِيدُه زِيَادةً... وزوّدت فلانًا الزاد تزويدًا فتزوّدَهُ تَزَوُّدًا[1]، وفي اللسان: تَزَوَّدَ: اتَّخَذَ زادًا، وزَوَّدَهُ بالزاد وأَزَادَهُ[2].

١٧-زيّن: يقول طرفة في ص(٨٠):

وَالْقَـــرَارُ بَطْنُـــهُ غَـــدَقٌ   زَيَّنَـــتْ جَلْهَاتِـــهِ أَكَمُـــه

القرار وسط الوادي، غدق: كثير الماء، زينت: أعشبت، جلهاته: الواحدة: جلهة، ما استقبلك من جهة الوادي، أكمه: الواحدة أكمة، وهي المكان المرتفع، أراد هنا شجر الأراك[3].

والبيت ضمن أبيات- من مطلع قصيدة ميميّة من بحر المديد- في وصف القتال، يقول: أعشبت الآكام وأخصبت، فزينت جلهات الوادي[4].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: زَيَّنَ) على معنيين: الأول: الكثرة والمبالغة: فهي كثيرة والعشب من وفرة المياه. والآخر: بمعنى (فَعَلَ): زَانَهُ الحُسنُ يَزِينُهُ زَيْنًا... وازَّيَّنَتْ وتَزَيَّنَتْ وازدانت: أي حَسُنت وبَهُجَتْ...[5].

(١) تهذيب اللغة (زاد).

(٢) اللسان (زود). القاموس المحيط (زود).

(٣) الديوان، ص٨٠. مهدي، ص٧٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ١٨. الشنتمري، ص٨٦.

(٤) الشنتمري، ص٨٦.

(٥) تهذيب اللغة (زان). مقاييس اللغة (زين).

١٨ -**شذَّب**: يقول طرفة في ص(٥٣):

وَأَنَافَـــــتْ بِهَــــوَادٍ تُلُــــعٍ كَجُــذُوعٍ شُــذِّبَتْ عَنْهَــا القِشَــرْ

أنافت: الخيل بدت وأشرفت، هواد: واحدها هادٍ وهو العنق، التُّلع: جمع تليع وهو العنق الطويل، شُذّبت: قُشّرت، جذوع جمع جذع، والقشر جمع قشرة شبهها بها لأنها إذا قشرت يظهر طولها[١].

البيت – من قصيدة رائية من بحر الرمل – والبيت ضمن مجموعة أبيات في وصف الخيل، يقول: أعناق هذه الخيول طويلة ملساء كأنها جذوع النخل التي أُلقي عنها شذبها فزاد ذلك في طولها[٢].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: شَذَّبَ) على معنى: السلب: أي إزالة القشر وهو عسب النخيل، وفي مقاييس اللغة: الشين والذال والباء أصل يدل على تجريد شيء من قشره... وكل شيء نحيته عن شيء فقد شذبته[٣].

١٩ -**صعّد**: يقول طرفة في ص(٣٠):

وأَتْلَــعُ نَهَّــاضٌ إِذَا صَــعَّدَتْ بِــهِ كُسُــكَّانِ بُوصِــيٍّ بِدِجْلَــةَ مُصْــعِدِ

الأتلع: ذو العنق الطويل (أقام الصفة مقام الموصوف)، النّهّاض: المبالغة من ناهض أي ينهض في السير إذا سارت ارتفع، صعَّدت به: رفعته

(١) الديوان، ص٥٣. مهدي، ص٤٥. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٧٢.

(٢) الشنتمري، ص٧٨.

(٣) مقاييس اللغة (شذب).

وأشخصته في السماء، البوصيّ: نوع من السفن الكبيرة، سُكَّان: مؤخرة السفينة[1]. إذا صعَّدت به: أشخصته في السماء ورفعته، شبه عنق الناقة في طوله بسكان بوصيّ[2].

البيت - من المعلقة الدالية من بحر الطويل- في وصف الناقة، يقول: هي طويلة العنق فإذا رفعت عنقها أشبه ذنب سفينة في دجلة تصعَّد، وجعل عنقها طويلًا سريع النهوض ثم شبهه في الارتفاع والانتصاب بسكان السفينة في حال جريها في الماء[3].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: صَعَّدَ) على معنيين، الأول: المبالغة والتكثير أي أكثرت من رفع عنقها. والآخر: معنى الجعل، أي جعلت الناقة ترفع عنقها إلى أعلى وأشخصته في السماء. الصاد والعين والدال أصل صحيح يدل على ارتفاع ومشقة... ويقال: تَصَعَّدَنِي الأمرُ إذا شقَّ عليك[4].

٢٠-**طلّق**: يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَــةٍ قَــدْ طَلّقَتْهَــا رِمَاحُنَــا   وَأَنْقَــذْنَهَا وَالْعَــيْنُ بالْمَــاءِ تَــذْرِفُ

---

(١) التبريزي، ص١٥٥- ١٥٦. الديوان، ص٣٠. مهدي، ص٢٢. الزوزني، ص٥٤. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٢٥. التبريزي، شرح القصائد العشر، ص١٥٥-١٥٦. النحاس، التسع المشهورات، ص٢٣٨.

(٢) الأنباري، ص١٧٢، الشنتمري، ص٣٦.

(٣) الزوزني، ص٥٤.

(٤) مقاييس اللغة (صعد).

كارهة: المرأة التي تكره العيش مع زوجها، طلقتها: ترمَّلت برماحنا لقتلنا زوجها، تذرف: تسيل دموعها[1].

البيت من قصيدة – فائيّة من بحر البسيط – للفخر بقومه، يقول: ورُبَّ امرأة كارهة قتلنا زوجها برماحنا، فصارت كالمطلقة، وأنقذتها رماحنا منه، فهي باكية عليه[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: طَلَّقَ) على ثلاثة معانٍ: الأول: تحويل صفة إلى صفة أخرى: فقد حولت رماحنا هذه الثكلى من صفة الزواج إلى صفة التّرمل. والمعنى الثاني: بمعنى (فَعَلَ): طَلَّقَ الرّجُلُ امْرَأَتَهُ وطَلَقَتْ هي بالفتح تَطْلُقُ طلَاقًا وطَلُقَتْ بالضم أكثر[3]. والمعنى الثالث: معنى(أَفْعَلَ)؛لأن: طَلقَتْ من زوجها كنَصَرَ وكَرُمَ طَلَاقًا: بَانَتْ فهِيَ طَالِقٌ... وأَطْلَقَهَا وطَلَّقَهَا[4]. الطاء واللام والقاف أصلٌ صحيح مطّرد واحد، وهو يدل على التَّخلية والإرسال... وامرأة طالق: طلقها زوجها، وأطلَقْت النّاقةَ من عِقالها وطَلّقتها فطلَقت[5].

٢١-<u>علّق</u>: يقول طرفة في ص(٣٤):

---

(١) مهدي، ص٥٦. الديوان، ص٦٤.

(٢) الشنتمري، ص١٣٨. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٤٥.

(٣) لسان العرب (طلق).

(٤) القاموس المحيط (طلق).

(٥) مقاييس اللغة (طلق).

كــأنّ البُــرينَ والــدّمالِيجَ عُلِّقَــتْ　　　على عُشَـرٍ أو خِـروَعٍ لـم يُخَضَّـد

البُرين: مثنى برة، وهي: حلقة من نحاس تجعل في أنف الناقة، استعارها للأسورة وهي الخلخال، والدملج والدملوج: السوار العريض والجمع الدماليج والدمالج، العُشَر: شجر ليّن أملس مستوٍ ضعيف العود شبه عظامها وذراعيها به لملامسته واستوائه، والعُشَر والخروع نبتتان صحراويتان تنموان على شكل شجيرات، لم يخضد: لم يثنَّ، شبه ساقيها وعضديها به في نعمته[1].

البيت - من المعلقة الداليّة من بحر الطويل- في وصف الناقة، والمعنى: "كأن خلاخيلها وأسورتها ومعاضدها معلّقة على أحد هذين الضربين من الشجر، وجعله غير مخضد ليكون أغلظ، شبَّه ساعديها وساقيها بأحد هذين الشجرتين في الامتلاء والنعمة والضخامة"[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: عَلَّقَ) على معنيين، الأول: بمعنى (تَفَعَّلَ)؛"عَلِقَ الثوبُ من الشّجرِ عَلَقًا وعُلُوقًا: بقي مُتَعَلِّقًا به"[3]، وقيل: "علق الشوك بالثوب علقًا من باب تعب وتعلّق به إذا نشب به

(١) الديوان، ص٣٤. الأنباري، ص١٩٧-١٩٨. التبريزي، ص١٧٦-١٧٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٠. النحاس، التسع المشهورات، ص ٢٦٨.

(٢) الزوزني، ص٦٠-٦١.

(٣) لسان العرب (علق).

واستمسك"[١]. والآخر: الجعل كما ورد في المعنى آنفًا، وقيل: "عَلَّقَهُ تَعْلِيقًا: جَعَلَهُ مُعَلَّقًا كتَعَلَّقَهُ"[٢].

ويقول طرفة أيضًا في ص(٧٢):

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ   وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ

النحب: الموت وهو الأجل أو النَّذر، الوجد: الحزن، الخبال: ذهاب العقل من الحب، أماطله: أسوّفه[٣].

البيت – من قصيدة لاميّة من بحر الطويل– في الغزل بسلمى، يقول: إنه مات من حبّها وعلّقت من سلمى أي اعترضني حبها من غير قصد[٤].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: عَلَّقَ) على معنيين، الأول: (فَعَلَ)"عَلِقَ بها عُلُوقًا وتَعَلَّقَهَا وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَهَا وعُلِّقَ بها تَعْلِيقًا: أحبَّهَا، وهو مُعَلَّقُ القلب بها"[٥]. والآخر(الجعل): جعلني حبها متعلقًا بها من غير قصد مني.

٢٢–عيّر: يقول طرفة في ص(٦٧):

تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي   أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ

(١) المصباح المنير (علق).

(٢) القاموس المحيط (علق).

(٣) الشنتمري، ص١٣١. الديوان، ص٧٢. مهدي، ص٦٥. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٤١.

(٤) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٤١.

(٥) لسان العرب (علق).

تعيّر: تعيب وتنقص من قدر الشيء، حرّ دارك: باحتها أي: وسطها وأكرمها[١]، ولا يكون عَيَّرْت إلا من العار والتَّعْيِير... والعارُ: السُّبّة والعيب[٢].

البيت – من قصيدة كافيّة من بحر الطويل– في عتاب ولوم جارته عليه في كثرة سفره وترحاله.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: عَيَّرَ) على معنيين: أحدهما: التكثير والمبالغة: فقد أكثرت جارته تعييره بسفره وترحاله في البلاد. وثانيها: (فَعَلَ) يقال: عارَه إذا عابَه[٣].

٢٣–غيّر: يقول طرفة في ص(٧٤):

فَغَيَّرْنَ آيَاتِ الدِّيَارِ مَعَ الْبِلَى وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ كَفِيلُ

تغَيَّرَ الشيءُ عن حاله: تحوَّلَ، غَيَّرَه: حَوَّلَه وبَدَّلَه، وغيَّرَ عليه الأمرَ: حَوَّلَه[٤]، آيات الدّيار: معالمها، ريب

الزمان: نوائبه وأحداثه، الكفيل: الضامن[٥].

(١) الديوان، ص٦٧. مهدي، ص٥٩. الشنتمري، ص٩٥. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٦.

(٢) لسان العرب (عير). المصباح المنير(عير).

(٣) لسان العرب (عير).

(٤) لسان العرب (غير).

(٥) الديوان، ص٧٤. مهدي، ص٦٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥١.

والبيت – من قصيدة لامية من بحر الطويل – في هجاء عبد عمرو ابن عمه وزوج أخته، يقول: هبوب الرياح عليها ولزوم المطر إياها غيّر علاماتها مع قِدَمِها وبِلَاها[1].

قد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: غَيَّرَ) على معنى تحويل صفة إلى صفة أخرى، فقد حولت الرياح ما كانت عليه ديار المحبوبة إلى صفة الاندثار، أي أثرًا بعد عين.

٢٤-فرّج: يقول طرفة في ص(٣٦):

فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ امْرَأً هُوَ غَيْرَهُ   لَفَرَّجَ كَرْبِي أَوْ لَأنْظَرَنِي غَدِي

مولاه: ابن عمه مالك، الكرب: الغمُّ الذي يملأ الصدر أو الحزن، الفرج: انكشاف المكروه، أنظرني غدي: أمهلني ولم يعجل عليَّ ولَدَافَعَ عني وأعانني على ما نزل بي من الهم، ولم يعجلني بالملامة.

البيت – من المعلقة الدَّاليّة من بحر الطويل– في عتاب ابن عمه: مالك، يقول: فلو كان ابن عمي غيرَ مالك لأعانني على ما نزل بي من الهم أو لتأنَّى عليَّ فلم يعجلني، بل لنفعني ولم يأخذني بالشدة[2].

---

(١) الشنتمري، ص٩٠.

(٢) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٣. التبريزي، القصائد العشر، ص١٨٨. مهدي، ص٢٧. الديوان، ص٣٦. الزوزني، ص٦٣. الشنتمري، ص٥٢. ابن الأنباري، ص٢٠٨. النحاس، التسع المشهورات، ص٢٧٩-٢٨٠.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّجَ) على معنى (فَعَلَ: فَرَجَ): جاء في اللسان: يقال: فَرَّجَ اللهُ غَمَّكَ تَفْرِيجًا، وكذلك فَرَجَ الله عَنْكَ غَمَّكَ يُفْرِجُ بالكسر"[1].

٢٥-فرّق: يقول طرفة في ص(١٣):

وَالظُّلْمُ فَرَّقَ بينَ حَيَّيْ وَائِلٍ ‏ ‏ ‏ ‏ بَكْرٌ تُسَاقِيهَا الْمَنَايَا تَغْلِبُ

البيت إشارة إلى حرب البسوس المشهورة ما قبل الإسلام بين قبيلتي بكر وتغلب وهما ابنا وائل، وطرفة من بكر بن وائل، حيث طغى وتمادى ملكهم كليب بن ربيعة في الظلم فقتل ناقة جارته البسوس جارة جساس بن مرة، فثأر منه جساس وقتله، وكانت النتيجة حربًا دامت أربعين سنة[2].

البيت – من قصيدة بائيّة من بحر الكامل– في ظُلْم ذوي القربى.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّقَ) على معنيين، الأول: بمعنى التكثير والمبالغة، فقد تكرر الظلم وكثر حتى أحدث الفرقة بين الحيين، قال ابن الأعرابي: فَرَقْت بين الكلامين فافترقا مخفف وفرَّقت بين العبدين فتفرّقا مثقّل فجعل المخفّف في المعاني والمثقّل في الأعيان.. والتثقيل مبالغة[3].

(١) لسان العرب (فرج).

(٢) الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص ٣٧. الديوان، ص١٣. مهدي، ص١٢. الشنتمري، ص١١٤.

(٣) المصباح المنير(فرق).

والآخر: بمعنى (فَعَلَ: فَرَقَ)؛ لقولهم: فَرَقَهُ يَفْرِقُهُ فَرْقًا وفَرَّقَهُ، وقيل: فَرَقَ للصلاح فَرْقًا، وفَرَّقَ للإِفْسَاد تَفْرِيقًا... فَرَّقَ بينهم كَفَرَقَ[1].

ويقول طرفة أيضًا في ص(٦٧):

أُخْبِّـرْكِ أَنَّ الْحَـيَّ فَـرَّقَ بيـنهُمْ   نَـوَى غُرْبَـةٍ ضَـرَّارَةٍ لِـي كَـذَلِكِ

تقدمت المعاني في موضع سابق من هذا البحث.

ويدلُّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّقَ) على معنيين: أحدهما: (فَعَلَ: فَرَقَ). والآخر: الجَعْل أي جعل البعد والغربة سببًا للتفريق بين أبناء الحي الواحد.

ويقول أيضًا في ص(٧٤):

وَفَـرَّقَ عَـنْ بَيْتَيْـكَ سَـعْدَ بْـنَ مَالِـكٍ   وعَوْفًـا وعَمْـرًا مَـا تَشِـي وَتَقُـوْلُ

أراد ببيتيه سعد بن مالك وعوف بن مالك من بني قيس بن ثعلبة، وعمرو: أعمام وأخوال الشاعر، ما تشي وتقول، فـ(ما) مصدرية: وشايتك وقولك، أو موصولة: الذي تشي وتقول، والوشاية: النّمّ أي النمائم[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: فَرَّقَ) على معنى: النسبة، أي نسب إلى عبد عمرو سبب التفرقة.

---

(١) لسان العرب (فرق).

(٢) الديوان، ص٧٤. مهدي، ص٦٧. الشنتمري، ص٩١. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٢.

٢٦-قدّم: يقول طرفة في ص(٨٠):

رِزُّهُ: قَـــدِّمْ وَهَـــبْ وَهَـــلَا ذِي زُهَـــاءٍ جَمَّـــةٍ بُهَمُـــهْ

رِزُّه: صوته، قدّمْ: أَقدِمْ أمر للفَرَس بالتقدم في الحرب، هب وهلا من أسماء أصوات لزجر للخيل بمعنى كُفّ، ذو الزهو والزهاء: الكثير العدد، جمّة: كثيرة، بُهمه: البهم واحدها البهمة وهو الشجاع الذي لا يدري كيف يُؤْتَى وهو من قولهم أمر مبهم إذا لم تُعرَف جهتُه[١].

البيت- من ميميّة من بحر المديد- في وصف القتال، يقول: هو جيش ذو خيل ينادى بها ويصوت[٢].

ودلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ) على معنى (أَفْعَلَ: أَقْدَمَ)، وقد مرّ آنفًا: قدّمْ: أَقدِمْ أمر للفَرَس بالتقدم في الحرب.

٢٧- قرّب: يقول طرفة في ص(٣٥):

وقرّبْــتُ بِــالْقُرْبَى وَجَــدِّكَ إِنَّنِــي مَتَــى يَــكُ أَمْــرٌ لِلنَّكِيثَــةِ أَشْــهَدِ

القربى: القرب والقرابة، جدِّك: يخاطب مالكًا: وحظّك، أيَ: الحظّ والبخت وقد أقسم به، النّكيثة: الأمر العظيم أي بلوغ الجهد وقيل: شدة

(١) الديوان، ص٨٠. مهدي، ص٧٣. الشنتمري، ص٨٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٨.

(٢) الديوان، ص٨٠. مهدي، ص٧٣. الشنتمري، ص٨٧. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص١٨.

النفس، يقال: بلغت نكيثة البعير أي أقصى ما يطيق من السير، أشهد: أحضر ذلك الأمر، وأعينك على حضوره[١].

البيت- من المعلقة الداليّة من بحر الطويل- في عتاب ابن عمه مالك، وبيان مكانته لديه؛ نظرًا لقرابته، والمعنى: إذا ما اشتد الأمر على ذوي القربى فإنه يسرع لنجدتهم، مبالغة في الطاقة والجهد[٢].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: قَرَّبَ) على معنيين، الأول: التَّعدي: يقال: قَرُبَ الشيءُ منَّا قُرْبًا وقرابةً وقربةً وقُرْبى، ويتعدَّى بالتَّضعيف فيقال: قَرَّبته واقترب دنا[٣]. والآخر: بمعنى (فَعَلَ): "يقال: قَرُبَ يَقْرُبُ قُرْبًا، وفلانٌ ذو قرابتي وهو مَنْ يَقْرُبُ منك رَحِمًا، وفلانٌ قَرِيبي وذو قَرَابتي، والقُرْبَة والقُرْبَى: القَرَابَة"[٤].

٢٨- **قصّر**: يقول طرفة في ص(٧٨):

وَلَئِنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمُشَقَّرِ فِي ... هَضْبٍ تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ

---

(١) التبريزي، ص١٨٣. ابن الأنباري، ص٢٠٥. النحاس، ص٢٧٥- ٢٧٦. الزوزني، ص٦٢. الشنقيطي، شرح الديوان، ص٣٢.

(٢) الديوان، ص٣٥. مهدي، ص٢٧. الزوزني، ص٦٢. ابن الأنباري، ص٢٠٥. الشنتمري، ص٥١.

(٣) المصباح المنير(قرب).

(٤) مقاييس اللغة (قرب). لسان العرب (قرب).

المشقر: حصن أو قصر معروف بالبحرين، الهضب: الجبل المنبسط، العُصْم: جمع أعصم وهو الوعل (تيس الجبال) الذي يغشى بياضَهُ سوادٌ أو العكسُ[1].

البيت - واحد من أربعةٍ من الكامل- في ذكر الموت، يقول: حصن المشَقَّر بناءٌ شامخٌ دونه أي بناء، ولن يمنعه ذلك من الموت. قال الشنتمري: ولو بَنَتْ لي عاذلتي بناءً على جبل، لم يحرز في ذلك من الموت[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: قَصَّرَ) على معنى (فَعَلَ: قَصَرَ)، يقال: قَصَّرْتُ في الأمر تقصيرًا، إذا توانيت، وقَصَرْتُ عنه قُصُورًا: عَجَزْتُ[3].

٢٩- نبّه: يقول طرفة في ص(٣٤):

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا　　كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

الكرّ: أشد القتال؛ لأنه إنما يكرّ ليحمي من انهزم، نادى: صوّت ليُعطف عليه، المضاف: الذي قد أضافته الهموم وهو الخائف أو المذعور لسبب ما فاجأه والمقصود: الْمُدرَك الذي أحاط به العدو، المحنّب: الفرس الذي في يده انحناء وهو مما يُمدح به، السِّيدُ: من أسماء الذئب، وذئب الغضا أخبث

(١) الديوان، ص٧٨. مهدي، ص٦٩.

(٢) الشنتمري، ص١٨٢.

(٣) مقاييس اللغة (قصر).

الذئاب وأشدها عدوًا، الغَضَا: نوع من الأشجار، نَبَّهْتَهُ: هَيَّجْتَهُ وحَرَّكْتَهُ، المتورد: الذي يطلب أن يَرِدَ الماء[1].

البيت-من المعلّقة الداليّة من بحر الطويل- ضمن أبيات يفتخر فيها بنفسه بثلاث خصال، الأولى شربه الخمر الصافي الذي لم يمزج بالماء، والخصلة الثانية وهي- في هذا البيت- إغاثته المستغيث وإعانته اللاجئ إليه، فقال: أعطف في إغاثتي فرسي الذي في يده انحناء، ثم شبّه فرسه بذئب اجتمع له ثلاث خلال: أحدها كونه من أخبث الذئاب، الثانية إثارة الإنسان إياه، والثالثة وروده الماء وهما يزيدان في شدة العدو، الخصلة الثالثة من الفخر بنفسه استمتاعه بحبائبه وشرط تقصير اليوم لأن أوقات اللهو والطرب أفضل الأوقات[2].

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: نَبَّهَ) على معنيين، الأول: بمعنى (أَفْعَلَ) قيل: "نَبَّهْته وأَنْبَهْتُه، ومنه رجلٌ نَبِيهٌ أي شَرِيفٌ"[3]. وفي اللسان: "قد نَبَّهَهُ وأَنْبَهَهُ من النوم فَتَنَبَّهَ وانْتَبَهَ"[4]. والآخر التَّعدية: "نَبِهَ للأمر نَبَهًا فهو نَبِهٌ من

(١) الديوان، ص٣٤. مهدي، ص٢٥. ابن الأنباري، ص١٩٥. التبريزي، ص١٧٤. الشنتمري، ص٤٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٣٠. النحاس، التسع المشهورات، ص٢٦٧. الدرة، إعراب المعلقات العشر، ١/ ٢٥١.

(٢) الزوزني، ص٦٠.

(٣) مقاييس اللغة (نبه).

(٤) لسان العرب (نبه).

باب تَعِبَ، ونبه من نومه نبهًا أيضًا ويتعدّى بالهمزة والتَّضعيف فيقال: أَنْبَهْتُه من نومه ونَبَّهْتُه"[١].

٣٠- نقّب: يقول طرفة في ص(٧٨):

لَتُنَقِّــبَنْ عَنِّــي الْمَنِيَّـــةُ إِنْـــ ــــنَ اللهَ لَـــيْسَ لِحُكْمِـــهِ حُكْـــمُ

تُنقِّبَنْ عني: تبحثَنْ عني، تفتّش، أو لتطوّفَنَّ عني المنية[٢]. نَقَّبَ في الأرض: ذَهَبَ، نَقِّبُوا طَوِّفُوا وفَتِّشُوا، ونَقَّبْتُ: ضَرَبْتُ في البلادِ أَقْبَلْتُ وأَدْبَرْتُ، أَنْقَبَ الرّجُلُ إذا سار في البلاد[٣].

البيت – واحد من أربعة أبيات من بحر الكامل- في ذكر الموت.

دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: نَقَّبَ) على معنيين، الأول: (فَعَلَ)، نَقَبَ في الأرضِ: ذَهَبَ كأَنْقَبَ ونَقَّبَ، ونَقَبَ في البلاد: سَارَ[٤]. والآخر: المبالغة والتكثير، قال امرؤ القيس:

وقَـدْ نَقَّبْـتُ فِـي الآَفَـاقِ حَتَّـى رَضِـيتُ مِـنَ السَّـلَامَةِ بِالْإِيَـابِ

أي ضربتُ في البلاد، أقبلتُ وأَدْبَرْتُ[٥]، فالإقبال والإدبار يتطلب الكثرة والتكرار.

(١) المصباح المنير(نبه).

(٢) الديوان، ص٧٨. مهدي، ص٦٩. الشنتمري، ص١٨٢.

(٣) لسان العرب (نقب).

(٤) القاموس المحيط (نقب).

(٥) تهذيب اللغة (نقب).

٣١-نقّر: يقول طرفة في ص(٤٣، ٤٣):

قَـدْ رُفِـعَ الْفَـخُّ فَمَـاذَا تَحْـذَرِي؟ وَنَقِّــرِي مَــا شِــئْتِ أَنْ تُنَقِّــرِي

الفخ: آلة الكيد التي يصاد بها الحيوان، تحذري: تتّقي، نقّري: من النقر، والمنقار: الطريقة التي يتناول بها الطير طعامه(١). نَقَرَ الطّائرُ الْحبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التقطها، وانْتَقَرَ الشّيءَ وتَنَقَّرَهُ ونَقَّرَهُ ونَقَّرَ عنه، كل ذلك: بحث عنه، والتَّنْقِيرُ عن الأمر: البحث عنه... نَقَرَ الطّائر إِذَا لَقَطَ الحبّ من هنا وههنا(٢).

البيت- أحد ثلاثة أبيات من بحر الرجز- في وصف قُبَّرة: نوع من الطيور البريّة، وهي من رتبة الجواثم الخرطومية المناقير- سمر في أعلاها ضاربة إلى بياض في أسفلها- وعلى صدرها بقعة سوداء(٣).

ودلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: نَقَّرَ) على معنيين: الأول: (فَعَلَ: نَقَرَ) كما في اللسان. والآخر: التكثير والمبالغة.

٣٢-هجّر: يقول طرفة في ص(٤٩):

فَتَــرَى الْمَــرْوَ إِذَا مَــا هَجَّــرَتْ عَــنْ يَــدَيْهَا كَــالفَرَاشِ الْمُشْــفَتِرْ

المرو: الحجارة البيض، أو الرقيقة أوالصغيرة، هجّرت: سارت في الهاجرة، نصف النهار في القيظ خاصة، الفراش: الذي يتطاير حول السراج

---

(١) الديوان، ص٤٣.

(٢) لسان العرب (نقر). المصباح المنير(نقر).

(٣) الديوان، ص٤٣.

وهي دود ذات أجنحة، المشفتر: المتفرق[1].

البيت – من قصيدة رائيّة من بحر الرمل- يصف فيه الناقة، فيقول: إذا سارت هذه الناقة في الهاجرة على صعوبة السير فيها طيّرت الحصا وكسرته من شدة سيرها، فكأنه فراش طائر مفترق[2].

دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: هَجَّرَ) على معنى: الزمان: أي وقت الهاجرة: "نصف النهار عند اشتداد الحر، وهجروا: ساروا في ذلك الوقت"[3]، "هَجَّرَ القومُ إذا ساروا في وقته"[4].

٣٣-ودّع: يقول طرفة في ص(٦٧):

قِفِـي وَدِّعِينَـا الْيَـوْمَ يـاَ ابْنَـةَ مَالِـكِ   وَعُـوجِي عَلْيَنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ

عوجي: اعطفي وتحنّني، أو ميلي، من صدور: أي صدور، وزيدت (مِنْ) في المفعول به[5].

البيت – من قصيدة كافيّة من الطويل – في مدح سعد بن مالك، وهو أول المقدمة الغزليّة يخاطب ابنة مالك – بعد أن طلب منها الوقوف معه

(١) الشنتمري، ص٦٩-٧٠. الديوان، ص٤٣. مهدي، ص٤٢. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٦٦. المصباح المنير(هجر).

(٢) الشنتمري، ص٧٠.

(٣) مقاييس اللغة (هجر).

(٤) لسان العرب (هجر).

(٥) الديوان، ص٦٧. مهدي، ص٥٩. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٥٣.

عطفًا وتحنُّنًا ووصلًا له – أن تدعو له.

ودلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: وَدَّعَ) على معنيين، الأول: الدعاء له، كقولك: سَقَّيْتُهُ، أي: قلتُ: سقَاكَ اللهُ. الآخر: بمعنى فَعَلَ، قيل: ودَّعَهُ ووَادَعَه ووَدَعَهُ ووادَعَهُ دعاء له.. الوَداعُ: تَوْدِيعُ النَّاس بعضُهُم بعضًا في الْمَسِير.. وهُم يُوَدِّعُونَهُ إِذَا سَافَرَ تَفَاؤُلًا بالدَّعةِ الَّتي يصير إليها إذا قَفَلَ، ويقال ودَعْتُ بالتخفيف، فَوَدَعَ، والتّوْدِيعُ وإن كان أصله تخليفَ المسافِرِ أهْله وذَوِيهِ وادِعينَ، فإنّ العرب تضعه موضع التحية والسلام؛ لأنه إذا خَلَّف دعا لهم بالسلامة والبقاء ودَعَوْا له بمثْلِ[1].

٣٤- ولّى: يقول طرفة في ص(٥٦):

وَلَّــوْا وأعْطَوْنَــا الَّــذِي سُــئِلُوا   مِــنْ بَعْــدِ مَــوْتٍ سَــاقِطٍ أُزُرُهْ

ولَّوْا: رجعوا والضمير للأعداء، أعطونا: ما سألناهم بعد أن امتنعوا، ساقِط: من السقوط، أُزُره: جمع إزار: اللحاف، وهو الثوب الواسع[2].

والبيت من قصيدة – رائية من بحر الكامل- في الفخر بنفسه وبقومه، يقول عن الأعداء: أدبروا منهزمين وأعطونا الخصلة التي اعتاصوا علينا فيها من بعد موت تسقط له الأزر؛ لشدة الأمر يسقط إزار الرجل، ولا يشعره أو يعلم بذلك ولا يمكنه عقده لشدة ما هو فيه[3].

---

(١) لسان العرب (ودع).

(٢) الشنتمري، ص١٣٤.

(٣) الديوان، ص٥٦. مهدي، ص٣٦. الشنقيطي، شرح ديوان طرفة، ص٤٢.

وقد دلَّ سياق صيغة (فَعَّلَ: وَلَّى) على معنى: (تَفَعَّلَ)، قيل: ولّى الشيءُ وتَوَلَّى: أدبر، وقد تكون التَّوْلِيَةُ بمعنى التَّوَلِّي، يقال: وَلَّيْتُ وتَوَلَّيْتُ بمعنى واحد، وقد وَلَّى الشّيءُ وتَوَلَّى إذا ذهب هاربًا ومُدْبِرًا[1].

(١) لسان العرب (ولى).

النتائج

عند البحث وتطبيق المعاني التي قال بها الصرفيون على ما ورد في ديوان طرفة بن العبد تبين ما يأتي:

أولًا: المعاني التي قالها الصرفيون (التكثير والمبالغة، التعدية، موافقة: فَعَلَ وأَفْعَلَ وتَفَعَّلَ، السلب والإزالة، الجعل، تحويل صفة الشيء إلى أخرى، التسمية أي النسبة، الصيرورة، بمعنى الفعل المجرد، الزمان، الدعاء)، لم تأت كاملة وإنما جاء منها ما يأتي:

أ) التكثير والمبالغة:

١- يقول طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّ   طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

فقد كثُر وتكرر الأرق في صحراء يسر.

٢- ذلك قوله في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُوقَ تَفِرْ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ   إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا يُحَرَّبُ يَغْضَبُ

فقد كثر على أمه وعليه الاعتداء بانتهاك حرماته وسلب ماله.

٣- يقول طرفة في ص(٣٤):

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ   عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

فهذه الأشجار كثيرة الأغصان لم يقطعها صاحبها حتى بدت ضخمة.

٤- وكذا قوله في ص(٣٣):

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا   تَجَــاوُبَ أَظْــآرٍ عَلَــى رُبَــعٍ رَدي

فهي كثيرة رفع الصوت طربًا وغناءً.

٥- يقول طرفة في ص(١٤):

فَكَيْـفَ يُرَجِّـي الْمَـرْءُ دهـرًا مُخلَّـدًا   وَأَعْمَالُــهُ عَمَّــا قَلِيــلٍ تُحَاسِــبُهْ

كيف يكثر الرجاء في الدنيا وهو عما قليل سيغادرها.

٦- وكذا قوله في ص(٣٤):

كَــرِيمٌ يُــرَوِّي نَفْسَــهُ فِــي حَيَاتِــهِ   سَــتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَــا غَــدًا أَيُّنَــا الصَّــدي

٧- وأيضًا قوله في ص(٨٠):

وَالْقَـــــرَارُ بَطْنُـــــهُ غَـــــدَقٌ   زَيَّنَـــــتْ جَلْهَاتِـــــهِ أكَمُـــــه

فهي كثيرة العشب من وفرة المياه.

٨- يقول طرفة في ص(٣٠):

وأَتْلَــعُ نهَّــاضٌ إِذَا صَــعَّدَتْ بِــهِ   كُسُــكَّانِ بُوصِــيٍّ بِدِجْلَــةَ مُصْــعِدِ

أي أكثرت الناقة من رفع عنقها.

٩- يقول طرفة في ص(٦٧):

تُعَيِّــرُ سَــيْرِي فِــي الْــبِلَادِ وَرِحْلَتِــي   أَلَا رُبَّ دَارٍ لِــي سِــوَى حُــرِّ دَارِكِ

فقد أكثرت جارة طرفة بن العبد تعييره بكثرة السفر وترحاله في البلاد.

١٠- يقول طرفة في ص(١٣):

وَالظُّلْـمُ فَـرَّقَ بـينَ حَيَّـيْ وَائِـلٍ بَكْـرٌ تُسَـاقِيهَا الْمَنَايَـا تَغْلِـبُ

فقد تكرر الظلم وكثر حتى أحدث الفرقة بين الحيين.

١١- يقول طرفة في ص(٧٨):

لَتُنَقِّــبَنْ عَنِّــي الْمَنِيَّــةُ إِنْـــ ــنَ اللهَ لَـيْسَ لِحُكْمِـهِ حُكْـمُ

١١- يقول طرفة في ص(٤٣):

قَـدْ رُفِـعَ الْفَـخُّ فَمَـاذَا تَحْـذَرِي؟ وَنَقِّـرِي مَـا شِـئْتِ أَنْ تُنَقِّـرِي

ب) التعدية:

١- يقول طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَـيْنَ خَيَـالٌ لَـمْ يَقِـرّْ طَـافَ وَالرَّكْـبُ بِصَـحْرَاءِ يُسُـرْ

ثقال: أَرِقْتُ بالكسر أي سَهِرْتُ، وقد أرَّقَهُ كذا وكذا تأريقًا، فهو مؤرّق، أي: أسهرَهُ[(١)].

٢- يقول طرفة في ص(٦٧):

أُخَبِّـرْكِ أَنَّ الْحَـيَّ فَـرَّقَ بيـنهُمْ نَـوَى غُرْبَـةٍ ضَـرَّارَةٍ لِـي كَـذَلِكِ

عدّى الفعل (خَبَّرَ) لمفعولين، كاف الخطاب والمصدر المؤول من أَنَّ الْحَيَّ فَرَّقَ عنهُمْ: تفريق القوم عنهم.

---

(١) لسان العرب، (أرق).

٣- يقول طرفة في ص(٣٤):

كَـرِيمٌ يُـرَوِّي نَفْسَـهُ فِـي حَيَاتِـهِ سَـتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَـا غَـدًا أَيُّنَـا الصَّـدي

قيل: "يُعَدَّى بالهمزة والتضعيف، فيقال: أَرْوَيْته ورَوَّيْته فارتوى منه وتروّى"[1].

٤- يقول طرفة في ص(٣٥):

وقرّبْـتُ بِـالْقُرْبَى وَجَـدِّكَ إِنَّنِـي مَتَـى يَـكُ أَمْـرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْـهَدِ

يقال: قَرُبَ الشيءُ منَّا قُرْبًا وقرابةً وقربةً وقُرْبى، ويتعدَّى بالتَّضعيف فيقال: قَرَّبته واقترب دنا[2].

٥- يقول طرفة في ص(٣٤):

وَكَـرِّي إِذَا نَـادَى الْمُضَـافُ مُحَنَّبًـا كَسِـيدِ الغَضَـا نَبَّهْتَـهُ المُتَـوَرِّدِ

"نَبِهَ للأمر نَبَهًا فهو نَبِهٌ من باب تَعِبَ، ونبه من نومه نبهًا أيضًا ويتعدّى بالهمزة والتَّضعيف فيقال: أَنْبَهْتُه من نومه ونَبَّهْتُه"[3].

ج) بمعنى فَعَلَ:

١- يقول طرفة في ص(٨٥):

(١) المصباح المنير (روى).

(٢) المصباح المنير(قرب).

(٣) المصباح المنير(نبه).

قُـدُمًا تَنْضُـو إِلَـى الـدَّاعِي إِذَا خَلَّـلَ الـدَّاعِي بِـدَعْوَى ثُـمَّ عَـمّ

يقـال: خَـلَّ في دعائـه وخَلَّـلَ كلاهمـا: خَصَّـصَ.. وخَلَّـلَ بالتشـديد خَصَّصَ[1].

٢- يقول طرفة في ص(٥٥):

إِذَا جَلَسُـوا خَيَّلْـتَ تَحْـتَ ثِيَـابِهِمْ خَرَانِـقَ تُـوفِي بَالضَّـغِيبِ لَهَـا نَـذْرا

قيل: خال الرجلُ الشّيءَ يخالُه خَيْلًا من باب نَالَ إذا ظنه... وخُيِّلَ لـه كذا بالبناء للمفعول من الوهم والظن، وخَيَّل الرجلُ على غيره تَخْيِيلًا مثل لَبَّسَ تَلْبِيسًا وزنًا ومعنًى إذا وُجِّه الوهم إليه[2].

٣- يقول طرفة في ص(٣٣):

إِذَا رَجَّعَتْ فِي صَوْتِهَا خِلْتَ صَوْتَهَا تَجَـاوُبَ أَظْـآر عَلَـى رُبَـعٍ رَدي

رجَّع الرَّجلُ وترجَّع: رَدَّدَ صوتَهُ في قراءةٍ أو أذانٍ أو غناءٍ...[3].

٤- وقوله في ص(١٤):

فَكَيْـفَ يُرَجِّـي الْمَـرْءُ دهـرًا مُخلَّـدًا وَأَعْمَالُـهُ عَمَّـا قَلِيـلٍ تُحَاسِـبُهْ

جاء في اللسان: الرَّجَاءُ منَ الْأَمَلِ: نَقِيضُ الْيَأْسِ، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا ورَجَاءً[4].

---

(١) لسان العرب (خلل).

(٢) المصباح المنير (خيل).

(٣) لسان العرب (رجع). المصباح المنير (رجع).

(٤) لسان العرب، (رجا).

٥- وأيضًا قوله في ص(٨٠):

وَالْقَــــرَارُ بَطْنُـــــهُ غَـــدَقٌ   زَيَّنَــــتْ جَلْهَاتِــــهِ أَكَمُــــه

زَانَـهُ الحُسـنُ يَزِينُـهُ زَيْنًـا... وازَّيَّنَـتْ وتَزَيَّنَـتْ وازدانـت: أي حَسُـنت وبَهُجَتْ...[١].

٦- يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَــةٍ قَــدْ طَلَّقَتْهَــا رِمَاحُنَــا   وَأَنْقَــذْنَهَا وَالْعَــيْنُ بِالْمَــاءِ تَــذْرِفُ

طَلَّقَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ وطَلَقَتْ هي بالفتح تَطْلُقُ طلاقًا وطَلُقَتْ بالضم أكثر[٢].

٧- يقول طرفة في ص(٦٧):

تُعَيِّرُ سَيْرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي   أَلَا رُبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِكِ

يقال: عارَه إذا عابَه[٣].

٨- يقول طرفة في ص(٧٢):

قَضَى نَحْبَهُ وَجْدًا عَلَيْهَا مُرَقِّشٌ   وَعُلِّقْتُ مِنْ سَلْمَى خَبَالًا أُمَاطِلُهْ

عَلِقَ بها عُلُوقًا وتَعَلَّقَها وتَعَلَّقَ بها وعُلِّقَهَا وعُلِّقَ بها تَعْلِيقًا: أحبَّها، وهو مُعَلَّقُ القلب بها[٤].

---

(١) تهذيب اللغة (زان). مقاييس اللغة (زين).

(٢) لسان العرب (طلق).

(٣) لسان العرب (عير).

(٤) لسان العرب (علق).

٩- يقول طرفة في ص(٣٦):

فَلَـوْ كَـانَ مَـوْلَايَ امْـرَأً هُـوَ غَيْـرَهُ لَفَـرَّجَ كَرْبِـي أَوْ لَأَنْظَرَنِـي غَـدِي

فَرَّجَ اللهُ غَمَّكَ تَفْرِيجًا، وكذلك فَرَجَ الله عَنْكَ غَمَّكَ يُفْرِجُ بالكسر"[١].

١٠- يقول طرفة في ص(١٣):

وَالظُّلْـمُ فَـرَّقَ بـينَ حَيَّـيْ وَائِـلٍ بَكْــرٌ تُسَـاقِيهَا الْمَنَايَـا تَغْلِـبُ

لقـولهم: فَرَقَـهُ يَفرِقُـهُ فَرْقًـا وفَرَّقَـهُ، وقيـل: فَـرَقَ للصـلاح فَرْقًـا، وفَـرَّقَ لِلإِفْسَاد تَفْرِيقًا... فَرَّقَ بينهم كَفَرَقَ[٢].

١١- وكذا في ص(٦٧):

أُخَبِّـرْكِ أَنَّ الْحَـيَّ فَـرَّقَ بيـنَهُمْ نَـوَى غُرْبَـةٍ ضَـرَّارَةٍ لِـي كَـذَلِكِ

١٢- يقول طرفة في ص(٣٥):

وقرّبْـتُ بِـالْقُرْبَى وَجَـدِّكَ إِنَّنِـي مَتَـى يَـكُ أَمْـرٌ لِلنَّكِيثَـةِ أَشْـهَدِ

"قَرُبَ يَقْرُبُ قُرْبًا. وفلانٌ ذو قرابتي وهو مَنْ يَقْرُبُ منك رَحِمًا، وفلانٌ قَرِيبي وذو قَرَابتي"[٣].

١٣- يقول طرفة في ص(٧٨):

---

(١) لسان العرب (فرج).

(٢) لسان العرب (فرق).

(٣) مقاييس اللغة (قرب).

وَلَـئِنْ بَنَيْـتُ إِلَـى الْمُشَـقَّرِ فِـي هَضْـبٍ تُقَصِّـرُ دُونَـهُ الْعُصْـمُ

قَصَّرْتُ في الأمر تقصيرًا، إذا توانيت، وقَصَرْتُ عنه قُصُورًا: عَجَزْتُ[1].

١٤- يقول طرفة في ص(٧٨):

لَتُنَقِّـبَنْ عَنِّـي الْمَنِيَّـةُ إِنْـ ـنَ اللهَ لَـيْسَ لِحُكْمِـهِ حُكْـمُ

نَقَّبَ بمعنى نَقَبَ وتعني البحث.

١٥- يقول طرفة في ص(٤٣، ٤٣):

قَـدْ رُفِـعَ الْفَـخُّ فَمَـاذَا تَحْـذَرِي؟ وَنَقِّـرِي مَـا شِـئْتِ أَنْ تُنَقِّـرِي

نَقَّرَ بمعنى نَقَرَ: التقط، نَقَرَ الطّائرُ الْحبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التقطها[2].

١٦-يقول طرفة في ص(٦٧):

قِفِـي وَدِّعِينَـا الْيَـوْمَ يـاَ ابْنَـةَ مَالِـكِ وَعُـوجِي عَلَيْنَا مِنْ صُـدُورِ جِمَالِكِ

ودَّعَهُ ووَادَعَه ووَدَعَهُ ووادَعَهُ دعاء له[3].

د) بمعنى أَفْعَلَ:

١- قال شاعرنا في ص(٤٨):

بَدَّلَتْـهُ الشَّـمْسُ مِـنْ مَنْبَتِـهِ بَـرَدًا أَبْـيَضَ مَصْـقُولَ الأُشُـرْ

---

(١) مقاييس اللغة (قصر).

(٢) لسان العرب (نقر).

(٣) لسان العرب (ودع).

إذ يقال: جعلت العرب بدَّلت بمعنى أَبْدَلت.

٢- وفي قوله في ص(٦٧):

أُخْبِّـــرْكِ أَنَّ الْحَـــيَّ فـــرق بيـــنهُمْ   نَـــوَى غُرْبَـــةٍ ضَـــرَّارَةٍ لِـــي كَـــذَلِكِ

خَبَرْتُ الأمرَ أَخْبُرُهُ إذا عرفتُهُ على حقيقته وخَبَّرَهُ بكذا وأَخْبَرَهُ: نَبَّأَهُ[١].

٣- وقوله في ص (٣٨):

سَتُبْدِي لَـكَ الْأَيَّامُ مَـا كُنْـتَ جَـاهِلًا   ويأتِيـكَ بالأخبـارِ مَـن لَـمْ تُـزَوِّد

جاء في اللسان: تَزَوَّدَ: اتَّخَذَ زادًا، وزَوَّدَهُ بالزاد وأَزَادَهُ، وزوّدت فلانًا الزاد تزويدًا فتزوّدَهُ تَزَوُّدًا[٢].

٤- يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَـــةٍ قَـــدْ طَلَّقَتْهَـــا رِمَاحُنَـــا   وَأَنْقَـــذْنَهَا وَالْعَـــيْنُ بالْمَـــاءِ تَـــذْرِفُ

طَلَقَتْ من زوجها كنَصَرَ وكَرُمَ طَلَاقًا: بَانَتْ فهِيَ طَالِقٌ... وأَطْلَقَهَا وطَلَّقَهَا[٣].

٥- قول طرفة في ص(٨٠):

رِزُّهُ: قَـــــدِّمْ وَهَـــــبْ وَهَـــــلَا   ذِي زُهَـــاءٍ جَمَّـــةٍ بُهَمُـــهْ

---

(١) لسان العرب (خبر). القاموس المحيط (خبر).

(٢) لسان العرب (زود).

(٣) القاموس المحيط (طلق).

(فَعَّلَ: قَدَّمَ) على معنى (أَفْعَلَ: أَقْدَمَ) والأصل: أَقْدِمْ. فعل أمر من أَقْدَمَ.

٦- يقول طرفة في ص(٣٤):

وَكَرِّي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّبًا   كَسِيدِ الغَضَا نَبَّهْتَهُ المُتَوَرِّدِ

"قد نَبَّهَهُ وأَنْبَهَهُ من النوم فَتَنَبَّهَ وانْتَبَهَ"(١).

ه) معنى: تَفَعَّلَ:

١-يقول طرفة في ص(٣٤):

كأنّ البُرينَ والدّمالِيجَ عُلِّقَتْ   على عُشَرٍ أو خِروَعٍ لم يُخَضَّد

عَلِقَ الثوبُ من الشّجرِ عَلَقًا وعُلُوقًا: بقي مُتَعَلِّقًا به(٢).

٢- يقول طرفة في ص(٥٦):

وَلَّوْا وأعْطَوْنَا الَّذِي سُئِلُوا   مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ سَاقِطٍ أُزُرُهْ

أي: وقد وَلَّى الشّيءُ وتَوَلَّى إذا ذهب هاربًا ومُدْبِرًا(٣).

و) الجَعْل:

١- قال طرفة في ص(٤٦):

أَرَّقَ الْعَيْنَ خَيَالٌ لَمْ يَقِرّْ   طَافَ وَالرَّكْبُ بِصَحْرَاءِ يُسُرْ

(١) لسان العرب (نبه).

(٢) لسان العرب (علق).

(٣) ابن منظور، لسان العرب (ولى).

أي جعله الأرق سهرانَ فلا ينام.

٢- وقوله في ص(٥٢):

أَيُّهَا الْفِتْيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرِّدُوا مِنْهَا وِرَادًا وَشُقُرْ

أي اجعلوا هذه الخيول جاهزة في أي وقت لمهامها.

٣-يقول طرفة في ص(٥٣):

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

٤- وقوله في ص(٦٢):

هُمَا أَوْرَدَانِي الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرَّدَا عَلَى الْغَدْرِ خَيْلًا مَا تَمَلُّ مِنَ الرَّكْضِ

أي: أَعَدّا هذه الخيول للغدر به بقتله.

٥-يقول طرفة في ص(٣٠):

وأَتْلَعُ نَهَّاضٌ إِذَا صَعَّدَتْ بِهِ كُسُكَّانِ بُوصِيٍّ بِدِجْلَةَ مُصْعِدِ

أي جعلت الناقة ترفع عنقها إلى أعلى وأشخصته في السماء.

٦- يقول طرفة في ص(٣٤):

كأنّ البُرينَ والدّماليجَ عُلِّقَتْ على عُشَرٍ أو خِروَعٍ لم يُخَضَّد

"عَلَّقَهُ تَعْلِيقًا: جَعَلَهُ مُعَلَّقًا كتعَلَّقَهُ"[١].

---

(١) القاموس المحيط (علق).

٧- وقوله في ص(٧٢):

قَضَـى نَحْبَـهُ وَجْـدًا عَلَيْهَـا مُـرَقِّشٌ   وَعُلِّقْـتُ مِـنْ سَـلْمَى خَبَـالًا أُمَاطِلُـهْ

أي جعلني حبها متعلقًا بها من غير قصد مني.

٨- يقول في ص(٦٧):

أُخْبِّـــرْكِ أَنَّ الْحَـــيَّ فَـــرَّقَ بيـــنهُمْ   نَـــوَى غُرْبَـــةٍ ضَـــرَّارَةٍ لِـــي كَـــذَلِكِ

أي جعل البعد والغربة سببًا للتفريق بين أبناء الحي الواحد.

ز) تحويل صفة الشيء إلى أخرى:

١- قال طرفة في ص(٤٨):

بَدَّلَتْـــهُ الشَّـــمْسُ مِـــنْ مَنْبَتِـــهِ   بَـــرَدًا أَبْـــيَضَ مَصْـــقُولَ الأُشُـــرْ

٢- يقول طرفة في ص(٦٤):

وَكَارِهَـــةٍ قَـــدْ طَلَّقَتْهَـــا رِمَاحُنَـــا   وَأَنْقَـــذْنَهَا وَالْعَـــيْنُ بالْمَـــاءِ تَـــذْرِفُ

تحويل صفة إلى صفة أخرى: فقد حولت رماحنا هذه الثكلى من صفة الزواج إلى صفة الترمُّل.

٣- يقول طرفة في ص(٧٤):

فَغَيَّـــرْنَ آَيَـــاتِ الـــدِّيَارِ مَـــعَ الْبِلَـــى   وَلَـــيْسَ عَلَـــى رَيْـــبِ الزَّمَـــانِ كَفِيـــلُ

حولت الرياح ما كانت عليه ديار المحبوبة إلى صفة الاندثار، أي أثرًا بعد عين.

ح) التسمية (النسبة):

١- قال طرفة في ص(٥٢):

أَيُّهَــا الْفِتْيَــانُ فِــي مَجْلِسِــنَا ‏ ‏ ‏ ‏ جَــرِّدُوْا مِنْهَــا وِرَادًا وَشُــقُرْ

فقد نسب خيله إلى الخيول المختارة، بل المنتقاة.

٢- ويقول في ص(٧٤):

وَفَرَّقَ عَنْ بَيْتَيْكَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ ‏ ‏ ‏ ‏ وعَوْفًا وعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُوْلُ

نسب إلى عبد عمرو سبب التفرقة.

ط) الصيرورة:

*- قول طرفة في ص(٢٠):

وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ ‏ ‏ ‏ ‏ زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلًا وَالسَّفِيحْ

صارت هذه النوق ناقصة جرّاء ما ينفقه صاحبها على الميسر.

ي) بِنْيَةٌ لا لمعنى زائدٍ:

*- ذلك قوله في ص(٥٣):

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ‏ ‏ ‏ ‏ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

ك) الدلالة على السلب:

*) يقول طرفة في ص(٥٣):

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلُعٍ ‏ ‏ ‏ ‏ كَجُذُوعٍ شُذِّبَتْ عَنْهَا القِشَرْ

أعناق هذه الخيول طويلة ملساء كأنها جذوع النخل التي أُلقي عنها شذبها فزاد ذلك في طولها[1].

(١) الشنتمري، ص٧٨.

ل) الزمان:

*) يقول طرفة في ص(٤٩):

فَتَــرَى الْمَــرْوَ إِذَا مَــا هَجَّــرَتْ عَــنْ يَــدَيْهَا كَــالفَرَاشِ الْمُشْــفَتِرْ

أي وقت الهاجرة وهي منتصف نهار الصيف.

م) الدعاء له:

*) ذلك في قوله ص(٦٧):

قِفِــي وَدِّعِينَــا الْيَــوْمَ يــاَ ابْنَــةَ مَالِــكِ وَعُــوجِي عَلْيَنَا مِنْ صُدُورِ جِمَالِكِ

ودَّعَهُ ووَادَعَه ووَدَعَهُ وادَعَهُ دعاء له[1].

ثانيًا: ثمة ثلاثة معان جديدة يمكن استنتاجها من الصيغة في إطار السياق؛ لأن الصيغة في حد ذاتها لا تفي بالمعنى كاملًا، وهذه المعاني هي: النصح والإنذار، وجود الشيء على صفة معينة، المشاركة والتفاعل.

أ) النصح والإنذار:

*) قال طرفة في ص(١٤):

أَدُّوا الْحُقُــوقَ تَفِــرْ لَكُــمْ أَعْرَاضُــكُمْ إِنَّ الْكَــرِيمَ إِذَا يُحَــرَّبُ يَغْضَــبُ

(١) ابن منظور، لسان العرب (ودع).

فالمخاطبون أعمامه وأقاربه الذين حرموه وأمه من ميراثهم، فهو ينصحهم وينذرهم.

ب) وجود الشيء على صفة معينة:

١- ذلك في قول طرفة ص(٣٤):

كَأَنَّ الْبُرِينَ وَالدَّمَالِيجَ عُلِّقَتْ عَلَى عُشَرٍ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يُخَضَّدِ

كأن خلاخيلها وأسورتها أو ساعديها وساقيها في الامتلاء والنعومة والضخامة واللين[1].

٢- وفي قوله ص(٢٠):

وَجَامِلٍ خَوَّعَ مِنْ نِيبِهِ زَجْرُ الْمُعَلَّى أُصُلًا وَالسَّفِيحْ

هي هنا وجود الإبل ناقصةً.

٣- وقوله في ص(٧٨):

كَسُطُورِ الرَّقِّ رَقَّشَهُ بِالضُّحَى مُرَقِّشٌ يَشِمُهْ

هي هنا الزخرفة والزينة.

٤- وقوله في ص(٥٣):

جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ رُكِّبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُمُرْ

الصفة هنا: الصلابة والشّدة.

---

(١) الزوزني، ص٦٠ -٦١. التسع المشهورات، ص٢٦٨.

ج) المشاركة والتَّفاعل:

*) قال طرفة في ص(٨٥):

قُـــدُمًا تَنْضُـــو إِلَـــى الـــدَّاعِي إِذَا   خَلَّـــلَ الـــدَّاعِي بِـــدَعْوَى ثُـــمَّ عَـــمّ

البيت في وصف خيول قوم طرفة بالسرعة، ونصرة ونجدة أصحابها للمستغيث.

المصادر والمراجع

المصادر:

١- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد. ابن مالك. حققه وقدم له: محمد كامل بركات. الجمهورية العربية المتحدة: دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.

٢- ديوان طرفة بن العبد. شرح الأعلم الشنتمري. تحقيق: دريّة الخطيب ولطفي الصقال. ط (٢). البحرين: إدارة الثقافة والفنون وبيروت: المؤسسة العربية، ٢٠٠٠م.

٣-ديوان طرفة بن العبد. اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط(٣). بيروت: دار المعرفة، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٤- ديوان طرفة بن العبد. شرحه وقدم له: مهدي محمد ناصر، ط(٣): بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٥- شرح ديوان طرفة بن العبد. أحمد بن الأمين الشنقيطي. د. م: قازان تتارستان، ١٣٢٧.

٦- شرح شافية ابن الحاجب. رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي النحوي مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب. حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما. محمد نور

الحسن ومحمد الزقزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٧- شرح القصائد التسع المشهورات. أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق: أحمد خطاب. بغداد. دار الحرية للطباعة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٨- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات. أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. تحقيق وتعليق عبد السلام هارون. ط(٥) القاهرة: دار المعارف، د. ت.

٩- شرح القصائد العشر. أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد الشيبانيّ المعروف بالخطيب التبريزيّ. حقق أصوله وضبط غرائبه وعلق حواشيه. محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، د. ت.

١٠- شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها. أحمد بن الأمين الشنقيطي. اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي، ط(٤): بيروت: دار المعرفة، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١٠- شرح المعلقات السبع. أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني. د. م: لجنة التحقيق في الدار العالمية، د. ت.

١١- شرح الملوكي في التصريف. ابن يعيش. تحقيق: الدكتور: فخر الدين قباوة. ط(١). حلب: المكتبة العربية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

١٢- الصاحبي. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق السيد أحمد صقر. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، د. ت.

١٣- كتاب المفتاح في الصرف. عبد القاهر الجرجاني.. حققه وقدم له الدكتور: علي توفيق الحمد. د(١).

بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٤- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. القاموس المحيط. راجعه واعتنى به: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٤- الكتاب كتاب سيبويه. أبو بشر بن عثمان بن قنبر. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون. ط(٢). مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٥- لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقيّ المصريّ. بيروت، دار صادر، د. ت.

١٦- المبدع في التصريف. أبو حيان النحويّ الأندلسيّ. تحقيق وشرح وتعليق الدكتور: عبد الحميد السيد طلب. ط(١). الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

١٧- المصباح المنير. أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٨٧.

١٨- المفصل في علم العربية. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري. ط(٢)، بيروت: دار الجيل، د. ت.

١٩- معجم مقاييس اللغة. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون. د. م: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٢٠- الممتع الكبير في التصريف. ابن عصفور الإشبيلي. تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، ط(١): بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

المراجع:

١- أبنية الأفعال: دراسة لغوية قرآنية. الدكتورة: نجاة عبد العظيم الكوفي. د. م: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ -١٩٨٩م.

٢- التطبيق الصرفيّ. الدكتور. عبده الراجحي. بيروت: دار النهضة العربية، د. ت.

٣- دروس التصريف. محمد محيي الدين عبد الحميد. بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ١٤١٦هـ -١٩٩٥م.

٤- شذا العرف في فن الصرف. أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي الشيخ. قدم له علق عليه الدكتور محمد بن عبد المعطي. الرياض. دار الكيان، د. ت.

٥- علم الصرف. الدكتور: فخر الدين قباوة. ط(١). بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠١٢م.

٦- المغني في تصريف الأفعال. محمد عبد الخالق عضيمة. ط(٢). القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩م.

المادة الإلكترونية:

*) المتبقي من شرح ابن كيسان لمعلقة طرفة بن العبد. الدكتور: بهاء الدين عبد الوهاب عبد الرحمن، موقع الألوكة، www. alukah. net.

(٤)

المراكز الدينية التخصصية بتركيا، ودورها في نشر اللغة العربية (دراسة وصفية تقويمية)

د. مأمون التجاني حسن الدالي

- أستاذ مساعد (من السودان) بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في جامعة أم القرى.
- حاصل على دكتوراه في تقنيات التعليم من جامعة أم درمان الإسلامية (٢٠١٠م)، بعنوان: «استخدام وسائل وتقنيات نظام التعليم عن بعد في تعليم اللغات-العربية أنموذجًا».

المستخلص:

أصبح تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المجالات التي ينصب الاهتمام بها ليس على الصعيد العربي فحسب، بل على الصعيد العالمي، والصعيد الإسلامي خاصة؛ لما تحظى به هذه اللغة الشريفة من مكانة عالية تنبع من مكانة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والدين الإسلامي المتمكن في قلوب المسلمين.

تركزت أهداف هذا البحث حول التعرف على دور المراكز الدينية التخصصية العليا بجمهورية تركيا في نشر اللغة العربية بين الأتراك بوصفها لغة ثانية، اتبع الباحث في بحثه هذا المنهج الوصفي القائم على الاستنباط ومن ثم التقويم استيفاءً للبيانات اللازمة للإجابة عن أسئلة البحث واصفًا للظاهرة قيد الدراسة مستنبطًا ومحللًا لها وصولًا إلى نتائج ملموسة، مقومًا لها. وقد اختار الباحث هذا المنهج وذلك لأنه يتصف بالشمولية ولأنه يزود الباحث بمعلومات كثيرة عن الظاهرة ولملائمته لموضوع الدراسة.

خلص الباحث من هذه الدراسة إلى نتائج أهمها اهتمام الجمهورية التركية بتعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية لأنها لغة الدين العظيم وأساس الحضارة الإسلامية ومجدها، فتركز هذا الاهتمام في تطوير المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وإدخال العربية بها، إضافة إلى عقد المؤتمرات وورش العمل وتشجيع البحث العلمي وتنظيم الأنشطة التعليمية والثقافية

تحت إشراف الدولة؛ والهدف في كل ذلك الوصول باللغة العربية (تعلمها وتعليمها) إلى الأهداف الحقيقية المنشودة.

Abstract

The teaching of the Arabic language to speakers of other languages is not only at the Arab level, but also at the global level, especially in the Islamic world. This noble language derives from the status of the Holy Quran, the Prophet's Hadith, and the Islamic religion. Muslims.

The objective of this research was to identify the role played by the higher specialized religious centers in the Republic of Turkey in the dissemination of the Arabic language among the Turks as a second language. The researcher followed in this research the descriptive method based on devising and then evaluating the data required to answer the research questions describing the phenomenon under study And analyzed them to reach concrete results, as a result. The researcher chose this approach because it is comprehensive and provides the researcher with a lot of information about the phenomenon and its relevance to the subject of the study.

The researcher concluded from this study that the Turkish Republic is interested in teaching Arabic as a foreign language as the language of great religion and the basis of Islamic civilization and its glory. And cultural, under the supervision of the state and the goal in all of this access in Arabic (learn and teach) to the real goals desired.

مقدمة

لا شك أن اللغة العربية تعدّ أهم ركن من أركان أمتنا الإسلامية ومصدر قوتها وسمة مميزة لهذه الأمة، وكلما تحضرت الأمة؛ نهضت لغتها وسمت أساليبها وتعددت فيها فنونها. ولقد خصّ الله تبارك وعلا هذه اللغة لذكره الحكيم، لأنها لغة لها مميزاتها وخصوصياتها، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ٢].

حَظيت اللغة العربية باهتمام عظيم من العثمانيين بعد دخولهم إلى بلاد الشام والقضاء على الفرنجة وزحزحتهم من تلك المناطق حيث دام حكم العثمانيين أربعة قرون كانت لغتهم الرسمية آنذاك هي التركية وانحسرت العربية، إلا إنهم رعوا العربية واحترموها على نطاق الدولة، وقادتها الذين ينطقون بغيرها وازعهم في ذلك وازع ديني بحت ألا وهو أنها لغة القرآن الكريم والفقه والتفسير والعلوم الإسلامية.

إن اتجاه الأتراك إلى تعلم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية كان عاملًا مهمًّا للنهل من العلوم الدينية والوصول إلى درجة إتقان العربية لغة الدين الإسلامي وقرآنه المجيد.

على مدار عام من التدريس للغة العربية بوصفها لغة أجنبية بالمراكز التخصصية الدينية العليا بجمهورية تركيا يستطيع الباحث القول بأن هذه

التجربة أسدت إليه إضافة كبيرة جديرة بالوقوف عليها نتج عنها استنتاج بلغ غاية الأهمية ألا وهو أن تعليم العربية ليس فقط بطرقها ومناهجها ومقرراتها وإنما هناك شيء من الأهمية بمكان، يثري هذه العملية، وهو خلق بيئة اجتماعية تعليمية غير محددة بزمان أو مكان.

تركزت الدراسة في العام الدراسي ٢٠١٤م حول المراكز العليا التخصصية الدينية التي تتبع الدولة ممثلة في وزارة الشئون الدينية والأوقاف الإسلامية وخصت هذه الدراسة مركز ديار بكر من جملة مراكز هي (مركز إسطنبول، أزمير، أرزروم، قيصري، كونيا، ديار بكر، ريزا)، بحدود موضوعية تمثلت في المناهج التعليمية بهذه المراكز والمعلمين من حيث العدد والدارسين من حيث مشكلاتهم ودوافعهم نحو تعلم اللغة العربية وكذلك البيئة المحيطة.

وضع اللغة العربية في تركيا

اللغة العربية بين الأتراك:

لطالما خالج الباحث شعور جيد وغبطة واضحة بدت على محياه خارج قاعات الدراسة حيث أبدى له الدارسون وكذا أعضاء هيئة التدريس رغبة بالغة في قضاء أطول وقت ممكن بصحبته، فاستشعر كل ذلك ولم يتردد في قبول الدعوات الرسمية والاجتماعية التي كانت توجه، بل تعدى الأمر إلى تنظيم بعض البرامج والأنشطة الاجتماعية غير الصفية من تنظيم

رحلات والقيام بجولات تسوق لتعريف الطلاب وتدريبهم على كلمات عربية مقابلة من واقع الحياة اليومية. كل ذلك أثار شغف المتعلمين الأتراك نحو اللغة.

لم يكن بد من الإشارة إلى حقيقة ثابتة وهي أن تعليم اللغة الأجنبية ليس مقصورًا على قاعة الدرس والكتاب والموقف التعليمي، وهو ما حاول الباحث إثباته.

من يدرس العربية؟ وأين تُدرس؟

في الفترة من العام ١٩٦٠م افتتحت مجموعة من المعاهد العليا التخصصية الإسلامية؛ فأقبل على دراسة العربية بهذه المراكز المتخرجون من ثانويات الأئمة والخطباء، بدءًا من العام ١٩٦٠ افتتحت المراكز التعليمية الدينية الاختصاصية العالية التابعة للشئون الدينية (ميدان الدارسة).

مناهج تدريس العربية وطرقها بوصفها لغة أجنبية بتركيا:

المنهج المتبع في تعليم العربية **بوصفها** لغة أجنبية في المؤسسات التعليمية التركية هو سلسلة (العربية بين يديك) إلا أنه لم يوجد إلى الآن منهاج دراسي قوي يفي بحاجات الدارسين، فالمناهج معظمها أُعِدَّتْ داخل تركيا، والتي أُعِدَّتْ خارج البلد كلها قام بتأليفها أساتذة وخبراء من العرب وليس الأتراك ولم يُراعَ في ذلك البيئة والثقافة والفهم لطبيعة المتعلم

وميوله، ولعل هناك فرقًا واضحًا بين الدارس الذي يدرس العربية بمنهج عربي صميم ولكن في بيئة عربية وبين دارس يدرس العربية بمنهج عربي في بيئة غير عربية ولعل ذلك ما يعلل شغف المتعلم التركي وتعجله في إجادة التحدث بالعربية بطلاقة، فتظهر بذلك أسباب ودوافع خفية من وراء تعلمه للغة العربية.

أما عن طرق تدريس المنهج فأنسب طريقة لتدريس المنهج هي الطريقة التواصلية وهي المتبعة الآن في ظل عودة بعض الأساتذة الأتراك الذين درسوا العلوم الإسلامية واللغوية في الدول العربية، بجانب جلب عدد من الأساتذة العرب المتخصصين بتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، حيث كان إسهامهم واضحًا في إرساء قواعد صلبة للطريقة التواصلية عبر مهارات الاتصال المختلفة حيث إن الغلبة في التدريس كانت بالطريقة التقليدية التي تفيد النحو والترجمة، حيث إن هذه الطريقة كانت ملائمة لطبيعة ذلك العصر ووسائل الاتصال فيه. أما الآن فالتعليم تطور كثيرًا بفضل تقنيات التعليم الحديثة مثل استخدام الحاسب الآلي وبرامجه المختلفة، ولكن بالرغم من ذلك يطبق أسلوب الشرح أو منهجه في تلك الدروس والمواد، وأحيانًا يلجأ عضو هيئة التدريس إلى تطبيق أساليب أخرى حسبما يراه. ويُرَكَّز عامة على القواعد من تلك الأساليب. أما عن المعامل والتقنيات المساعدة على تعليم اللغة وتطوير المهارات فيندر استخدامها.

إن المنهج التواصلي في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يسعى لخلق بيئة عربية للمتعلم بغرض الاستفادة والتمكن من اللغة. إن تعيين أساتذة عرب لمادتي المحادثة والتعبير للفصل التحضيري وفصل الاختصاص يخلق بيئة تفاعلية نشطة تقوي البرنامج المطروح.

الأهداف:

إن تعليم أي لغة أجنبية في بلد غير ناطق بها ولأهداف محددة يتطلب منظومة قوية، يسلم كل عنصر فيها للآخر ويتفاعل معه بطريقة سليمة تضمن تحديد الهدف المنشود[1].

تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية بهذه المراكز بين أهداف دينية، وثقافية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية.

١-أهداف دينية:

تبلغ نسبة معتنقي الإسلام في تركيا قرابة ٩٧. ٨٪ من السكان تتبع الغالبية منهم المذهب السني. لذلك هو أهم أهداف الأتراك في تعلم العربية وذلك لقراءة القرآن وفهمه وكل الشعائر الدينية والعبادات تمارس باللغة العربية.

٢-أهداف ثقافية:

(1) KONDA Research and Consultancy (2007-09-08). "Religion, Secularism and the Veil in daily life" (PDF). Milliyet.

تاريخ الأتراك قائم على دولتهم العثمانية، فنجد أن تاريخهم قد احتوى على مصادر وإرث ثقافي كبير حدّث عن تطوراتهم التاريخية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكل ذلك كان مكتوبًا بالحرف العربي فاتخذوا العربية جسرًا بين ماضيهم وحاضرهم.

٣- أهداف اجتماعية:

يبدي لك الدارسون الأتراك من أول وهلة شغفهم بالعربية وحبهم لها مظهرين محبة بالغة في صحبتها فتستشعر ذلك ولا تستطيع أن تألو جهدًا في قبول دعوة اجتماعية أو مرافقة لصديق أو أستاذ زميل أو دارس، فكأن لسان حالهم يلهج بـ (يا لشرفنا باللغة العربية!) فاللغة شأن أساسي من شئون المجتمع. تزداد حاجتهم لتعلم العربية بغرض المكانة الرفيعة التي يتمتع بها الناطق بالعربية منهم، ولما سيجده من فرص عمل وتباشير خير لمستقبل واعد.

٤-أهداف اقتصادية وسياسية:

عكفت دولة تركيا، وعلى أعلى مستويات فيها؛ على الانفتاح على العالم العربي وبالذات في السنوات الأخيرة؛ فنشأت الروابط بين تركيا والدول العربية لا سيما رابطهم في ذلك رباط الدين الإسلامي؛ فنشطت السياحة والتجارة والتمثيل الدبلوماسي، فعكس ذلك محبة الأتراك للعرب وللغتهم فبادلوهم محبة بمحبة كافية لأن تحقق ما عجزت عنه الفتوحات والثورات.

التأثير والتأثر بين اللغة التركية واللغة العربية:

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) من أوائل الذين أثبتوا أن هناك علاقة قائمة ومشتركة بين اللغات: "وكنعان بن سام بن نوح، وإليه ينسب الكنعانيون، وكانوا يتكلمون لغة تضارع العربية.

صلات العرب بالأتراك وغيرهم من الشعوب قديمة، وتعود إلى ما قبل ظهور الإسلام ومنذ العصر الجاهلي، ومما يؤكد ذلك ما نظمه الشاعر الجاهلي الأعشى ميمون بن قيس في قصيدته، حيث قال:

ولقد شربتُ الخمرَ ترْ كُضُ حَولَنا تُركٌ وكَابُلْ

كَدَمِ الذّبيحِ غَرِيبَةً مِمّا يُعَتّقُ أَهْلُ بَابِلْ

"ولقد بدأت العلاقات المباشرة بين الشعبين التركي والعربي في عهد الخلفاء الراشدين وخصوصًا في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﵁، أي في النصف الأول من القرن السابع الميلادي بعد فتح إيران ووصول الجيش الإسلامي إلى حدود بلاد ما وراء النهر؛ حيث كان يعيش الأتراك. بعد ذلك أخذ الأتراك في اعتناق الإسلام شيئًا فشيئًا إلى أن دان به معظم الأتراك لذا فقد أصبحت لغة دولتهم الرسمية هي اللغة العربية في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ومن هنا بدأ تأثير اللغة العربية على اللغة التركية"[١].

---

(١) الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٤م، ط١ ص ١٣٢.

ويعتقد أن لغة الكتابة والمحادثة التركية، فيها حاليًّا نحو ٦٥٠٠ كلمة أصلها عربي[١]، بعض هذه الكلمات قد دخلت إلى التركية دون تغيير أي كما هي، ولكن الكثير منها دخلت إلى التركية بعدما تعرضت لبعض التغييرات الصوتية التي طرأت عليها.

الحرف	الكلمة العربية	الكلمة التركية
ت	توت	دوت/ Dut
خ	خليل	هليل
ع	عطّار	أتّار
ح	حساب	هساب[٢]

وقد كرّس الباحثون العرب والأتراك خلال القرون الأخيرة العديد من المقالات والبحوث والكتب للتأثير العربي في اللغة التركية، فوجدوا أنه لا يكاد يخلو مجال دلالي من التأثير الواضح للغة العربية[٣].

(١) محمود قدوم، اللغة العربية في تركيا، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٨، ط١ ص٢٥.

(٢) نادية النجار، تصنيف اللغات وفصائلها، مؤسسة حورس الدولية الإسكندرية ٢٠١٥م، ص١١٠.

(٣) نيقولا دوبرشيان، اللغة العربية خارج حدودها، بحث منشور ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس١٩٩٦م، ص٩٨-١٣١.

واللغة التركية "هي لغة الدولة العثمانية السابقة، والجمهورية التركية حاليًّا، وتعد أهم اللغات التركية التي تعبر عن الحضارة الإسلامية في العصر الحديث. وتعود تاريخيًّا إلى القرن الخامس عشر الميلادي."(١) حيث كان تأثيرها في اللغة العربية واضحًا منذ تولي الأتراك مناصب عالية في جيوش الخلافة الإسلامية وبإنشائهم دولًا مستقلة لم تدم طويلًا.

وختامًا يمكننا القول إن الدين والتاريخ والثقافة المشتركة بين الشعبين التركي والعربي أدت إلى حدوث تأثير وتأثر بينهما في اللغة التي يتحدثونها، حتى أصبح تبادل الكلمات بينهما أمر لا مفر منه. بيد أن اللغة العربية كان لها الغلبة في مسألة التأثير في لغات الشعوب المسلمة الناطقة بغير العربية، وذلك راجع إلى كونها لغة القرآن الكريم.

بعض الكلمات المشتركة بين العربية والتركية:

الكلمة بالعربية	الكلمة بالتركية
ساعة	Saat
حسنات	Hasenat
سُنّة	Sunnet
ممنون	Memnun
بسيط	Basit

(١) نادية النجار، مرجع سابق، ص ٧٦.

تجارة	Ticaret
وقت	Vakit[1]

نبذة عن التعليم التقليدي:

إن اهتمام الأتراك بتعليم اللغة العربية ليس وليد اللحظة، بل هو قديم منذ أن اعتنقوا الإسلام استخدموا الحروف العربية لكتابة اللغة التركية في القرن العاشر الميلادي، وظلت العناية باللغة العربية تتنامى حتى بات تعلمها أساسًا لتولي المناصب القيادية في الدولة.

"كان تعليم اللغة يعتمد على تعليم القواعد النحوية والصرفية عن طريق حفظ كتب الصرف... وكانت طريقة التعليم هي تدريس الكتب المذكورة، ثم قراءتها عن ظهر قلب... ولم تكن لهذه المدارس مناهج دراسية معتمدة من إحدى الجهات الرسمية في ذلك الوقت"[2].

"مع بداية العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م في تركيا تكسب اللغة العربية مزية جديدة، إذ أصدرت وزارة التربية والتعليم التركية قرارًا بإدراج اللغة العربية مادة اختيارية للطلاب بدايةً من الصف الثاني الابتدائي، وهو ما يشير بوضوح إلى مدى الإقبال على اللغة العربية لدى الطلاب الأتراك في

(١) سهيل صابان، معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٥م، ص٦٢.

(٢) هاني إسماعيل محمد، صعوبات اكتساب المحادثة العربية-على طلاب جامعة غريسون التركية، المؤتمر الدولي الأول، إسطنبول١/ أبريل٢٠١٧م، ص٢-٣.

مختلف المراحل التعليمية، سواء التعليم ما قبل الجامعي أو الجامعي، وهو ما يعكس الاهتمام الشعبي والرسمي باللغة العربية، والرغبة الجامحة في تعلمها واكتساب مهاراتها"[1].

أمثلة لبحوث في ذات المجال:

١-مشكلات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

تجربة مؤسسة إسطنبول للتعليم والأبحاث (ISAR) في تعليم مهارات العربية. للدكتور أحمد صنوبر/ أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة التاسع والعشرين من أيار.

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز الدور الرئيس لمؤسسة إسطنبول للتعليم والأبحاث وعرض ما أجرته من تجارب لبرامج تنمية مهارات العربية. حيث كان منهجها وصفيًّا تحليليًّا وخلص الباحث فيه إلى تفعيل الأسس النظرية والعلمية لتحقيق الهدف المنشود.

٢-الإستراتيجيات الحديثة في تعليم اللغة العربية

أ/ الشارف لطروش-الأستاذ بجامعة مستغانم-الجمهورية الجزائرية

كان الهدف من هذه الدراسة التأكيد على أن التعليم الفعال يكفل تحقيق الأهداف والغايات المرجوة، وذلك باتباع إستراتيجية علمية واضحة ومبنية

(١) محمود قدوم، مرجع سابق ص١٦.

على أسس قويمة. واتبع الباحث لإثبات ذلك المنهج الوصفي التحليلي الذي خلص به إلى: ضرورة النظر إلى اللغة نظرة تكاملية تتساوى فيها فروع اللغة المختلفة بالمهارات والأنشطة المهمة، والاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم اللغة والابتكار والخلق والتنوع في استخدام طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية.

٣- مشكلات تعليم اللغة العربية في تركيا وطرق حلها

للدكتور كريم فاروق خوري / أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية بجامعة بوزوك.

يتناول هذا البحث المشكلات التي يعاني منها معظم الطلاب من متعلمي اللغة العربية من غير الناطقين بها من الأتراك ممن هم في كليات الإلهيات، حيث كان الهدف، السعي لمعرفة أسباب تلك المشكلات ودراستها لوضع الحلول لها؛ حتى يتمكن الطلاب تمكنًا جيدًا من اللغة العربية.

اتبع الباحث في ذلك، المنهج الوصفي التحليلي وصولًا لتلك المشكلات، ومن ثم إيجاد الحلول لها، حيث خلص إلى الآتي:

- أهمية عاملي الزمان والمكان في تعليم العربية لغير الناطقين بها.
- الدفع بالطلاب على التحدث بالعربية داخل الصف قدر الإمكان.
- إقامة العروض الأدبية والمسرحية باللغة العربية على مدار العام.

- إدخال منهج للقراءة والمحادثة والقواعد العربية لجميع الصفوف حتى التخرج في الكلية.
- الابتعاد عن الترجمة.
- زيادة الساعات المقررة لمادة المحادثة بالعربية.

تعليم اللغة العربية في الجامعات التركية:

إن تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية، لا يمكن اختزاله في مجالات ضيقة لا تعير اهتمامًا لرصيد هذه اللغة الحضاري، وإنتاجها المعرفي، وتراثها الثقافي؛ لذلك توجد ست جامعات تركية حكومية تقوم بتعليم اللغة العربية وآدابها في أقسامها المختلفة، وهي:

١- قسم اللغة العربية وآدابها- كلية الآداب- جامعة إسطنبول.

٢- قسم اللغة العربية - كلية الألسن والتاريخ والجغرافيا - جامعة أنقرة.

٣- قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم - جامعة أتاتورك بأرضروم.

٤- قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم - جامعة سلجوق بمدينة كونيا.

٥- قسم تدريس اللغة العربية - كلية التربية - جامعة غازي بأنقرة.

٦- قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب والعلوم - جامعة كيريكالة.

تعليم اللغة العربية في كليات الإلهيات:

مدة الدراسة في كليات الإلهيات أربع سنوات، يدرب فيها الطلاب لإعداد الباحثين في مجال العلوم الإسلامية وكذلك لتغطية احتياج الكادر الإداري والتربوي لدى المؤسسات الدينية الرسمية، كما يتم تدريب معلمين لمادة الدين والأخلاق الإلزاميتين للمدارس على المستوى المتوسط والأخلاق للمدارس على المستوى المتوسط والثانوي. يدرس طلاب المستوى الأول بكليات الإلهيات مادة اللغة العربية من خلال تسع حصص أسبوعيًّا في السنة الأولى وأربع حصص أسبوعيًّا في السنة الثانية، وحصتين في السنة الثالثة والرابعة على التوالي. أما النوع الثاني من هذه الكليات فيجري تعليم اللغة فيها خلال السنتين الأولى والثانية فقط، وذلك من خلال خمس حصص في السنة الأولى وأربع حصص في السنة الثانية. والهدف من دراسة اللغة العربية في هذه الكليات هو تمكين الطالب ودعمه لغويًّا لاستيعاب علوم القرآن وفهم النصوص الدينية المكتوبة باللغة العربية. كما أن للنوع الأول من هذه الكليات فروع اللغة العربية وبلاغتها، تتم فيها الدراسة على مستويي الماجستير والدكتوراه في مجال البلاغة العربية والنحو العربي والمدارس النحوية والأدب الإسلامي. تم تأسيس قسم تدريس اللغة العربية/ جامعة غازي بأنقرة في عام ١٩٨٥م خصيصًا لغرض تدريب معلمي مادة اللغة العربية بثانويات الأئمة والخطباء

ولتدريس (العربية الحية) للطلاب الجامعيين. وهو القسم الوحيد الذي يخضع طلابه لدراسة السنة التحضيرية بهدف تعلم المهارات الأساسية للغة العربية من خلال ٢٥ حصة إلى ٣٠حصة أسبوعيًّا، تتم خلالها متابعة سلسلة (العربية للحياة) مع نشاطات أخرى يعدها المعلمون. المدة الدراسية خمس سنوات مع السنة التحضيرية، أما أقسام اللغة العربية الأخرى فمدة الدراسة فيها هي أربع سنوات، يتم خلالها التركيز على الأدب العربي والبحث العلمي بجانب المواد الدراسية الرامية إلى تدريس المهارات اللغوية الأساسية. كما تُدَرَّس اللغة العربية في الأقسام الثلاثة الأولى الآنفة الذكرعلى مستويي الماجستير والدكتوراه.

تعليم اللغة العربية في ثانويات الأئمة والخطباء:

تفيد إحصائيات العام الدراسي ٢٠٠٠/ ٢٠٠١م بدراسة نحو ٩٥٧١٦ طالبًا في ٦٠٠ ثانوية للأئمة والخطباء في أنحاء البلاد. ومدة الدراسة في هذه الثانويات التي تعدّ «مهنية» هي أربع سنوات تتضمن السنة التحضيرية لتعليم اللغة العربية خلال السنة الأولى من خلال ١٥ حصة أسبوعيًّا. أما في السنوات الثلاث التالية فيتم تدريس اللغة العربية من خلال أربع حصص أسبوعيًّا كل سنة.

"إن تعليم اللغة العربية في هذه الثانويات لم يحقق النجاح المطلوب وذلك لعدة أسباب، من أبرزها عدم توافر المؤهلات الدراسية عمومًا لدى

معلمي مادة اللغة العربية لكون معظمهم متخرجين في كليات الإلهيات التي ليست من تخصصها تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها. ولا يزيد عدد معلمي مادة اللغة العربية المتخرجين في أحد أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات على ١٧١ معلمًا فقط. كما أن عدم توافر مواد دراسية مناسبة لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، وبالأحرى لتدريسها للأتراك، يؤدي دورًا سلبيًّا في تسجيل خطوات لا بأس بها في تعليم اللغة العربية.

اللغة العربية بالمراكز الدينية التخصصية:

تنظم رئاسة الشؤون الدينية دورات تخصصية ضمن برنامج معد بقصد التنمية والتطوير المهني والعلمي لدى جميع منسوبيها على رأسهم المُفتون والوعاظ، ومن هذه الدورات التخصصية العالية للعلوم الشرعية واللغة العربية.

افتتحت رئاسة الشؤون الدينية مراكز تقام وتدرس فيها هذه الدورات؛ وأول مركز تم افتتاحه في إستانبول عام ١٩٧٦ م، ثم افتتاح المركز الثاني في مدينة قونيا باسم (مركز تدريب سلجوق التخصصي) وذلك بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٩ م، ثم توالى افتتاح المراكز في المدن الأخرى (طرابزون) و(أرض روم) و(قيصري)... إلخ إلى أن وصل عدد هذه المراكز إلى اليوم ثمانية مراكز في مدن مختلفة. يشترط على من أراد الالتحاق بهذه الدورات أن يكون خريجًا في كلية العلوم الشرعية (كلية الإلهيات) وأن يجتاز امتحان

القدرات التحريري والشفهي الذي تنظمه رئاسة الشؤون الدينية ومدة الدراسة في هذه المراكز ثلاثون شهرًا، هؤلاء الخريجون في مراكز رئاسة الشؤون الدينية يُوَظَّفون في وظائف عديدة، بعضهم نواب في المجلس الأعلى للشؤون الدينية، وبعضهم خبراء تعليم، وبعضهم مفتشون، وبعضهم مفتون، وبعضهم وعاظ، في مختلف مدن تركيا وقُرَاها، وبعضهم مديرو أفرع وشعب، وبعضهم معلمون في هذه المراكز وغيرها من المراكز الدينية التعليمية، وغير ذلك من الوظائف. وبالإضافة إلى ذلك، فإن بعض خريجي هذه المراكز يعملون في كلية أصول الدين، أو كليات العلوم الشرعية (الإلهيات) وفي غيرها من المؤسسات التعليمية محاضرين ومساعدي تدريس وباحثين في الجامعات ومعلمين في المدارس التابعة لوزارة التربية والتعليم.

الأهداف:

تخريج علماء يتعلمون الإسلام من مصادره الأصلية وبإمكانهم الوقوف على التراث الإسلامي بأنفسهم شرحًا ودعوةً.

أهداف تدريس فروع اللغة العربية وأسسها التي تدرس في هذه المراكز

- أهداف تدريس النحو والصرف:

١- التطبيق الصحيح لقواعد النحو والصرف[١].

٢- حفظ القوالب الصرفية والقواعد النحوية لتجنب الارتباك والخلط بينهما.

٣- عمل اختبارات تقويمية للطلاب بقصد الوقوف على نقاط الضعف وعلاجها بقدر الإمكان.

٤- شرح بعض المفاهيم بين اللغة العربية والتركية حتى تترسخ في ذهن الطالب.

٥- الامتحان النصفي أربعون في المائة ٤٠٪ والامتحان النهائي ٦٠٪

- أهداف تعليم مهارة القراءة والفهم وأسسه:

١- تحليل النص بقدر الاستطاعة.

٢- توضيح المسائل النحوية عند الاحتياج.

٣- الإتيان بالمفرد والجمع والمرادف والضد لبعض الكلمات.

٤- شرح القوالب والتعبيرات.

٥-لا بد من الفهم والإلمام بأسس تدريس مهارة القراءة وقواعده، مع التحضير للدرس وتحديد الهدف من الدرس وطريقة التدريس.

---

(١) رئاسة الشؤون الدينية -الكتيب التعريفي بالمراكز التعليمية الاختصاصية العالية -أنقرة- ٢٠١٣ م – ص ١٢ بتصرف.

٦-إكساب الطالب فهم كل ما في النص مع ربط المعاني والمفاهيم بعضها مع بعض.

٧- إكساب الطالب مهارة القراءة الحرة والمعلمة والناقدة والسائلة.

- أهداف تعليم درس البلاغة وأسسه:

١- الإكثار من تطبيق القواعد البلاغية على النصوص خاصة القرآن والحديث الشريف.

٢- اصطحاب القواعد النحوية والصرفية أثناء الدروس.

- أهداف تعليم درس الكتابة وأسسه:

١- الإكثار من التطبيق الكتابي[١].

٢- اصطحاب القواعد اللغوية.

٣- الإتيان بالمفرد والجمع والمرادف والضد لبعض الكلمات.

٤- شرح القوالب والتعبيرات.

٥- تهيئة ذهن الطالب لتطوير مهارة الكتابة واتباع أسس تدريس مهارة الكتابة.

---

(١) رئاسة الشؤون الدينية، مرجع سابق، ص ١٥.

٦- القراءة الجهرية مع الشرح والإتيان بالمفرد والجمع والمرادف والضد لبعض الكلمات وشرح القوالب والتعبيرات الواردة في النص ومشاركة الطلاب ومناقشتهم في الدرس.

٧- الاهتمام بالواجب المنزلي مع التصحيح وذلك عبر مناقشة بعض النماذج على السبورة والتعليق عليها من كل النواحي الكتابية والتعبيرية.

- أهداف تعليم درس التحدث والاستماع وأسسه:

١- يجب تطبيق التحدث والاستماع بكثرة على النصوص المختلفة في المجالات المختلفة.

٢- التعرض للقواعد اللغوية عند الحاجة.

٣- تهيئة الطالب ذهنيًّا لتطوير مهارة التحدث والاستماع باختيار المنهج المناسب والطريقة المناسبة، واتباع أسس تدريس مهارة التحدث والاستماع، ومن ثم يستطيع الطالب أن يفهم ما يسمع والتعليق عليه، وكذلك يستطيع تركيب الكلمات.

٤- الإتيان بالمفرد والجمع والمرادف والضد لبعض الكلمات وشرح القوالب والتعبيرات الواردة في درس التحدث والاستماع، ومشاركة الطلاب ومناقشتهم في الدرس[1].

---

(١) رئاسة الشؤون الدينية، مرجع سابق، ص ١٥-١٦.

مناهج تدريس العربية وطرقه بالمراكز الدينية التخصصية:

المواد التعليمية:

مدة الدراسة في هذه المراكز ثلاثون شهرًا، العام الدراسي تسعة أشهر منقسم على ثلاثة أدوار، كالآتي:

الصف الدراسي التحضيري، ثم الصف الاختصاصي الأول ثم الصف الاختصاصي الثاني.

الصف الدراسي التحضيري يدرس الطلاب المواد الآتية:

النحو، والصرف، وتحليل المتون، والمحادثة والتعبير الكتابي، والبلاغة، وبهذا تعدّ هذه الدورة دورة متخصصة في اللغة العربية وفروعها.

في الدورة التخصصية على مدار العامين الدارسيين يدرس الطلاب المواد الآتية: القرآن الكريم، ترجمة القرآن الكريم، والتفسير، وأصول التفسير، وعلوم القرآن، والحديث، وعلوم الحديث، والفقه، وأصول الفقه، والقواعد الفقهية، والعقائد، والتصوف، والفكر الإسلامي، وفقه المسائل المعاصرة، وبهذا تعدّ هذه الدورة دورة متخصصة في العلوم الإسلامية[1].

البرامج:

أكدت دراسة حديثة شملت عينات من أصول متنوعة جغرافيًّا... وهو ما أثبته الضبياني من قصور مستوى الدارسين في مهارات اللغة، نظرًا لعدم ارتباط المحتوى الدراسي باحتياجات هؤلاء الدارسين، ومن ثم عدم

(١) رئاسة الشؤون الدينية، مرجع سابق، ص ٥١ – ٥٢.

رضاهم بهذا البرنامج المقدم لهم، لأنه لا يلبي احتياجاتهم اللغوية، وغير مؤثر في تنمية مهاراتهم اللغوية التي تشبع تلك الحاجات.

الهدف الرئيس من برامج تعليم العربية بالمراكز الدينية التخصصية العليا يظل هو إعداد الطالب إعدادًا جيدًا في تخصصه الوظيفي إمامًا أو واعظًا أو غير ذلك، وإن كان هناك اختلاف في الأهداف التفصيلية.

أي برنامج لتعليم اللغة الأجنبية لا بد أن يعزز بالوسائل والأنشطة لتحقيق أهدافه الموضوعة له، حيث تخلق بيئة مثيرة للمتعلم تدفعه للتواصل، كذلك تعزز هذه البرامج بمواد إعلامية تبث على المتعلمين في وقت من الأسبوع كمادة ضمن المواد المقررة التي غالبًا ما تأخذ شكل الأفلام الوثائقية والتعليمية باللغة العربية، حيث تتيح للدارس فرصة التدرب على فهم المسموع، ومن ثم تكوين فكرة رئيسة يعبر عنها بنهاية العرض ليتم تقويمه من خلالها(١).

وسائل التعليم متوفرة للطالب بقدر كبير وهي حديثة، مثل الأجهزة الإلكترونية من حاسوب بمختلف أنواعه وأشكاله، وتلفاز، وسبورة ذكية، وجهاز عرض رأسي (overhead projector)، وسبورة بيضاء، والكتاب

---

(١) البوشيخي عزالدين، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور النحو الوظيفي، ندوة اللغة العربية إلى أين، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط٢٠٠٥م.

الدراسي، والشبكة المعلوماتية (internet) والمطويات والمنشورات التي لها علاقة بالدروس... وغيرها من الوسائل.

الكتب التي تدرس في تعليم اللغة العربية:

في بداية افتتاح المركز -الأول في إستانبول- كان القرار بتدريس جميع المواد باللغة العربية حتى أسئلة الامتحانات وأجوبتها كذلك تكون باللغة العربية، وأكثر من ذلك كان الطلاب يحاولون التكلم باللغة العربية حتى في فترات الاستراحة.

في بداية تعليم اللغة العربية كانت مقررات اللغة العربية كالتالي:

في النصوص: كتاب أدب الدين والدنيا للماوردي.

في الصرف والنحو: كتاب "مبادئ العربية" للرشيد بن عبد الله بن ميخائيل الشرتوني الخوري[1]، وكتاب "المشذب في صرف ونحو لسان العرب"، وكتاب "المقتضب من المنتخب في تعليم لغة العرب" وكلاهما لمحمد ذهني أفندي. وكتاب "النحو الواضح في قواعد اللغة العربية" لمصطفى أمين وعلي الجارم.

---

(١) رئاسة الشؤون الدينية، مرجع سابق، ص ٢١ بتصرف.

وكان تدريس هذه المواد لمدة ثلاثة أشهر، كل أسبوع خمس عشرة ساعة. وبعد مدة أضيف كتاب "البلاغة الواضحة" وكانت تدرس في الأسبوع عشر ساعات.

وفي تاريخ ١١ / ٠٩ / ١٩٧٨ ميلادية صدر قرار من اللجنة العليا للشؤون الدينية بخصوص تدريس اللغة العربية، بفصل الطلاب إلى قسمين قسم الاختصاص وقسم التحضيري، بحيث تكون فترة التحضيري تسعة أشهر منقسمة على ثلاثة فصول، كل فصل ثلاثة أشهر، على أن يكون الصف التحضيري كله لتدريس اللغة العربية على النحو التالي:

تدريس النحو والصرف عشر ساعات في الأسبوع.

في النحو: كتاب "العوامل" و"قطر الندى وبل الصدى" على أن كتاب شرح قطر الندى وبل الصدى كتاب أساسي يدرس من بداية تأسيس هذه المراكز وإلى اليوم بانتظام وبدون انقطاع. أما الصرف كتاب "الأمثلة" و"البناء" و"المقصود".

النصوص تسع ساعات في الأسبوع. والبلاغة عشر ساعات في الأسبوع.

المحادثة والتعبير أربع ساعات في الأسبوع.[1]؛ وحتى يستفيد الطلاب أكثر استعير بعض المدرسين من دول عربية وبدأ هذا العمل يعطي نتائج

(١) رئاسة الشؤون الدينية، مرجع سابق، ص٤٩ بتصرف.

إيجابية.

أما حاليًّا فإن الأمر لم يختلف كثيرًا عن الماضي إلا في بعض الأمور كزيادة عدد ساعات المحادثة إلى ست ساعات في الأسبوع، أما عن الكتب المقررة في الدراسة، فعلى النحو التالي:

١. النحو: كتاب "قطر الندى" لابن هشام مقررًا أساسيًّا، و"التطبيق النحوي" للدكتور عبده الراجحي، و"جامع الدروس العربية" للشيخ مصطفى الغلاييني من ثلاثة أجزاء كتبًا مساعدة[١].

٢. الصرف: من كتاب مجموعة الصرف (الأمثلة والبناء والمقصود والعزي) وهي عبارة عن كتب في فن الصرف، أما الأول فلم يعرف مؤلفه، أما الثاني فكذلك، وأما الثالث "المقصود" فقيل هو للإمام أبي حنيفة وقيل لغيره، وجزم محمد بن بير البركوي في شرحه المسمى بإمعان الأنظار أن مؤلفه الإمام أبو حنيفة، أما الكتاب الرابع العزي فهو للزنجاني عبد الوهاب بن إبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني الشافعي توفي عام ٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧ م.

٣. البلاغة: "البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين.

(١) أحمد وفاء تمل-مقررات اللغة العربية في مراكز التخصص التابعة لرئاسة الشؤون الدينية والمدارس الأهلية – مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة أبنت AİBÜ İlahiyat Faculties dergisi dergıabant العدد ٢ المجلد ٢ الطبعة ٣ للعام ٢٠١٤ م – ص ٧٠- ٧١-٨٨.

٤. تحليل النصوص: ككتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي و"قيمة الزمان" لعبد الفتاح أبو غدة، وبعض المواضيع المتفرقة من بعض الكتب.

٥. المحادثة: كتاب "العربية بين يديك" من أربعة أجزاء لمختار الطاهر حسين وآخرين.

المعلم:

المعلم هو العامل الأساس في تعليم العربية بوصفها لغة أجنبية وتحقيق الأهداف في ذلك. فقد كان الباحث مُوفقًا باختياره ضمن من رُشحوا للعمل بجمهورية تركيا في المراكز العليا التخصصية الدينية في العام ٢٠١٤م، فعلى مدار عام من تدريس العربية لغةً أجنبية بهذه المراكز يمكن القول بأن هذه التجربة قد أسدت إلي الباحث إضافة كبيرة كانت جديرة بالوقوف عليها نتج عنها استنتاج بالغ الأهمية، ألا وهو أن تعليم اللغة العربية في بلد مثل تركيا لا يكون بمناهجها وطرقها ومقرراتها فقط وإنما هناك ثمة ما هو أنجع من ذلك ويثري هذه العملية ويشد من عضدها، وهو خلق بيئة اجتماعية تعليمية تواصلية غير محددة بزمان أو مكان، إن تعليم أي لغة أجنبية في بلد غير ناطق بها ولأهداف محددة يتطلب منظومة قوية يسلم كل عنصر فيها للآخر ويتفاعل معه بطريقة سليمة تضمن تحديد الهدف المنشود[١].

(١) إسلام يسري، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (إضاءات ومعالم) مؤتمر إسطنبول الدولي الثاني ٢٠١٦م ص١٢.

وينبغي عند تعليم اللغة التركيز فيها على الجانب التطبيقي، وعليه أن يرى أي الطرق المناسبة تربويًّا التي يمكن في ضوئها تنظيم ما يختار وينتقي تنظيمًا يقع من نفس المتعلم وعقله موقع القبول والتفاعل[1].

يتمتع الأتراك بألفة بالغة واستعداد وتهيؤ لنهل الكثير من العربية فبمجرد ملاحظة الباحث لذلك حاول أن ينشئ برامجًا متنوعة رياضية وثقافية واجتماعية، مع تنظيم الرحلات للدارسين والأساتذة بالمركز، وتنظيم جدول إشراف يومي لكل الطلاب لملاحظة التقيد بالحديث بالعربية فقط دون سواها في ذلك اليوم، فارضين عقوبة لمن يخالف ذلك.

بما أن هناك عددًا من الأساتذة الأتراك يدرِّسون فروعًا أخرى من مادة اللغة كالنحو والصرف والبلاغة والترجمة باللغة التركية فكان اعتمادهم في ذلك على طريقة النحو والترجمة التي تشغل الدارس وتؤثر في استيعابه المباشر للغة، بعكس ما يتطلب من تدريس المهارات الأربع باللغة العربية.

والأساتذة قسمان: الأول أتراك، من خريجي هذه المراكز، وهم يدرسون الصرف والنحو والبلاغة وتحليل النصوص. والآخر: أساتذة من دول عربية، وهم يدرسون المحادثة والتعبير الكتابي.

---

(١) الأبرش محمد الأبرش، عناصر اللغة وخصائصها، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٠م ص١١١.

المتعلم:

الطلاب هم خريجو كليات الشريعة والعلوم الإسلامية، وبعضهم من حملة الماجستير وبعضهم من حملة الدكتوراه. ويتميز طلاب هذه المراكز بالانضباط في التعليم والجدية في ذلك مما أكسبهم إلمامًا مذهلًا بالنحو على قرار حفظهم لكتب النحو والتفسير بل معظم كتب العلوم الشرعية المعروفة، فهم ضليعون في ذلك ويشعرونك بوصفك معلمًا للعربية بأن هناك هدفًا واحدًا لم يبلغوه وهو إجادتهم للعربية تحدثًا، ولكم يجبرونك على احترام دافعيتهم مما يزيدك إصرارًا على الاندماج معهم مؤثرًا ومتأثرًا بهم. وصل الدارسون إلى حقيقة أن الممارسة الفعلية للغة هي ضالتهم المنشودة في ذلك وكذا الوصول إلى مستوى مرموق في المحادثة. في أحيان كثيرة يكون الخروج من الدرس إلى كلمة اعتراضية ينشئ منها نقاشًا مستفيضًا يثير الطلاب ويلهب حماسهم، بل يمتد إلى سؤالهم لك بأن تتحدث لهم عن ذلك الشيء في بلدك وماذا يعني، وتصف بلادك وعاداتها وتقاليدها فتجدهم بذلك يديرون درس المحادثة بدهاء وفطنة شغوفين لنهل المزيد من العربية، فلا يتركون شاردة أو واردة إلا ودونوها في دفاترهم ليأتوا بها في اليوم التالي مرددين لها، مستخدمين لها أفضل استخدام وفي مواقف تعلمية حقيقية.

التقويم:

يتم التقويم بإجراء الاختبارات النصفية والنهائية للفصل الدراسي وفي

ضوئها يتم تقييم الطلاب بحسب مستوياتهم إضافة إلى أعمال السنة التي ابتكر فيها الباحث بأن جعل عمل السنة إشرافًا يوميًّا موزعًا على الفصل الدراسي؛ كل يوم مكلف به طالب أو طالبان عليهما أن يكونا حلقة وصل بين الأستاذ والفصل والإدارة وكل ما هو متعلق بالمركز مع تنظيم الرحلات والأنشطة الخارجية أحيانًا؛ فتتاح بذلك فرصة عظيمة للدارس بالتواصل المباشر مع الباحث (معلم اللغة العربية الناطق بها) وبقية الأساتذة فيكون حرًّا في تناول أي موضوع أو مشكلة.

إن وسائل تقويم الطالب كثيرة ومتنوعة، ولكن أهمها الاختبارات في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهي وسيلة لتقويم كفاية المتعلم وتحصيله في اللغة.

تعتبر اختبارات التحصيل ذات أهمية كبرى في تقويم البرامج التعليمية، وبخاصة اختبارات التحصيل؛ حيث تقدم للمقوم أو الباحث معلومات عن أثر التدريس على أداء الطلاب، ومدى استفادتهم مما قدم لهم من مواد تعليمية.

بحيث يكون النظر للمعدل العام للطالب وليس إلى درجته في كل مادة.

يعقد للطالب امتحانان نصفي وأخير تكون درجة الامتحان النصفي أربعين في المائة ٤٠ ٪ ويعقد الامتحان النهائي من ستين بالمائة ٦٠ ٪.

- إجراء البحوث عن واقع مشكلات تعليم العربية بتركيا.

- الاعتماد على التقويم الدوري لأداء معلمي اللغة العربية بالمؤسسات التعليمية المختلفة.

- إلقاء نظرة فاحصة على المقررات الدراسية والوقوف عندها.

- تنظيم برامج وأنشطة لتعليم العربية بسهولة والاستفادة من المؤثرات الداخلية والخارجية.

الخاتمة

وعمومًا فقد اهتمت الجمهورية التركية بتعليم اللغة العربية لغةً أجنبية باعتبارها لغة الدين العظيم وأساس الحضارة الإسلامية ومجدها، فتركز هذا الاهتمام في تطوير المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها وإدخال العربية بها، إضافة إلى عقد المؤتمرات وورش العمل وتشجيع البحث العلمي وتنظيم الأنشطة التعليمية والثقافية تحت إشراف الدولة، والهدف في كل ذلك الوصول باللغة العربية (تعلمها وتعليمها) إلى الأهداف الحقيقية المنشودة من إدخالها في المناهج التعليمية للمراحل المختلفة فضلًا عن أنها أصبحت اللغة المفضلة لدى الأتراك، لذلك جاءت توصيات الباحث بـ:

١-تبني رؤية واضحة يتم من خلالها تحديد أهداف تعليم اللغة العربية ونشرها بين الأتراك.

٢-ضرورة تحديد شروط لقبول معلمي اللغة العربية في الجامعات ومراكز تعليم اللغة العربية.

٣-تنفيذ برامج إعداد وتدريب مستمر لمعلمي اللغة العربية من العرب والأتراك قبل الخدمة وأثناءها لتحقيق الأهداف المرجوة.

٤-التركيز على بناء مناهج تعليمية وفقًا لمعايير عالمية تراعي حاجات المتعلمين الأتراك، وخصائصهم، والفروق الفردية بينهم.

ويقترح الباحث الآتي:

١-إجراء البحوث، وخاصة البحوث التجريبية، للوقوف على المشكلات في تعليم اللغة العربية للأتراك.

٢-عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل للوصول إلى آلية مثلى، ومواكبة كل ما هو جديد في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

٣-الاهتمام بالمهارات التواصلية للمتعلمين وذلك بالتركيز على مهارتي الاستماع والتحدث.

٤-تطبيق المعايير والأُطر العالمية في بناء الأهداف واختيار المعلمين، وفي ذلك يمكن الرجوع إلى "الإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعليم اللغات"، أو الأخذ بـ"معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية"

٥-الاهتمام بإجراء تقويم للمتعلمين وذلك عبر إعداد اختبارات تحديد المستوى واجتيازه واختبار الكفاءة.

٦-الاهتمام بالجانب التطبيقي من خلال إتاحة الفرص للطلاب لمعايشة الواقع الثقافي العربي في إطار تعاون وتبادل مشترك بين الجامعات والمراكز.

٧-الاهتمام بنشر مجلات ودوريات باللغة العربية وإتاحة الفرص للطلاب في ذلك وبإشراف المعلمين.

المراجـــع

أولًا: العربية

١. أحمد وفاء تمل، **مقررات اللغة العربية في مراكز التخصص التابعة لرئاسة الشؤون الدينية**، مجلة كلية العلوم الإسلامية بجامعة أبنت AİBÜ İlahiyat Fajültesi dergisi dergıabant العدد ٢ المجلد ٢ الطبعة ٣ للعام ٢٠١٤م

٢. إسلام يسري، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (إضاءات ومعالم)** مؤتمر إسطنبول الدولي٢٠١٥م

٣. الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٤م.

٤. الأبرش محمد الأبرش، **عناصر اللغة وخصائصها**، مكتبة الرشيد، الرياض، ٢٠٠٠م.

٥. البوشيخي عزالدين، **تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من منظور النحو الوظيفي**، ندوة اللغة العربية إلى أين، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط٢٠٠٥م.

٦. سهيل صابان، **معجم الألفاظ العربية في اللغة التركية، عمادة البحث العلمي**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ٢٠٠٥م.

٧. هاني إسماعيل، محمد **صعوبات اكتساب المحادثة العربية-على طلاب جامعة غريسون التركية**، المؤتمر الدولي الأول، إسطنبول١/ أبريل٢٠١٧م.

٨. رئاسة الشؤون الدينية، **الكتيب التعريفي بالمراكز التعليمية الاختصاصية العالية**، أنقرة-٢٠١٣ م.

٩. محمود قدوم، **اللغة العربية في تركيا**، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ١٤٣٨هـ.

١٠. نادية النجار، تصنيف اللغات وفصائلها، مؤسسة حورس الدولية الإسكندرية ٢٠١٥م.

١١. نيقولا دوبرشيان، **اللغة العربية خارج حدودها**، بحث منشور ضمن كتاب اللغة العربية وتحديات القرن العشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس١٩٩٦م.

ثانيًا: الأجنبية

1-KONDA Research and Consultancy (2007-09-08). "Religion, Secularism and the Veil in daily life" (PDF). Milliyet.

(٥)

برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.. الأسس والمنطلقات (دراسة وصفية)

د. حسن محمد حسن محجوب

- أستاذ مساعد بمعهد اللغة العربية في جامعة أم القرى: تخصص تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- دكتوراه اللغة العربية: جامعة أم درمان الإسلامية ٢٠٠٦م.

ملخَّص

تتعدَّدُ البرامج التي تُقَدَّم لمتعلمي اللغة بوصفها لغة أجنبية، وذلك حسب طبيعة المتعلمين وخصائصهم، وحاجتهم ودوافعهم، واهتمامهم والغرض من تعلمهم، مما يفرض على مصممي البرامج بناء تصور واضح عن كل برنامج قبل إعداده، ومراعاة وصف المتعلمين، وما يناسب ذلك من أولويات وإستراتيجيات وطرق تقديم للمحتوى، وأدوات تقويم ومعايير تطوير.

ويسعى هذا البحث إلى تصنيف البرامج اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن ثَم تحديد أسس كل برنامج ومنطلقاته، من خلال جملة من المزايا والمعايير المبثوثة في أدبيات تعليم اللغات بوصفها لغات أجنبية.

Abstract

Those that design programs that offer foreign language learners - depending on the nature and characteristics of these learners, their needs, motivations, interests and purposes - have a requirement to build a clear conception of each program before it is prepared; to consider the characteristics of the learners' descriptions for content, evaluation tools and developmental standards.

This research seeks to classify language programs in the field of teaching Arabic for non-native speakers and then to determine the basis of each program and its points of view, via a set of advantages and standards based in the literature of the teaching of foreign languages

المقدمة

شهد مجال تعليم اللغات الأجنبية تطورًا من القرن العشرين الميلادي، نتج هذا التطور من التغير الذي طرأ على الدراسات اللسانية، والدراسات النفسية ونظيراتها، بينما تطور بعضها عن التجارب العلمية والعمليات التقويمية في حقل تعليم اللغات وتعلمها.

أما في العالم العربي فنظرة سريعة إلى المكتبة العربية تبين مدى الفقر الذي تعانيه في هذا المجال، وذلك على الرغم من الجهود المبذولة هنا وهناك، وخاصة من معاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مكة والمدينة والرياض والخرطوم ومصر وبلاد المغرب. وقد صدرت من هذه المعاهد ومن غيرها برامج تعليمية تهدف إلى تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وقد سعت هذه البرامج إلى تحقيق الكفاية اللغوية للدارسين متمثلةً في عناصر اللغة الثلاثة (الأصوات والمفردات والتراكيب)، كما اهتمت بتنمية مهارات اللغة الأربع (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) وذلك من خلال نصوص مصنوعة ومصوغة في مواقف اجتماعية يمر بها الدارس أثناء ممارسته للغة، وهذا يحقق الكفاية الاتصالية والثقافية.

ويسعى هذا البحث إلى تصنيف البرامج اللغوية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن ثم تحديد أسس كل برنامج ومنطلقاته، من

خلال جملة من المزايا والمعايير المبثوثة في أدبيات تعليم اللغات بوصفها لغات أجنبية.

ولعلَّ هذا التصنيف يساعد العاملين في هذا المجال في:

١-بناء تصور واضح عن كل برنامج من حيث أسسه ومنطلقاته.

٢-عدم الخلط بين البرامج حال إعداد المقررات الدراسية.

٣-الاهتمام بحاجات الدارسين عند تصميم البرامج التعليمية.

٤-السعي إلى إعداد برامج مختلفة تلبي الحاجات المتنوعة لتعلم اللغات الأجنبية.

منهج البحث: سلك الباحث المنهج الوصفي، وذلك من خلال الوقوف على أدبيات برامج تعليم اللغات الأجنبية عمومًا وعلى أدبيات برامج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية خصوصًا.

أسئلة البحث:

يجتهد البحث من خلال المباحث والمطالب الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي، وما تتفرع منه من أسئلة.

السؤال الرئيس: ما برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وأسسها ومنطلقاتها؟

الأسئلة الفرعية:

١-ما أهداف كل برنامج؟

٢-ما حاجات دارسي اللغة العربية بوصفها لغة أجنبية؟

٣-ما دور البرامج المبنية على الحاجات في تعلم اللغة؟

٤-هل للفروق بين الطلاب أثر في تحديد البرنامج المناسب لكلٍّ؟

٥-إلى كم مستوى تقسم البرامج؟

٦-ما المواد اللغوية التي تقدَّم في كل برنامج؟

٧-ما الفروق بين برنامج العربية للأغراض العامة والعربية للأغراض الخاصة؟

٨-ما خطوات إعداد كل برنامج؟

٩-إلى كم نوع ينقسم برنامج العربية لأغراض خاصة؟

كما يذكر البحث مسميات عدد من البرامج المقدمة، وأماكنها، خاصة برامج العربية للأغراض الخاصة. وقد احتوى البحث على مقدمة وخمسة مباحث.

المبحث الأول:

تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

بدأ تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يستحوذ على اهتمام بارز في الميدان التربوي، ويتضح ذلك في جانبين:

أولًا- الإقبال على تعلمها من أبناء الشعوب المسلمة، سواء كان ذلك في المؤسسات التعليمية التي أنشئت في تلك البلاد، أم في المؤسسات التعليمية التي أنشئت في البلاد العربية لهذا الغرض، مع إقبال متزايد من أبناء هذه الشعوب على تعلم اللغة العربية.

ثانيًا- الاهتمام الكبير من البلاد العربية لإنشاء معاهد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث نجد أن عددًا من جامعات المملكة العربية السعودية قد أنشأت معاهد لهذا الغرض، كذلك الكويت وقطر ودول المغرب العربي ومصر والسودان، إضافة إلى معهد الخرطوم الدولي، الذي أنشأته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لإعداد معلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

ومن الحقائق الثابتة في هذا السياق أن المقبلين على تعلم اللغة العربية إنما يقبلون على ذلك مدفوعين بأغراض مختلفة وعوامل متعددة، هذه الأغراض والعوامل تقوم بدور مهم في تنشيط دافعية هؤلاء المقبلين على

عملية التعلم، كما أنها تقوم بدور أكبر في تحديد أهداف المناهج ومحتواها وتدريسها وتقويمها وتطويرها، وكلما ارتبطت برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحاجات الدارسين كان البرنامج أقدر على تحقيق أهدافه وإثارة الدارسين إلى التعلم وإشباع رغباتهم وتحقيق أغراضهم[١].

ولقد أشارت رفرز[٢] إلى أن المتعلم يصبح أكثر انخراطًا واندماجًا في تعلم اللغة عندما تقدم له البرامج المبنية على اهتماماته وأغراضه وحاجاته، كما أن ذلك يجعل عملية تعليم اللغة لها معنى، كما تخلق لدى المتعلم الرغبة في السيطرة عليها. يقول Lane[٣]: "إن طرق البحث الحالية في تعليم اللغات الأجنبية لم تأخذ في اعتبارها كثيرًا الفروق بين الطلاب، مع أن هذه الفروق قد تكون المتغير الوحيد الهام في تحديد تحصيلهم للغة الأجنبية. ولعل من أهم ما يساعد على تبين هذه الفروق معرفة الحاجات والدوافع والفروق فيما بين الدارسين في هذه الحاجات والدوافع، وتخطيط برامج التعليم وطرق التدريس في ضوء هذه الحاجات والدوافع مما يحقق لكل برنامج تمايزه في ضوء ما بينها من فروق فردية".

ويقول Frank Medley: "إن معرفة الحاجات والعوامل التي تدفع

(١) محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٩٨٥، ص ١٠ بتصرف.

(2) Wilga rivers: Teaching Language skills, University of Chicago (1972).

(3) Harlan Lane: Why is College foreign – Language instruction in trouble? Ann Arbor: University of Michigan, Center for research on language Behavior (1968), p. 3.

المتعلم لتعلم اللغة يمكن أن تحدد لنا أغراض تعليم اللغة كما تحدد لنا وسائل تحقيقها"(١).

أما كل من Garfinkel وHamilton(٢) فقد قررا – في كتابهما في معرض حديثهما عن الإجراءات والطرق التطبيقية لتصميم مناهج تعليم اللغات الأجنبية وطرقها في ضوء الأهداف المبنية على أساس من الحاجات والأغراض والاهتمامات الفعلية للدارسين – أن معرفة هذه الحاجات والأغراض والاهتمامات تفيد في:

(أ) اشتقاق الأهداف والتأكد من صدقها وتنظيمها وترتيبها طبقًا لأهميتها.

(ب) صياغة الأهداف صياغة إجرائية أدائية.

(ت) وضع الخبرات التعليمية المشتقة من الأغراض والاهتمامات التي تشد قابلية المتعلم لتعلم اللغة.

ويقول هنري هولك: "وهناك مداخل لتعليم اللغات الأجنبية تحاول زيادة فاعلية تعلم اللغة الأجنبية لا على أساس طرق التدريس ولكن على أساس الدرجة التي أخذت بها حاجات المتعلم وأغراضه واهتماماته في

---

(1) Frank W. Medley: Identifying needs and goals. The ACTFL foreign language education series (10) Building on experience, Building for success. National textbook Company (1979), p. 42.

(2) Gafinkel, Alan and Stanly Hamilton. Eds. "Designs for foreign language teacher education, Rowley, Massachusetts, Newbury Hose, (1976), p.4.

الاعتبار، ولم يكن الاهتمام في هذه المداخل منصبًّا على المعلومات والمعارف ولكن اهتمامها انصب على العلاقة بين المحتوى وفنيات التدريس من جانب وبين المتعلم من جانب آخر، ولقد أدى هذا إلى انتشار واسع لتعليم اللغة من أجل أغراض يعبر عنها الدارسون، هذا الاتجاه الذي أدى أيضًا إلى تعدد في الأهداف والبرامج والمقررات".

ويضيف هولك: "إن الأمر الأساس في تحديد الحاجات والدوافع والأغراض هو سبيلنا لوضع نظام تدريس اللغة وتحسين مواده بحيث يكون أكثر فعالية، ولهذا السبب فإن معرفة حاجات أكبر عدد ممكن من المتعلمين وأغراضهم ودوافعهم أمر ضروري كلما أمكن ذلك، خاصة أن هذا النظام سيقوم من هذه الحاجات سواء أكانت مشتركة بين جميع الدارسين أم خاصة بهم أفرادًا وجماعاتٍ" وعادة ما يعبر الدارس عن غرضه أو حاجته من تعلم اللغة في تصوره الإجرائي لهذا الغرض أو الحاجة، وعندما نقدم له تعليم اللغة في تصوره الإجرائي لها فإنه سيحاول الوصول إلى هذا المستوى الإجرائي من تعلم اللغة[1].

وتساعد معرفة الدوافع أيضًا في تحديد المهارات، وأيها يحتاج إلى تركيز.

---

(١) انظر: محمود كامل الناقة، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى، ١٩٨٥، ص ٢٥.

المبحث الثاني:

أنواع برامج اللغة العربية للناطقين بغيرها

تنقسم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عامةً إلى نوعين:

١-برامج لتعليم العربية للحياة، وهي البرامج العامة التي ينخرط فيها جمهور متعدد الصفات لا يهدف من تعلمه للعربية سوى الاتصال بالعربية في مواقف الحياة المختلفة.

٢-برامج لتعليم العربية لأغراض خاصة، وهي البرامج النوعية التي ينخرط فيها جمهور ذو طبيعة خاصة وحاجات محددة.

أولًا- العربية للأغراض العامة

برنامج العربية لأغراض عامة هو البرنامج الذي يزود الدارسين على اختلاف ثقافاتهم، واهتماماتهم وظروفهم الخاصة، بالمهارات اللغوية متضمنة عناصر اللغة: الأصوات والمفردات والتراكيب، في إطار ثقافة اللغة ومواقف الحياة العامة التي يمارس من خلالها الدارس اللغة.

ونحتاج عند إعداد برامج اللغة لأغراض عامة، إلى ثلاثة أمور:

أولًا- تحديد المواقف العامة التي يتوقع أن يمر بها الدارس من غير الناطقين بالعربية في تعامله اليومي، وفي المواقف العامة الأخرى التي يواجهها أثناء التعامل مع الناطقين بهذه اللغة.

ثانيًا- تحديد المفردات التداولية، والتراكيب الأساسية، والقواعد الصوتية والكتابية، التي تلبي حاجة الدارسين؛ مما يمكنهم من الاتصال بمتحدثي العربية في أقطارها المختلفة.

ثالثًا- تعرف الملامح الحضارية والثقافية البارزة في البلاد العربية، والإلمام بثقافة اللغة[1].

البرنامج التعليمي بين الناطقين بها والناطقين بغيرها

ينبغي أن يختلف برنامج تعليم العربية للناطقين بغيرها عن برامج تعليم العربية لأبنائها، من حيث الغرض والبناء والوسيلة، ولكننا أغفلنا هذه الفروق زمنًا طويلًا، وكنا نبعث بالكتب التي نستعملها في مدارسنا العربية إلى البلدان الصديقة غير العربية التي تطلب مساعدتنا في تعليم لغتنا في مدارسها.

وعامةً يكمن الفرق بين البرنامج المخصص للعرب والبرنامج المخصص لغيرهم، في أن الأول يقدَّم إلى دارسين ينتمون إلى الحضارة ذاتها ويتكلمون اللغة العربية التي يتعلمونها، أما الثاني فيقدَّم إلى دارسين لا ينتمون إلى الحضارة نفسها ولا يعرفون اللغة العربية. وهكذا فإذا كان البرنامج الأول يقوم على نتائج التحليل التقابلي للغة العربية الفصحى

(١) رشدي طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، ١٩٨٢م، ط بدون، ص٨ بتصرف.

ولهجة التلاميذ، ودراسة بيئتهم فإن البرنامج الثاني ينبغي أن يبنى على أساس التحليل التقابلي للغة العربية ولغة الدارسين بحيث تحدد ما تتفق فيه اللغتان وما تختلفان فيه للاستفادة من ذلك في معرفة الصعوبات التي يواجهها الدارسون في تعلم تراكيب العربية ونظامها الصوتي، كما يجب أن يأخذ هذا الكتاب بيئة الدارس ومجمل حضارته منطلقًا له في تقديم الحضارة العربية الإسلامية. وهكذا فإن البرنامج الدراسي الذي يصلح لتدريس اللغة العربية لأبنائها لا يصلح لتدريسها للناطقين بغيرها(١).

ويُقَسَّم البرنامج العام عادة إلى مستويات، تختلف من مؤسسة لأخرى، ولكل قضاياه وحاجاته ومشكلاته، فإذا قسمنا البرنامج إلى ثلاثة مستويات: الابتدائي والمتوسط والمتقدم، نجد من القضايا والمشكلات التي تواجهنا عند تصميم المناهج، الآتي:

- ففي المستوى الابتدائي تواجهنا مشكلات كثيرة، من أهمها عدم الاتفاق -بعد- على الرصيد اللغوي اللازم تعليمه للدارسين في هذا المستوى، فضلًا عن القصور في تحديد المواقف والملامح الثقافية التي يمكن أن يوظَّف فيها هذا الرصيد.

(١) علي القاسمي، الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، السجل العالمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، الرياض ١٣٩٨هـ الجزء الثاني، ص ٧٥- ٧٦.

- وفي المستوى المتوسط نواجه مشكلات أخرى من نوع خاص، لعل من أهمها النقص في تلك المواد المتدرجة التي تأخذ بيد الدارس خطوة خطوة نحو عبور المسافة بين مواد تعليمية أكسبته المهارات الأساسية في تعلم اللغة، إلى مواد تعليمية أخرى تكسبه مهارات أكثر تعقيدًا، وتوظِّف له ما تعلمه في مواقف أكثر سعة وأغزر مفردات وأعمق فكرًا. وإن كانت تخضع إلى ما تخضع إليه المواد التعليمية في المستوى الابتدائي، من ضبط للمفردات، وتدرج في عرض المادة المقدمة، وتكامل بين المهارات اللغوية المعلَّمة.

- أما المستوى المتقدم فنواجه عددًا من المشكلات في إعداد المواد التعليمية، لعل من أهمها النقص في تلك المواد التي تنطلق بالمتعلم لاستخدام اللغة- بعد أن أتقن معظم مهاراتها- في مواقفها الطبيعية التي يمر بها، ويحتاج إلى استخدام العربية فيها بمثل ما يحتاج متحدثوها إليها. كما أن الدارس في هذا المستوى يكون- بلا شك- في حاجة إلى مواد قرائية يشغل بها فراغه، ويستثمر فيها قدراته، وتملأ له تلك الفجوة بين مستويات اللغة في برامج التعليم، وبين مستوياتها في مرافق الحياة[1].

المادة التعليمية في برنامج الأغراض العامة الدراسي

---

(١) رشدي طعيمة، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى، ١٩٨٢م، ط بدون ص ٧-٨ بتصرف.

يجب أن تتناول المادة التعليمية التي يحتوي عليها البرنـامجُ التدريسيُّ الجانبَ اللغويَّ والحضاريَّ للعربية على النحو الآتي:

- المادة اللغوية:

يعرض البرنامج التدريسي الجيد لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها المادة اللغوية عرضًا متكاملًا؛ بحيث يساعد الطلاب - كلًّا حسب مستواه -على تعلم ما يأتي:

١) النظام الصوتي:

لا يقتصر النظام الصوتي للغة العربية على الوحدات الصوتية الأساسية -الفونيمات- فقط، وإنما يشتمل كذلك على نبر المقاطع والكلمات، وتنغيم الجمل. ومؤلف الكتاب المدرسي الجيد يتوصل أولًا إلى الفونيمات العربية، التي تشكل صعوبة أمام الطلاب الذين يستهدفهم الكتاب ، ويخصص تمارين تُعنى بتعليم تلك الأصوات، والتدرب على نطقها. ويفعل الشيء ذاته بالنسبة لنبر الكلمات؛ فيُبيّن موقع النبر في كل نوع منها، ويخصص تدريبات صوتية عملية تساعد الطلاب على الأداء الصحيح. ثمّ يدرب الطلاب على التنغيمات المختلفة للجمل العربية؛ الإثباتية منها، والاستفهامية. وينبغي أن تُعرَض هذه التمارين عرضًا منظمًا متدرجًا، يسهل للطالب إحراز تقدم ملموس في نطق العربية، وأدائها.

٢) المفردات والتعبيرات الاصطلاحية:

يجب أن يهدف البرنامج التدريسي الجيد إلى تقديم عدد معين من المفردات والتعبيرات الاصطلاحية، وتوزع على دروس الكتاب المختلفة؛ بحيث يتناسب عدد المفردات الجديدة في كل درس مع الوقت المخصص لها، وأن يتم اختيار هذه المفردات والتعبيرات الاصطلاحية من قائمة الكلمات الشائعة باللغة العربية والمدونات الحديثة، مع إضافة تعبيرات ومصطلحات لا تظهر في قوائم الشيوع، ولكن لها فائدة عملية؛ كتلك التي يستعملها المعلم في الصف كأدوات التدريس ومفرداته.

فلو فرضنا أن الكتاب الأول يتألف من خمسة وعشرين درسًا، وأنه ينبغي تعليم الألْف الأولى من المفردات الأساسية؛ فإنه ينبغي أن توزع هذه المفردات الجديدة على الدروس، بحيث يصيب كل درس نحو خمس وعشرين كلمة. ويجب أن تعمد مادة كل درس وتمارينه إلى مراجعة المفردات التي وردت في الدروس السابقة له، بحيث تعزّز هذه المفردات في فترات متقاربة منتظمة.

٣) التراكيب اللغوية:

إذا كانت هنالك بعض قوائم المفردات الشائعة في اللغة العربية – ولو أنها ليست على المستوى الذي نتمنّاه –؛ فإنه لا توجد حتى الآن قائمة بالتراكيب الشائعة في اللغة العربية المعاصرة. والتراكيب التي تقدم في البرنامج الدراسي لتعليم العربية للناطقين بها أو للناطقين بغيرها؛ إما أن

تحذو حذو قدامى النحويين العرب، أو تقوم على تقديرات مؤلفي هذه الكتب من حيث الأهمية التي يتمتع بها كل تركيب. ومع ذلك؛ يستطيع مؤلف الكتاب المدرسيّ أن يستخلص قائمة بالتراكيب اللغوية المهمّة في اللغة العربية، ثم يُوزِّع تراكيب هذه القائمة على الدروس المختلفة للكتاب؛ بحيث يقتصر كل درس على عرض تركيبين أو ثلاثة، وتخصص عدة تمارين لتدريب الطلاب على كل تركيب من تراكيب الدرس. كما تعزّز هذه التراكيب في نصوص الدروس اللّاحقة، وتمارينها.

٤) المادة الحضارية:

لا يمكن فصل اللغة عن الحضارة؛ لأن اللغة بمثابة الشكل المنطوق المكتوب لمضمون الحضارة؛ هذا بالإضافة إلى أنها عنصر من العناصر المكوّنة للحضارة. والكتاب المدرسيّ الجيّد لتعليم العربية للناطقين بغيرها هو الذي يختار مواقف حقيقيّة حية؛ يضمّنها في دروسه، ويعرض من خلاله الحضارة العربية الإسلامية من جميع جوانبها الفكرية، والمادّية. فيعرّف الطالب بالدين الإسلامي الذي يعتنقه أغلبيّة العرب، والتقاليد العربية، والقيم الاجتماعية. وكذلك المظاهر المادية للحضارة العربية؛ كالملابس، والطعام، والرياضة، والفن، ... إلخ.

إن الغرض من اشتمال البرنامج الدراسي على المعلومات الحضارية هو: تعميق إدراك الطالب للغة العربية، وتراكيبها، ومساعدته على التعرف على الحضارة العربية الإسلامية، وتفهُّمها.

المهارات اللغوية في البرنامج الدراسي للأغراض العامة

معروف أن المهارات اللغوية الأساسيّة أربع؛ هي:

١) الإصغاء والفهم.

٢) النطق والتكلم.

٣) القراءة.

٤) الكتابة.

وهذه المهارات في حقيقة الأمر متصل بعضها ببعض. والكتاب المدرسيّ الجيد المتكامل يرمي إلى مساعدة الطلاب على اكتساب هذه المهارات اللغوية الأربع بطريقة متوازنة[١].

فما يجب أن يكون عليه الهدف النهائي لتعليم أي لغة أجنبية حية هو تمكين الدارس بعد فترة زمنية يحددها المنهج الدراسي من ضبط المهارات اللغوية الأربع في التكلم والمحادثة الفعالة فهمًا وإفهامًا، وفي القراءة الاستيعابية، وفي الكتابة بجانبيها: الآلي بوصفه مهارة في رسم الحروف

(١) علي القاسمي، اتجاهات حديثة في تعليم العربية للناطقين بغيرها، جامعة الرياض، الرياض، ١٩٧٩م، ص١١٥-١١٧.

والكلمات والجمل، والتعبيري في القدرة على صياغة الأفكار صياغة سليمة. هذا هو الوضع الصحيح لتعلم اللغات الحية، لكن هذا الوضع يتعرض لتغيرات تفرضها دوافع التعلم وأغراضه لدى الدارسين، وأهدافهم من تعلم اللغة العربية مما يحتم علينا أن نكون على بينة من دوافع الدارسين وأهدافهم لنضع على ضوئها المناهج والمواد التعليمية ونحدد طرق التدريس الكفيلة بتلبية احتياجات الدارس وتحقيق أهدافه[١].

ثانيًا- العربية لأغراض خاصة

تتعدد أنواع هذه البرامج، فمنها العربية لأغراض أكاديمية (AAP)، والعربية لأغراض وظيفية (AOP)... وعلى الرغم من تعدد الأنواع، فهي تقع جميعًا تحت مظلة واحدة هي تعلم العربية لأغراض خاصة[٢].

تعريف مفهوم اللغة لأغراض خاصة

عرّفه عشاري: ((بأنه ذلك المنهج الذي حدّدت مواد مقرراته بصفة رئيسة وفق تحليل مُسْبَق للحاجاتِ الإبلاغية للمتعلم)) [٣]. فهو يرى أن

(١) سليمان الواسطي، دارسو اللغة العربية من الأجانب ونوعياتهم، ورقة مقدمة إلى ندوة مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، الدوحة ١٩٨١م، ص١-٣.

(٢) رشدي طعيمة، ومحمود الناقة، تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته، المقدمة http://uqu.edu.sa/page/ar/5806.

(٣) أحمد، عشاري، تعليم العربية لأغراض محددة، المنظمة العربية، معهد الخرطوم الدَّولي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد ا، العدد ٢، فبراير ١٩٨٣م، ص١١٦. وقد ذكر جميل أن القدرة الإبلاغية تتكون من ثلاث قدرات متداخلة: أ- القدرة اللغوية: وهي معرفة أصوات اللغة، ومفرداتها، وقواعدها الصرفية، والتركيبية. ب- القدرة اللسانية الاجتماعيّة: وهي معرفة =

حاجات الدارس وأغراضه هي المحك الرئيس في تصميم مقرر اللغة الخاصة. وبهذا تنتفي عنده رسالة المؤسسة التعليمية وميول المدرسين. وإلى التعريف نفسه ذهب هتشينسون **Hutchinson** ووترز[١] (**Waters, 1987**) إذ يريان أنّ التعريف الأمثل للغة الإنجليزية لأغراض خاصة يتمحور في الإجابة عن السؤال الآتي: لماذا يحتاج الدارس إلى تعلم لغة أجنبية؟ والإجابة عن هذا السؤال ترتبط **بالدارس** في المقام الأول، **والنمط اللغوي** المطلوب تعلمه، **والبيئة** التي سيتم فيها تعلم اللغة، **والحاجات** تحددها الأغراض التي من أجلها يودّ الدارس تعلم لغة ما، فغرضه قد يكون **أكاديميًّا أي** لفهم المادة التي يدرسها بتلك اللغة، أو مهنيًّا **كالعمل في** مؤسسة تجارية...إلخ.

نخلص إلى أن الدارسَ وحاجاتِهِ هما محور تعليم اللغة لأغراض خاصةٍ. فأي منهج للغةٍ خاصة يجب أن يسبقه تحليلٌ واستقصاءٌ لحاجات الدارس[٢].

=

قواعد استخدام اللغة في الحياة اليوميّة بطريقة المقاصد الإبلاغيّة. ج- القدرة الإستراتيجية: وهي معرفة استخدام الوسائل اللغوية وغير اللغوية لضمان استمرار التواصل. (انظر: جميل، حسين محمد، تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية لطلاب الدراسات الإسلامية (دراسة وصفية لكيفية تصميم المناهج من منظور مركزية المتعلم)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، جامعة النيلين، ٢٠٠٦م، ص٢٤.

(1) Hutchinson,T. and Waters,."" Cambridge. University Press.1987,p.16-19.

(٢) صالح محجوب التنقاري، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات، ص: ٣: .http://www.google.com.sa/url?sa

وهذا النوع من التعليم كان نتاج ما شهده عصرنا الحالي من تطوّرات سريعة اجتاحت كل نشاطات الحياة، فعلى صعيد النشاط اللغوي ظهرت نظريات لغوية حديثة اجتثّت ما قبلها من نظريات، فبظهور آراء تشومسكي انزوت النظرية السلوكية التي كانت تنادي بتفسير السلوك اللغوي اعتمادًا على **العوامل الخارجيّة** التي تؤثّر في هذا السُّلوك، وحلّت مكانها نظريّة التركيز على **الدارس وحاجاته** وأغراضه من تعلّم اللغة(١).

وهو يهدف إلى: "زيادة أو تطوير –في فترة زمنية قصيرة- الحاجات اللغوية التي يريدها المتعلمون ليكتسبوا أو يحدِّثوا معرفتهم في تخصصهم، ولقد بدأ هذا النوع في تعليم اللغة الإنجليزية مع بداية الستينيات وكان ESP "و تطور خلال السبعينيات وانتشر وأصبح LSP مصطلحًا عالميًّا Language for special purposes بل إن مصطلح ESP تغير من English for Special Purposes إلى English for Specific Purposes وأصبح يستخدمه هكذا عدد كبير من المدارس والمعاهد" (Robinson:1991:5).

ثم تطور تعليم اللغة لأغراض خاصة بسرعة شديدة، وكانت إحدى تطوراته –التي تعد ميزة أيضًا – هي أنه "اتجه للتركيز على المتعلم واحتياجاته واعتبرها الأساس الرئيس في تصميم البرنامج، والتطور الآخر كان في اتجاهه للنظر إلى اللغة على أنها ليست فقط مجموعة تراكيب نحوية

(١) المصدر السابق، ص: ١.

ولكنها أيضًا عدة وظائف" (Kennedy& Bolitho:1991:2) ولعل تركيزه هذا على احتياجات الدارسين هو الذي جعلهم يفضلونه أكثر من تعلم الأغراض العامة، وهذا ما أكدته دراسة (Corria:1999:17) التي أثبتت أن تعلم اللغة لأغراض خاصة مفضل لدى الدارسين أكثر من تعلمها لأغراض عامة وأنهم من خلاله يتعلمون معلومات بالإنجليزية أكثر من أقرانهم ويكتسبون مهارات لغوية أكثر[١].

ويرى عبد الرحمن شيك أن الاهتمام بتطوير اللغة لأغراض خاصة قد بدأ بالظهور في ثوبه الجديد في الستينيات في القرن الماضي، عندما قامت مجموعة من المتخصصين في اللغويات التطبيقية بتحليل لحقول اللغة المختلفة، ووجدوا أن لكل حقل مفرداته وقواعده وأساليبه الخاصة به، التي تختلف عن الحقول الأخرى. وتشعّب مجال اللغة لأغراض خاصة إلى حقول متعددة تبعًا لتخصصات الدارسين، فأصبح هناك اللغة لأغراض أكاديمية، ومهنية، ودينية، وتجارية، وطبية، وعلمية، وقانونية، وإعلامية شملت كل الحقول التعليمية والمهنية[٢].

---

(١) رحاب زناتي عبدالله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة: http://arabic2world.com/article/

(٢) عبد الرحمن شيك، (تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: من التخطيط إلى التنفيذ)، ندوة عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات: اللغة العربية أداءً وإبداعًا، كوالا لمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٧م، ص٦.

وإدراكًا لأهمية اللغة العربية للمجتمع العالمي، اتخذ بعض الباحثين خطوات لتطبيق هذا المجال على اللغة العربية، فأُنتِجت الدراسات ذات الصلة باللغة العربية لأغراض خاصة[١].

لكنها محاولات محدودة، على المستوى النظري، فضلا عن المستوى التطبيقي، الذي تمثل في محاولات تعد على أصابع اليد الواحدة، منها: تجربة الجامعة الإسلامية بماليزيا (العربية لأغراض أكاديمية)، وتجربة معهد اللغة العربية بجامعة الملك سعود (العربية لأغراض مهنية)[٢] فقد أصدر العربية للعاملين في المجال الطبي[٣]، والعربية للدبلوماسيين والعربية لرجال الأعمال والقراءة العربية للمسلمين، وتجربة جامعة إفريقيا العالمية (العربية لأغراض تربوية)، وأخيرًا تجربة معهد جامعة الملك عبد العزيز (العربية للعاملين في المجال الطبي، والعربية للدبلوماسيين).

---

(١) انظر إلى:

Abdul Rahman bin Chik, (1988), Teaching Arabic For Specific Purposes (ASP) in Malaysia with Reference to Teaching Readin g Skills at the International Islamic University. England: University of Salford, 3.

راجع: محمد نجيب بن جعفر، تحليل حاجات متخصصي اللغة العربية والاتصالات بجامعة العلوم الإسلامية الماليزي في تعلم اللغة العربية لأغراض سياحية:

www.researchgate.net/.../00b7d521418ee75811000000.

(٢) مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤٠٩، الدار العالمية، القاهرة، ط الأولى، ٢٠١١م.

(٣) وهو من الكتب الممتازة.

وفي الغرب تجارب، فقد ذكر د. تاج السر حمزة عن بعض التجارب في الولايات المتحدة الأمريكية، منها: جامعة جون هوبكنز بواشنطن حيث تقدم برنامجًا مشهورًا في اللغة العربية للدارسين المتخصصين في العلاقات الدولية، ويخدم البرنامج الغرضين العام والخاص، فجل المواد التعليمية المستخدمة أصلية، ومن أبرز الكتب المقررة في هذا البرنامج كتاب القراءات Reading للدكتور جيري لامبي وسامية منتصر، وصدرت مع الكتاب حديثًا مواد مسموعة ومادة حاسوبية باسم القارئ الدولي International Reader.

جامعة متشيجان، آن آربر: وتقدم هذه الجامعة ضمن برنامجها العام مواد لتعليم العربية لأغراض خاصة، ويدخل هذا المساق ضمن اهتمامات الدكتور راجي رموني أستاذ اللغة العربية بالجامعة الذي تدرس كتبه الآتية بالبرنامج:

- اللغة العربية للأعمال والشؤون التجارية الجزء الأول: لغة ثقافة واتصال Business Arabic1: Language. Culture and Communication.

- اللغة العربية والشؤون التجارية، الجزء الثاني: نصوص أصلية ومواد مرئية Business Arabic II: Authentic Texts and visual Materials.

- قارئ اللغة العربية الإسلامية المبرمج، الجزء الأول والثاني Programmed Arabic (Islamic) Reader I and II.

ويقدم الجزء الأول منه النظامين الصوتي والكتابي للغة العربية على أساس مفردات من القرآن الكريم ومن أدبيات عربية إسلامية. أما الجزء الثاني فيضم ثلاثين درسًا من الحوارات والنصوص قائمة على مفاهيم ثقافية متصلة بالتراث العربي الإسلامي[1].

ولا شك أن هناك محاولات أخرى، لكنها عمومًا محدودة.

(١) تاج السر حمزة، اللغة العربية لأغراض خاصة في الولايات المتحدة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد الأول ٢٠٠٤م، ص ١٦٤-١٦٦.

المبحث الثالث:

الفروق بين العربية لأغراض عامة والعربية لأغراض خاصة

يكمن الفرق الأساس بينهما في أن محتوى العربية لأغراض عامة يهدف أساسًا إلى تزويد الدارس بالكفاية الأساسيةBasic Proficiency أي بمهارات اللغة الأساسية التي تمكنه من استخدام اللغة استخدامًا عامًّا، بينما يميل محتوى العربية لأغراض خاصة إلى التركيز على حاجات الدارس في مجال تخصصه أي ما الذي يحتاجه من اللغة في مجال تخصصه. وقد توصل بعض الباحثين إلى قائمة تجمع هذه الفروق، ومن أهمها[1]:

مفهوم العربية لأغراض عامّة	مفهوم العربية لأغراض خاصّة
- يَتّسم منهجه بالعموم والاتساع، وقد يحدد بواسطة الأفراد أو المؤسسات. - يُخاطب مجموعات غير متجانسة، لاختلاف مجالات	- يَتّسم بالخصوصية، والمحدودية والتَّخطيط، ويبنى بناءً على حاجات الدّارس وأغراضه. - يُخاطب مجموعات متجانسة يجمعهم مجال التخصص، ويغلب

(١) عبدالله، على أحمد، نحو لغة عربية تخصصية، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، ١٩٩٠م، ص ١-٣. وعشاري، مرجع سابق، ص ١١٨-١١٩ . وطعيمة، رشدي، تعليم العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، معهد الخرطوم الدولى، ٢٠٠٣م، ص ١٣. وجميل، مرجع سابق، ص ٣١-٣٣.

التخصص، والتباين في الأعمار. - يركز على القدرة اللغوية بضروبها المختلفة. - يغلب عليه الطُّول من حيث الزمن لتعامله مع اللغة كليًّا. - يُصمم لجميع المستويات (ابتدائي – متوسط – متقدم). - المؤسسة هي التي تحدد المستوى اللغوي الذي تكتب به المادة. - يُصمم للناشئة والراشدين. - تصميم المنهج أكثر صعوبة لبنائه على حاجات واسعة، ولاحتوائه على المهارات الأربع. - المدرس – غالبًا – هو محور العملية التعليمية[1]. - لا يعتمد على برنامج سابق.	عليهم التقارب من حيث العُمر. - انتقائيّ النَّزعة إذ يركز على النَّمط اللغوي الذي يبتغيه الدارس. - يغلب عليه القِصَر لتركيزه على جزئية أو جزئيات محددة من اللغة. - يُصمم للمتوسط والمتقدم. - المستوى اللغوي الذي تُكتب به المادة محكوم بغرض المتعلم وهدفه. - يصمم – غالبًا – للراشدين. - تصميم المنهج أكثر يُسرًا، وأقلَّ تكلفة لبنائه على حاجات محددة، ومهارات معينة، وجمهور متجانس. - الدَّارس محور العملية التَّعليميّة. - يعتمد على برنامج اللغة العام[2].

(١) هذه الخاصية الآن لا وجود لها في إطار نظرية الذكاء المتعدد، وإستراتيجيات التدريس النشط، الذي يجعل الطالب هو محور العملية التعليمية.

(٢) وهنا عندي ملاحظة أننا نجب أن نفرق بين العربية لأغراض وظيفية فلا يشترط فيها هذا الشرط، والعربية لأغراض أكاديمية حيث يصدق عليها هذا الشرط.

المبحث الرابع:

أسباب ظهور اتجاه تعليم اللغة لأغراض خاصة وسماته

هناك سببان رئيسان أديا إلى ظهور مدخل تعليم اللغة لأغراض خاصة، هما:

١- وجود جماعات من الدارسين، تدرس اللغة الأجنبية؛ لتحقق أغراض عملية محددة، في مجال دراستهم الأكاديمية، أو أعمالهم ومهنهم.

يقول أحد المختصين في مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها: "ليس لطلابنا الصبر أو الدافعية التي تجعلهم يلتحقون بفصول تعليم اللغة الإنجليزية، ما لم يقم المقرر على العمليات الاتصالية اليومية، التي يحتاجون إليها في دراستهم أو في عملهم؛ لهذه الأسباب ولغيرها وجد تعليم اللغة لأغراض خاصة؛ ليحقق حاجات مجموعة محددة من الطلاب في مكان محدد في بلد محدد"(١).

٢- قصر الفترة الزمنية المتاحة لأولئك الطلاب لدراسة اللغة الأجنبية

يقول أحد المختصين في مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها: "فكرة تعلم اللغة لأغراض محدودة وليس لأغراض عامة، نشأت من ضرورة

(1) Peterson, Pat Wilcox : E.S.P In Practice: Models And Challenges For Teacher, Preface, United States Information Agency, Washington , D.C. (1989).

تحقيق نتائج عملية محددة من الزمن"[1].

وبناء على العاملَينِ السابقَينِ، ظهرت برامج مكثفة في عدد من اللغات الأجنبية، تهدف إلى بناء المقدرة اللغوية Language Competence والكفاية الاتصالية Communicative Competence لدى الدارس في حقول بعينها من المعرفة، ومن خلال مدة محدودة من الوقت[2].

السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: هل هناك علاقة بين تعليم اللغة العربية للأغراض الخاصة وتعليمها في ضوء المدخل الاتصالي؟ بالطبع هناك علاقة، بل إن بعض المفكرين يعدون هذا شكلًا عمليًّا تتجسد فيه مفاهيم المدخل الاتصالي للغة.

وجوهر المدخل الاتصالي، كما هو معروف في الأدبيات التربوية، يكمن في حيوية تعليم اللغة، وارتباطها بالمواقف الحقيقية للاتصال باللغة، وليس بمواقف مصطنعة أو مواقف يتخيل المؤلف أو المعلم أن الدارسين بحاجة إليها. وكذلك الأمر في التقويم، فالتقويم الجيد في برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة تقويم يرتبط تمامًا بالمهام التي يمر بها الدارس بالفعل، التي يحتاج للاتصال باللغة من خلالها.

---

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) مختار الطاهر، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤١٠.

وكذلك عند وضع اختبار لقياس القدرة الاتصالية باللغة عند الدارس، فإنما نقوّم عينة من أدائه اللغوي في سياقات معينة للاتصال اللغوي، مما يعد مؤشرًا على قدرته على الاتصال باللغة في مواقف الحياة الوظيفية الخاصة به. وهذا تمامًا ما يحدث عند تقويم الأداء اللغوي في برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة[1].

وجاء في توصيات المؤتمر العالمي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، المنعقد في جامعة الملك سعود بتاريخ ١٤/ ١١/ ١٤٣٠هـ، التوصية التالية:

العناية بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، واعتماد المقاربة التواصلية في تعليمها[2].

سمات تعليم اللغة لأغراض خاصة

هناك مجموعة سمات تميز تعليم اللغة لأغراض خاصة، منها:

- *وضوح الهدف*

يرمي هذا النوع من التعليم إلى تحقيق هدف معين، والوصول إليه بطريقة مباشرة، فالطالب يتعلم جوانب من اللغة لأنها تحقق أغراضه، التي

(١) رشدي طعيمة، ومحمود الناقة، تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته، ص٣.

(٢) سجل المؤتمر، ص ٢٩٢.

تتصل بدراسته أو مجال عمله. وهذا الهدف المباشر يؤثر في نوعية النشاطات والمحتوى التعليمي الذي يقوم عليه البرنامج[١].

- *تحليل الحاجات*

يتم إعداد برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة في ضوء تحليل حاجات الدارسين.

يقول أحد المختصين في مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها: "هذا الاتجاه نحو تعليم اللغة لأغراض خاصة يستند إلى حركة أساسية هدفت إلى تركيز التعليم على حاجات المتعلم..."[٢].

في قواميس علم النفس عمومًا، يقصد بالحاجة Need: شعور داخلي بالتوتر Tension يدفع الإنسان للتخلص منه، يصدق هذا على الحاجات الأساسية والثانوية، كما يصدق على الأنواع المختلفة للحاجات الثانوية، نفسية كانت أو اجتماعية أو تعليمية أو لغوية.. إلخ. والحديث عن حاجات الدارس، ونحن في معرض الكلام عن تعليم اللغة، يعني الحديث عن البواعث والدوافع أو العوامل التي تولد عند الدارس إحساسًا داخليًّا ورغبة في تعلم لغة معينة. وفي المدخل التعلمي Language- Centered تلعب

---

(١) مختار الطاهر، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤١٠ بتصرف.

(2) Bhatia, Aban Tavadia: Communicative Language Skills and ESP, ESP in Practice: Models And Teacher , p. 10, United States Information Agency, Washington , D.C. (1989).

الحاجات الدور الأساسي في تحديد طبيعة منهج تعليم اللغة التخصصية، وفي تشكيل ملامحه. إن أول خطوة في أي مشروع لتدريس اللغة الأجنبية ينبغي أن تعتمد على تصميم مقرر يعكس الحاجات والمطالب اللغوية للمتعلم. وإن إغفال ذلك يقودنا إلى مشكلة نواجهها في تدريس اللغة في الفصول، حيث لا وجود لما يريد المتعلم أن يتعلمه من اللغة[١].

طريقة تحليل الحاجات

صوّر هاتشنسن "Hutchinson" وواترز "Waters" تحليل الحاجات عبر أربعة عناصر رئيسة؛ وهي حاجات الموقف المستهدف، وجمع المعلومات حول الموقف المستهدف، وحاجات التعلم، وتحليل حاجات التعلم[٢].

أولًا: حاجات الموقف المستهدف:

يُقصَد بالموقف اللغوي المستهدف موقف يحتاج فيه المتعلم اللغة في حياته العملية، نحو: سؤال الطبيب للمريض عن حالته، أو موقف يرشد دليل السياح إلى أماكن سياحية. وتتضمّن حاجات الموقف المستهدف العناصر المهمة: الضروريات، والقصور، والرغبات.

---

(١) رشدي طعيمة، ومحمود الناقة، تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته، ص ١٢.

(2) Hutchinson, T. and Waters, A., (1987), *English for Specific Purposes: A learning-centered approach*, Cambridge: Cambridge University Press, p. 55-60.

١. الضروريات

يُرادُ بها ما الذي يجب أن يعرفه المتعلم حتى يتفاعل مع الموقف المستهدف، على غرار: لقاء بين سفير عربي وغير عربي وزوجتَيهما لمرة أولى، فلا بد أن يعرف السفير مجموعة من الأشياء المرتبطة بموقف التعارف، وهي: ما العبارات المناسبة لهذا الموقف؟ كيف تُرتَّب الجملة، ما الأبعاد الثقافية التي يجب مراعاتها؟

٢. القصور

يجب على مصمم المنهج أن يضع في عين اعتباره ما الذي يعرفه المتعلم بالفعل، ومن ثم يستطيع أن يحدّد النقص اللغوي لديه.

٣. الرغبات

لا بد لمصمم المنهج أن يراعي رغبات الدارسين حتى يحظى باهتمامهم وقبولهم النفسي.

ثانيًا: جمع المعلومات حول الموقف المستهدف:

عرض هاتشنسن (Hutchinson) وواترز (Waters) إطار عمل لتحليل الموقف المستهدف عبر الاستفسارات التالية:

١. لماذا يحتاج الدارسون إلى اللغة؟

قد يحتاج الدارسون إلى اللغة للدراسة، وللعمل، وللتدريب، وللترقي، وللامتحانات وغيرها.

٢. كيف ستُستخدَم اللغة؟

قد تُستخدَم اللغة بوصفها وسيطًا في المحادثة، والاستماع، والكتابة، والقراءة. وقد تُستعمَل في قنوات الاتصالات نحو: التلفزيون أو وجهًا لوجه، كما تُستخدَم بوصفها نصوصًا علمية، وفي محاضرات، ومحادثات غير رسمية، وأدلة تقنية، وفهارس "الكشافات".

٣. المحتوى حول أي مجال؟

الموضوع: طبي، تجاري، سياحي، دبلوماسي، معماري، شرعي وغيرها.

المستوى: ابتدائي، ثانوي، جامعي، حرفي، تقني وغيرها.

٤. مع من سوف يستخدم المتعلم اللغة؟

قد يستخدم المتعلم اللغة مع ناطقين أصليين باللغة أو غير ناطقين بها، وقد يحاور الزميل، أو المدرس أو المشرف، أو العميل وغيرهم.

٥. أين سيستخدم اللغة؟

شكل المكان: مكتب، فندق، مكتبة، ورشة عمل، منصة محاضرات.

السياق الإنساني: منفرد، في اجتماع، في عرض، في هاتف.

السياق اللغوي: في وطنه، خارج بلاده.

٦. متى سوف تستخدم اللغة؟

قد تُستخدَم اللغة متزامنةً مع برنامج تعليم اللغة الأجنبية، وقد تكون نادرة أو متكررة.

ثالثًا: حاجات التعلم:

يُقصَد بها ما الذي يقتضيه الموقف التعليمي، على غرار: إذا كنا نعلّم أدلة السياح كيفية قراءة الخريطة فهل نبدأ بخريطة البلاد بكاملها؟ أم نبدأ بخريطة الولاية أو المنطقة؟ فطبعًا الخيار الثاني أكثر واقعية.

رابعًا: تحليل حاجات التعلم:

يجيب عن تحليل حاجات التعلم الأسئلة التالية:

١. لماذا يدرس المتعلمون هذا البرنامج؟

قد يدرس المتعلمون هذا البرنامج للترقي، أو لكسب المال، أو للسياحة وغيرها.

٢. ما الذي يظن المتعلمون تحقيقه؟

ما اتجاهات الدارسين نحو البرنامج؟ هل يريدون أن يطوّروا لغاتهم أم مستاؤون للوقت الذي يجب أن يمضوه في البرنامج؟

٣. كيف يتعلم المتعلمون؟

ما خلفيتهم التعليمية؟ ما طريقة التدريس المفضلة لهم؟ ما التقنيات المناسبة لهم؟

٤. ما المصادر المتاحة؟

ما الكفاية المهنية للمدرسين وعددهم؟ ما اتجاهاتهم نحو اللغة لأغراض خاصة؟ ما مدى معرفتهم نحو محتوى المادة، وفرص الأنشطة غير الصفية وغيرهما؟

٥. من المتعلمون؟

ما الذي يعرفونه عن اللغة؟ ما نطاقهم المعرفي؟ هل هم مهتمون بالبرنامج؟ ما خلفيتهم الاجتماعية الثقافية؟ ما نمط التدريس المتبع لديهم؟ ما اتجاههم نحو اللغة المتعلمة؟

٦. أين سينعقد البرنامج؟

هل المكان متواضع، أم ضوضائي؟ هل المكان مريح، أم بارد؟

٧. متى سينعقد برنامج اللغة لأغراض خاصة؟

هل البرنامج متزامن مع الحاجة للغة أو ما قبل الحاجة الفعلية للغة؟

تصميم تحليل الحاجات:

يقترح بعض الاقتراحات لتصميم تحليل الحاجات، وهي:

١. مسح الدراسات السابقة.

٢. تحديد الأسلوب المتبع في جمع المعلومات.

٣. إجراء مقابلات مع مسئولي التدريب لمعرفة خصائص المتدربين.

٤. بناء استبانة في ضوء المعلومات التي جمعت من المصادر المختلفة.

٥. إجراء مقابلات مع الخبراء والمديرين والمتدربين القدامى والجدد.

٦. تحليل المواقف والظروف التي سيستخدم فيها المتدربون اللغة الهدف.

٧. مراجعة الاستبانة في ضوء المقابلات وآراء المختصين.

٨. تجريب الاستبانة.

٩. تطبيق الاستبانة.

١٠. تحليل نتائج الاستبانة.

١١. دمج نتائج الاستبانة مع تحليل المهام.

١٢. الخروج بقائمة الاحتياجات اللغوية للمتدربين.

فوائد تحليل الحاجات:

لتحليل الحاجات فوائدها العديدة ومنافعها الكبيرة منها[1]:

---

(١) علي، إسلام يسري، منهج متكامل لتعليم العربية للأغراض الدبلوماسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالالمبور، ٢٠٠٨م، ص٨٦- ٨٧.

١. وضع أهداف المنهج أو البرنامج.

٢. اختيار طرق التدريس المناسبة.

٣. اختيار المحتوى المناسب لحاجات الدارسين.

٤. فهم طبيعة الدارسين، وثقافة المؤسسة التي ينضمون إليها، والمهام التي سيكلّفون بها.

٥. بناء الاختبارات

٦. فهم حاجات الدارسين لتعلم اللغة.

٧. إجراء عملية التقويم.

٨. التخطيط لبرامج مستقبلية.

٩. بناء التوقعات المنطقية لنتائج البرنامج[١].

- *قصر الوقت*

الوقت المحدد للبرنامج قصير، لمحدودية أهدافه وتصميم محتواه من عناصر مختارة، وأعمال معينة، فيقتصر المحتوى أو يكاد على المادة اللغوية المرتبطة بالتخصص.

- *موَجَّهٌ للراشدين*

(١) محمد نجيب بن جعفر، تحليل حاجات متخصصي اللغة العربية والاتصالات بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية في تعلم اللغة العربية لأغراض سياحية، ص ...

فهذا النوع من التعليم يوجه لدارسين راشدين كبار ذوي حاجات وظيفية أو أكاديمية معينة، فلا تقدم مثل هذه البرامج للصغار.

كما أن الدارسين متجانسون، ومن ثم فالحاجات اللغوية واحدة والأغراض والأهداف الإجرائية مشتركة.

"ويلاحظ أن منهج تعليم اللغة لأغراض خاصة، هو نتاج ديناميكي للتفاعل بين مجموعة من العناصر، هي:

- نتائج تحليل حاجات الدارسين
- التركيز على محتوى البرنامج
- تحليل الخطاب
- الدارس محور العملية التعليمية
- استعمال الأساليب الاتصالية في غرف الدراسة
- اختيار المواد التعليمية التي تلبي حاجات الدارسين"[(١)].

والسؤال المهم هنا هو: كيف نعد مقررًا أكاديميًّا يضم العناصر التالية:

الوظيفة	Function
الفكرة الموقف	Notion

(١) مختار الطاهر، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤٢٣ بتصرف.

Situation	الموضوع
Sounds	الأصوات
Vocabulary	المفردات
Structures	التراكيب النحوية
Skills	المهارات

مداخل تعليم اللغة لأغراض خاصة

يجمع تعليم اللغة لأغراض خاصة غالبًا بين المداخل الثلاثة التالية:

١-المدخل التعليمي، حيث محور الاهتمام هو المتعلم نفسه، وما يتصل بعملية التعلم لديه.

٢-المدخل اللغوي، حيث محور الاهتمام هو المواقف التي سيستخدم المتعلم فيها اللغة، وبناء الأهداف والمحتوى والمناشط وفقًا لذلك.

٣-المدخل المهاري، حيث التركيز على تصميم المواقف اللغوية التي تعين المتعلم على السيطرة على مهارات لغوية معينة والأداء اللغوي الجديد[١].

(١) رشدي طعيمة، تعلم اللغة العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، الخرطوم، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ٢٠٠٣م، ص ٣٢ بتصرف.

المبحث الخامس:

أنواع برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة

تنقسم برامج تعليم اللغة لأغراض خاصة إلى قسمين:

القسم الأول: تعليم اللغة لأغراض أكاديمية Language for Academic purpose ويتم توجيه البرنامج فيه للطلاب الراشدين، الذين يدرسون اللغة الأجنبية لاكتساب المعرفة الخاصة في مجالات تخصصاتهم العلمية، وتلبي هذه البرامج حاجات الطلاب الأكاديمية في العلوم والهندسة والطب والرياضيات والعلوم والحاسوب والإدارة والقانون والاقتصاد والعلوم الاجتماعية والأدب والدراسات الشرعية...إلخ.

القسم الثاني: تعليم اللغة لأغراض مهنية Language for Vocational purpose وتوجه البرامج فيه إلى المهنيين الذين يدرسون اللغة الأجنبية للقيام بأنشطة تتصل بمجالاتهم الوظيفية والمهنية، ومن هذه البرامج تعليم اللغة لرجال الأعمال، وللعاملين في المصارف، والعاملين في التمريض،[1] والمجال الطبي، والعاملين في السياحة وفي المجال الدبلوماسي...إلخ.

---

(١) مختار الطاهر، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤١٢.

ويتمثل الفرق الأساسي بين النوعين من البرامج في أن برامج تعليم اللغة لأغراض مهنية تدور حول حاجات الدارس المرتبطة بالعمل والتدريب، أما برامج تعليم اللغة لأغراض أكاديمية فتدور حول الحاجات المتعلقة بالدراسات الأكاديمية.

ونشير هنا إلى أن متعلم اللغة لأغراض أكاديمية لا بد له أن يمر أولًا ببرنامج عام في تعليم اللغة، قبل دخوله في البرنامج الخاص، بينما متعلم اللغة لأغراض مهنية كالعاملين في الحقل الطبي أو في السياحة أو الدبلوماسيين فلا يطلب الأمر المرور ببرنامج عام، ولكن يُنتبه إلى تضمين برنامجهم الخاص قدرًا أساسيًّا من الكفاءة اللغوية المتمثلة في أصوات اللغة ومفرداتها وتراكيبها من خلال محتوى البرنامج الخاص ومواقفه التعليمية فهو في حقيقته برنامج عام يُقدم من خلال مواقف ومفردات خاصة، أو هو برنامج خاص من خلاله نحصِّل الكفاءة اللغوية الأساسية.

كما نشير هنا إلى تعليم العربية لأغراض أكاديمية في غالبه ينحصر في مجال دراسة الشريعة الإسلامية وأصول الدين أو التعامل مع التراث الإسلامي عامة، يضاف إلى ذلك باقي العلوم الإنسانية التي تدرس باللغة العربية في الجامعات العربية، لكن الراغبين فيها أقل مقارنة بعلوم الشريعة. أما العلوم التطبيقية كالعلوم والطب والهندسة فهي تدرس في غالب البلاد العربية- للأسف- باللغات الأجنبية.

أما تعليم العربية لأغراض مهنية ففسيح جدًّا، إذ العاملون الأجانب في الدول العربية من الكثرة بمكان، كالعاملين في المهن الطبية والمهندسين ورجال الأعمال والدبلوماسيين والعمال... إلخ، ما يفرض الاجتهاد في هذا الجانب، إعدادًا للمقررات وتدريبًا للمدرسين.

دواعي تعليم العربية للأغراض الخاصة

طرأت متغيرات عالمية وعربية لفتت الأنظار وحولت الجهود إلى حدٍّ ما نحو برامج تعليم العربية لأغراض خاصة نعرض أهمها فيما يلي[1]:

١. اتساع الاهتمام بتعلم العربية وتعليمها عمومًا، خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة بين أمريكا وروسيا. وفي حوار مفصل شيق أجري مع جلين نوردن Glenn Nordin مساعد رئيس قسم المخابرات بمكتب مساعد وزير الدفاع الأمريكي، أجاب عن أسئلة كثيرة حول سياسة البنتاجون بعد انتهاء الحرب الباردة واستعدادًا للقرن الحادي والعشرين نحو تعلم وتعليم اللغات الأجنبية. سئل نوردن عدة أسئلة من أهمها:

-How has the end of the Cold war affected Pentagon foreign language needs؟

-As intervention and peace making duties increase, what are the most in demand language now؟

-What skill levels are required for these languages؟

-How is the Department of Defence meeting these needs And what are the challenges؟

(١) رشدي طعيمة، ومحمود الناقة، تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه ومنهجياته، ص ٥.

-Can the academic world supply sufficient numbers of foreign language speakers؟

-What long-term steps has the Department of Defense taken to meet its needs؟

وليس هذا مجال الحديث التفصيلي عما دار في هذا الحوار من إجابات عن الأسئلة السابقة، كما لا يتسع المجال لذلك، فالحوار منشور بمجلة NFLC Policy Issues.

كما أنه متاح على الإنترنت في الموقع:

www.nflc.org/publications/policyissues.asp

ولكن الذي يهمنا هنا هو موقع اللغة العربية في هذه الخريطة، ونوع الجمهور المستهدف تعليمه هذه اللغة. أجاب نوردين عن السؤال حول أكثر اللغات الأجنبية التي يحتاج البنتاجون إلى تعليمها الآن، محددًا اللغات الآتية: الروسية، تليها مباشرة اللغة العربية، فالصينية، فالكورية، فالفارسية، فالصومالية... ثم الألبانية، فالصربية / السلوفاكية، فالأردية، فالهندية.. وغيرها من لغات غرب أفريقيا وشرقها.

أما عن أكثر الجمهور حاجة لتعلم هذه اللغات، فهو قوات الانتشار السريع وحفظ السلام، وهذا بالطبع جمهور خاص، له حاجات خاصة تضع برامج تعليمه هذه اللغات تحت نوع تعليم اللغات لأغراض خاصة، ومنها العربية كما سبق القول.

٢. تزايد الاهتمام بالمنطقة العربية اقتصاديًّا، وتحول حركة العمالة الوافدة من الدول الأوروبية إلى منطقة الخليج، وتوزع الوافدين على قطاعات عمل خاصة مثل شركات البترول، وقطاع السيارات، وقطاع الأعمال، والصحة، ووسائل الاتصال، أدى ذلك إلى انتشار الحاجة لتعلم العربية في هذه القطاعات، وطالب الوافدون في بعض هذه المجالات ببرامج خاصة تتعدى حدود العربية للحياة لأغراض خاصة. وفي مقابلة مع عدد من الأطباء الأجانب في مستشفى توام بمدينة العين (المستشفى التعليمي بكلية الطب جامعة الإمارات) عبروا عن حاجتهم لهذه البرامج وعدم حاجتهم لبرامج العربية للحياة، حيث تعلموا الكثير منها خلال وجودهم في دول عربية أخرى.

٣. تحول الاهتمام من قضية التعليم إلى قضية التعلم وحفظ حق الفرد أمام تيار الجماعة. والتقدير للإنسان بوصفه إنسانًا، له حقوق ينبغي تلبيتها وعدم تجاهلها. ومن هذه الحقوق حقه في أن يتعلم ما يشاء، وحقه في أن يحدد مطالبه واحتياجاته، وواجب التربويين والمسؤولين في الاستجابة لها. صار المتعلم إذن هو محور الاهتمام ومركز التوجه Learner-centered orientation، ومن مظاهر هذا الاهتمام تلبية حاجاته. ومن هنا بدأ التفكير في النظر لتعليم اللغة العربية لا على أنه سوق واحدة لجمهور واحد. بل هو عدة أسواق لعدة أنواع من الجمهور. وانصرف الاهتمام الآن أو كاد نحو

إعداد برامج وتأليف كتب لتعليم اللغة العربية لجماهير مختلفة، تعليم لأبناء الجاليات العربية الإسلامية، وتعليم العربية للدبلوماسيين، وتعليم العربية للأطباء... إلخ

٤. شعور الوافدين من غير الناطقين بالعربية للجامعات العربية، والدارسين في أقسام اللغات الشرقية، والدراسات الدينية بالجامعات الأجنبية، بأنهم ليسوا في حاجة لتعلم العربية للحياة، قدر حاجتهم لتعلم العربية لأغراض الدراسة الأكاديمية التخصصية.

٥. بروز اتجاهات جديدة في الدراسات اللغوية كأثر من آثار تلبية الحاجات الخاصة لتعلم اللغة. ولقد كثرت الكتابات الآن حول تحليل الخطاب Discourse Analysis وخصائص اللغة في بعض الكتابات العلمية والأدبية، والاقتصادية، والسياسية، والشرعية... إلخ، وتحول الاهتمام إلى حد ما، من الحديث عن الخصائص العامة للغة العربية إلى الملامح المميزة للكتابة في مجالات خاصة.

وغني عن القول هنا الإشارة إلى أن المتخصصين ينظرون إلى تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة على أنه مدخل مهم وحيوي من مداخل تعليم اللغة حيث يركَّز فيها على الدارس، والمواقف التي سيتعرض لها ويستخدم فيها اللغة، ومنها تأتي دافعية الدارس قوية، وتكون رغبته في تعلم اللغة شديدة، ويتزايد تفاعله واهتمامه مما يسهل على القائمين على مثل هذه

البرامج تطويع اللغة للمواقف على اختلافها من أجل بث الثقافة الإسلامية ونشرها بأسلوب هادئ وغير مباشر، مما يجعل تأثيرها أقوى وأبلغ[١].

مقاصد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة

تتعدد مقاصد تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، ويمكن تصنيفها إلى مجموعات ثلاث[٢]، هي:

١-الأغراض الإسلامية المتصلة بالإسلام وحضارته وعلومه.

٢-الأغراض المتصلة بالمجالات السياسية والاقتصادية والسياحية...

٣-الأغراض المتصلة بالنواحي الخدمية كالتمريض والأعمال والوظائف الخاصة[٣].

خطوات إعداد مقرر لتعليم العربية لأغراض خاصة

قد أَحْسَنَ طعيمة[٤] صنعًا في تحديده للخطوات الإجرائية لإعداد مقرر العربية لأغراض خاصة، ويمكن إجمالها في الآتي:

---

(١) صالح بن حمد السحيباني، تصور أولي مقترح لمشروع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، السودان العدد الحادي عشر، ص١١٨-١١٩.

(٢) هي كغيرها من تعليم اللغات لأغراض خاصة، تصنف إجمالًا إلى نوعين أساسين، هما: الأغراض الأكاديمية والأغراض المهنية.

(٣) المصدر السابق، نفسه، ص ١١٩.

(٤) رشدي طعيمة، تعليم العربية لأغراض خاصة.. مفاهيمه، أسسه، منهجياته، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد الخرطوم الدولي، ٢٠٠٣م ص ٣٣-٣٤ (بتصرف).

١-التعرف على الدارسين، أي التحديد الدقيق لخصائصهم.

٢-الأسس النظرية للتعلم، صياغة رؤية خاصة للتعلم، وتوضيح دور كل من الدارس والمعلم.

٣-تحليل مواقف التعلم أي تحليل المهام التي يقوم بها الدارس للكشف عن مدى تعلمه.

٤-تحليل الموقف المستهدف، ويقصد بذلك تحديد مواقف الاتصال التي يحتاج إليها الدارس (كتابة تقرير، بحث، تعاون مع الزملاء).

٥-الأسس النظرية للغة أي ما هي اللغة التي سوف تعلم في ضوء المواد التعليمية المُتاحة؟

٦-تحديد رغبات الدارسين واتجاهاتهم نحو التعلم ماذا يتوقعون؟ ما إمكاناتهم العلمية؟ وما خلفياتهم السابقة؟ وما خبراتهم اللغوية؟

٧-تحديد المهارات اللغوية المطلوبة.

٨-كتابة الخطة الدراسية (أهداف المقرر، المحتوى اللغوي/ الثقافي/ العلمي/ ، عدد الساعات...).

٩-التقويم: لمعرفة مدى ملاءمة البرنامج للطلاب، من حيث المحتوى واللغة، والوصول إلى السمات التي تجعل الدارس حسن الأداء في

المواقف الأكاديمية المختلفة، ومن ثم تضمين هذه السمات في البرنامج[١].

الاختبارات في برنامج اللغة لأغراض خاصة

لـدارس اللغـة لأغـراض خاصـة هـدف محـدد، وهـو الأداء المرضـي في مجـال الدراسـة، أو العمـل. ونحـن في حاجـة إلـى معرفـة مـدى كفايـة أداء الطالـب في بدايـة البرنـامج، وفي نهايتـه علـى السـواء، فمـا الاختبـارات التـي تقيس ذلك؟ لعل من أفضل الاختبـارات التـي تقيس ذلـك: الاختبـار الـذي يركز على الأداء Performance- Based Testing والـدارس الكفء في هذا الاختبار، ليس هو الشخص الذي يحصل على أعلى الـدرجات، وإنمـا الذي يكون أداؤه حسنًا، ويتصرف بكفاءة في الموقف الأكـاديمي، فـإذا كـان أداء المـتعلم سـيئًا في الموقـف الأكـاديمي، فـلا بـد مـن إعـادة النظـر في البرنامج[٢].

---

(١) مختار الطاهر، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤٣١.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٣١.

نتائج البحث

١-يقبل جمهور متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على تعلمها لأغراض مختلفة، ودوافع متعددة.

٢-كلما ارتبطت برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بحاجات الدارسين كان البرنامج أقدر على تحقيق أهدافه.

٣-تساعد معرفة دوافع الدارسين وحاجاتهم في تحديد المهارات التي تركَّز في البرنامج، والإجراءات التي تحققها.

٤-هناك اختلاف في برامج تعليم العربية للناطقين بها وتعليمها للناطقين بغيرها، من حيث الغرض والبناء والوسيلة والمستويات.

٥-تنقسم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عمومًا إلى نوعين:

برامج لتعليم العربية للحياة، وبرامج لتعليم العربية لأغراض خاصة.

٦-لكل برنامج أسسه ومنطلقاته، التي تفرض توجهًا معينًا في تحديد أهدافه ومخرجاته ومهاراته ومواقفه ومفرداته وتراكيبه وطرق تدريسه وتقويمه.

٧-تنقسم برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها للأغراض الخاصة عمومًا إلى نوعين:

برامج لتعليم العربية لأغراض أكاديمية، وبرامج لتعليم العربية لأغراض وظيفية.

٨-يعدُّ الدارس وحاجاته هما محور تعليم اللغة لأغراض خاصة.

٩-تتعدد برامج اللغة لأغراض خاصة تبعًا لتخصصات الدارسين ووظائفهم، مثل الأغراض الأكاديمية، والمهنية، والدينية، والتجارية، والطبية، الفندقية، والإعلامية...إلخ.

١٠- تجارب تعليم العربية لأغراض خاصة ما زالت قليلة على المستوى التطبيقي.

١١- يعد تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة تطبيقًا عمليًّا لمفاهيم المدخل الاتصالي.

١٢- تعليم العربية لأغراض أكاديمية يتمحور أغلبه في العلوم الإنسانية.

١٣- مجالات تعليم العربية لأغراض وظيفية واسعة جدًّا، وذلك لكثرة العاملين غير العرب في الدول العربية وتنوع مجال أعمالهم.

المراجع

١ - **أحمد عشاري**، تعليم العربية لأغراض محددة، المنظمة العربية، معهد الخرطوم الدَّولي، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد أ، العدد ٢، فبراير ١٩٨٣م.

٢ -**إسلام يسري علي**، منهج متكامل لتعليم العربية للأغراض الدبلوماسية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كوالا لمبور، ٢٠٠٨م.

٣- **تاج السر حمزة**، اللغة العربية لأغراض خاصة في الولايات المتحدة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، السودان، العدد الأول ٢٠٠٤م.

٤ -**جميل حسين محمد**، تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية لطلاب الدراسات الإسلامية (دراسة وصفية لكيفية تصميم المناهج من منظور مركزية المتعلم)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، جامعة النيلين، ٢٠٠٦م.

٥ -**رحاب زناتي عبدالله**، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة:

http://arabic2world.com/article

٦-**رشدي طعيمة**، الأسس المعجمية والثقافية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جامعة أم القرى،١٩٨٢م، ط بدون.

٧-**سليمان الواسطي**، دارسو اللغة العربية من الأجانب ونوعياتهم، ورقة مقدمة إلى ندوة مناهج تعليم العربية لغير الناطقين بها، الدوحة ١٩٨١م.

٨-**صالح بن حمد السحيباني**، تصور أولي مقترح لمشروع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لأغراض خاصة، مجلة العربية للناطقين بغيرها، جامعة إفريقيا العالمية، السودان العدد الحادي عشر.

٩-**صالح محجوب التنقاري**، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات: http://www.google.com.sa/url?sa

١٠-**عبد الرحمن شيك**، تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: من التخطيط إلى التنفيذ، ندوة عناصر العملية التعليمية والإبداع الفكري في ظل ثورة المعلومات: اللغة العربية أداءً وإبداعًا، كوالالمبور، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ٢٠٠٧م.

١١-**عبد الله علي أحمد**، نحو لغة عربية تخصصية، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، ١٩٩٠م.

١٢-**علي القاسمي**، اتجاهات حديثة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، جامعة الرياض، الرياض، ١٩٧٩م.

- الكتاب المدرسي لتعليم العربية لغير الناطقين بها، السجل العالمي للندوة العالمية الأولى لتعليم العربية للناطقين بغيرها، الرياض ١٣٩٨هـ الجزء الثاني.

١٣-**محمد نجيب بن جعفر**، تحليل حاجات متخصصي اللغة العربية والاتصالات بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية في تعلم اللغة العربية لأغراض سياحية.

www.researchgate.net/.../00b7d521418ee75811000000

١٤-**محمود كامل الناقة**، برامج تعليم العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم، معهد اللغة العربية بجامعة أم القرى،١٩٨٥م.

١٥-**محمود الناقة ورشدي طعيمة**، تعليم اللغة لأغراض خاصة: مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، معهد الخرطوم الدولي، ٢٠٠٣م،

http://uqu.edu.sa/page/ar/5806

١٦-**مختار الطاهر حسين**، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ص ٤٠٩ الدار العالمية، القاهرة، ط الأولى،٢٠١١م.

المراجع الأجنبية

1-Abdul Rahman bin Chik, (1988), Teaching Arabic For Specific Purposes (ASP) in Malaysia with Reference to Teaching Readin g Skills at the International Islamic University. England: University of Salford.

2- -Bhatia, Aban Tavadia: Communicative Language Skills and ESP, ESP in Practice: Models And Teacher, United States Information Agency. Washington , D.C. (1989).

3-Frank W. Medley: Identifying needs and goals. The ACTFL foreign language education series (10) Building on experience, Building for success. National textbook Company (1979).

4-Gafinkel, Alan and Stanly Hamilton. Eds. "Designs for foreign language teacher education, Rowley, Massachusetts, Newbury Hose, (1976).

5-Harlan Lane: Why is College foreign – Language instruction in trouble Ann Arbor: University of Michigan, Center for research on language Behavior (1968),

6- Hutchinson, T. and Waters, A., (1987), English for Specific Purposes: A learning-centered approach, Cambridge: Cambridge University Press.

7-Peterson, Pat Wilcox : E.S.P In Practice: Models And Challenges For Teacher, Preface, United States Information Agency , Washington , D.C. (1989).

8- Wilga rivers: Teaching Language skills, University of Chicago (1972).

<u>القسم الرابع:</u>

الملحقات

طائفة من أخبار المجمع

الخبر الأول:

مجمع اللغة المكي يعقد أمسية عنوانها: «بين تعليم النحو وتعليم اللغة» لـ أ.د. محمد ربيع الغامدي

في مساءِ السبتِ الموافق ٠٧/ ٠٧/ ١٤٣٩هـ، نظم المجمع أمسيته الشهرية لشهر رجب، وشهد الأمسية طائفة من أهل اللغة والأدب، وطلاب العلم.. وتضمنت محاضرة للأستاذ الدكتور محمد ربيع الغامدي عضوا هيئة التدريس بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة، عنوانها «بين تعليم اللغة وتعليم النحو».

تناول المحاضر في ورقته مفاهيم مصطلحات العنوان، ودور كل من النحو واللغة في تعليم العربية لأهلها وللناطقين بغيرها.. فدرَس مصطلح النحو، في ثلاثة مفاهيمَ وسياقات، هي «التراكيب اللغوية»، و«النموذج المعياري»، و«الدرس النحوي»، وناقش سبب نشوء النحو، والعلاقة بين النحو وبين تعلّم اللغة بعامة، وتحدث عن بعض المصطلحات المتصلة بالنحو كاللحن والإعراب، وانتهى إلى أن تعليم النحو لا يستفاد منه إلا النحو.. وانتقل للحديث عن نموذج تعليم اللغة، منبهًا إلى الاختلاف في تعليم المهارات اللغوية بين الناطقين بالعربية والناطقين بغيرها.

وتلا المحاضرةَ مداخلاتٌ قيمةٌ من بعض المتخصصين أثرتْ موضوع المحاضرة.

وكان الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي رئيس المجمع قد افتتح الأمسيةَ مرحبًا بالضيف والحاضرين، متحدثًا عن سلخِ مجلةِ المجمع عامَها الخامسَ.. ثم أطلقَ دعوتَه للجهات المعنية إلى الحدِّ من الإسهاب في الرسائل العلمية، وتحرِّي الإيجاز والاختصار إلا إذا دعا المقامُ لغير ذلك.

ومما يجدُر ذِكرُه أنّ الأمسية الشهرية تُعقد بانتظامٍ أولَ سبت من كل شهر هجري، في موضوع لغويّ مع ضيفٍ جديدٍ كل مرة.

الخبر الثاني:

مسابقة الإجازة الشعرية لمجمع اللغة العربية بمكة

أعلن مجمعُ اللغة العربية بمكة المكرمة عن تنظيمِ مسابقة للإجازة الشعرية، موضوعُها «تمجيدُ اللغة العربية»، وذلك بالمشاركة بكتابةِ بيتٍ واحدٍ أو أكثرَ -من إنشاء المشارِك- تحت البيت المقترَح الذي افتَتح به رئيسُ المجمع الإجازةَ، مع اشتراطِ موافقةِ الوزن والقافية، ومراعاةِ السلامة اللغوية، والتزامِ موضوع المسابقة التي نُشرت تفاصيلُها ومشاركاتُها في حساب المجمع بتويتر.

ومطلعُ القصيدة التي بُنيت عليه الإجازة الشعرية هو قولُ الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي (رئيس المجمع):

مـا زِلْـتُ أفخَـرُ بـينَ كـلِّ الألسُـنِ   أنّـي أنـا الضـادُ الَّتـي لا تَنْحَنِـي

الخبر الثالث:

المجمع اللغوي المكي يقدم أمسية لـ أ.د. عبدالرحمن السليمان عن «بعض المزاعم الجديدة حول تفسير الحروف المقطعة في ميزان اللغة والتاريخ»

نظم مجمع اللغة العربية بمكةَ أمسيتَه الثامنة لهذا العام، مساءَ الأربعاء الخامس والعشرين من شهر رجب لعام ١٤٣٩هـ، الموافقِ للحادي عشر من إبريل لعام ٢٠١٨م، وحضر الأمسيةَ طائفة من رجال الأدب والثقافة وطلابِ العلم.

وكان ضيفُ الأمسية هو الأستاذَ الدكتورَ عبد الرحمن السليمان أستاذَ اللغة العربية والترجمة في جامعة لوفان البلجيكية، وعضوَ المجمع، وقد ألقى محاضرةً تناول فيها «بعض المزاعم الجديدة حول تفسير الحروف المقطعة في ميزان اللغة والتأريخ».

تحدث المحاضر في ورقته عن مفهوم اللغات الجزيرية، وعن العلاقة بين العربية والسريانية، وتناول بالنقد والتفنيد دعاوى لؤي الشريف في تفسير الحروف المقطعة، وتفسير بعض الكلمات القرآنية، وتكذيبِه لمسألة تحريف التوراة، وتعرَّض في أثناء حديثه عن الحروف المقطعة للمراحل التاريخية للكتابة.

وقد حضر الأمسية الأستاذ الدكتور دوكوري ماسيري، أستاذ الدراسات العليا في قسم للغة العربية في كلية الآداب والتربية بجامعة ولاية

يوبي النيجيرية، عميد الدراسات العليا، وعميد كلية اللغات وعميد شؤون الطلاب سابقا في جامعة المدينة العالمية في ماليزيا. وألقى في ختام المحاضرة كلمة ضمَّنها الحديثَ عن واقع اللغة العربية في نيجيريا بين الفرص والتحديات.

وأعقبت ذلك مداخلاتٌ لبعض الأساتذة الحاضرين، اشتملت على تنويهاتٍ وتعليقاتٍ ثرية أغنت موضوعَ الأمسية.

الخبر الرابع:

مسابقة مجمع اللغة العربية الرمضانية ١٤٣٩هـ

أطلق مجمع اللغة العربية المكي مسابقةً جديدة بمناسبة شهر رمضان؛ واعتمدتْ فكرةُ المسابقة على تحبيب العربية، وتقريبها، وربطِها بنصوص الوحي، والتعريفِ بالمجمع ومنابرِه الشبكية، من خلال الإجابة عن السّؤال اليوميّ، وإرسال الإجابات مجتمعة بعد شهر رمضان المبارك إلى بريد المجمع على الشّبكة.

الخبر الخامس:

مجلس أمناء المجمع يعقد جلسته الثانية لعام ١٤٣٩هـ بجوار البيت الحرام

عقدَ مجلسُ أمناءِ المجمعِ جَلستَه الثانيةَ لهذا العامِ ١٤٣٩هـ مساءَ أمس الثلاثاءِ، السابعِ مِنْ شهرِ رمضانَ المباركِ بجوارِ الحرمِ المكّيِّ

الشريفِ، وترأَّسَ الجلسةَ معالي الشيخِ الدكتورِ/ صالحِ بنِ عبدِ اللهِ ابنِ حميدٍ، حفظَه الله.

وممّا ناقشَه المجلسُ في جدولِ أعمالِه: عرضُ الموازنةِ التشغيليةِ، وعرضُ الخُطةِ الاستراتيجيةِ للمجمعِ للأعوامِ المقبلةِ، ورعايةُ بعضِ برامجِ المجمعِ، كما قدَّم المجمعُ عرضًا مرئيًّا يوضِّحُ بعضَ إنجازاتِهِ في الأعوامِ الماضيةِ، وقدْ أصدرَ المجلسُ عددًا مِّنَ القَراراتِ المتصلةِ بجدولِ أعمالِه، وقدْ عبَّرَ رئيسُ المجمعِ أ.د. عبدُ العزيزِ الحربيُّ عنْ شكرِهِ لرئيسِ المجلسِ وللأعضاءِ الحاضرينَ.

الخبر السادس:

مشروع تعاوني بين المجمع، والغرفة التجارية بمكة

التقى رئيسُ المجمع أ. د. عبدالعزيز بن علي الحربي رئيسَ مجلس إدارة الغرفة التجارية بمكة المكرمة، وعضوَ مجلس أمناء المجمع الأستاذ هشام بن محمد كعكي، في قاعة الاجتماعات بالغرفة؛ وذلك لمناقشة مشروع تعاونيّ بين المجمع والغرفة، انطلاقًا من رؤية المملكة ٢٠٣٠، المعنيّة بتعزيز الهوية الوطنية، والنهوض باللغة العربية. وناقش الطرفان البرنامج المقترَح للتعاون بينهما، ولا سيما في تعزيز قيمة اللغة العربية في المجتمع ونشرها، من خلال برامج تربوية واستشارية، وإقامة دورات تدريبية في اللغة العربية، والإعداد لإقامة معرض كتاب تستضيفه الغرفة.

ومن أخبار المجمع المتعلقة بالمجمعيين:

الخبر الأول:

عضو المجمع أ.د. عباس السوسوة يلقي محاضرة بعنوان «خواطر عن الفعل المضارع» في قسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد

في رحاب كلية العلوم الإنسانية بجامعة الملك خالد، ألقى أ.د.عباس علي السوسوة عضو المجمع، صباح يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الآخرة، محاضرة في قسم اللغة العربية بجامعة الملك خالد عنوانها «خواطر عن الفعل المضارع»، حضرها جمع من أساتذة القسم، وحظيت بمدخلات متعددة أثرت الموضوع. وكان من بين الحاضرين سعادة الدكتور مفلح القحطاني مساعد وكيل الجامعة لشئون الدراسات العليا، والدكتور قاسم أحمد قاسم وكيل الكلية لشئون الدراسات العليا، والدكتور أحمد التيهاني رئيس قسم اللغة العربية. والدكتور عبد الله الجوزي منسق الدراسات العليا في القسم.

الخبر الثاني:

إصداران جديدان في النحو العربي لعضو المجمع أ.د. رياض الخوام

صدر عن دار أروقة في الأردن كتابان لعضو المجمع/ الأستاذ الدكتور رياض الخوام، عنوان الأول: «محاضرات في أصول النحو وقضاياه»، وعنوان الثاني: «التقدير النحوي تقعيد وتطبيق»، تناول المؤلف في الكتاب

الأول أصول النحو العربي مع ردود على من يزعم أن العربية لم تكن معربة، وردودٍ على آراء قطرب وابن مضاء القرطبي، أما الثاني فخصه لكل ما يتعلق بالتقدير النحوي ومرادفاته كالتخريج والتوجيه والتأويل، وقدَّم عددًا من قواعد التقدير وكلياته، مصحوبةً بالأمثلة النحوية التطبيقية الدالة على ذلك.

الخبر الثالث:

نائب رئيس المجمع ينشئ موقعًا جديدا للسانيات النص وتحليل الخطاب

نائبُ رئيسِ المجمعِ اللغوي المكيِّ الأستاذُ الدكتور عبدُ الرحمن بودرع يؤسِّسُ موقعًا إلكترونيًّا جديدًا متخصصًا في لسانياتِ النصِّ وتحليلِ الخطابِ، يحوي دروسًا ومحاضراتٍ وفتاوًى ومقالاتٍ لغويةً. ويلقي فضيلتُه ستَّ عشرةَ محاضرةً في اللسانياتِ الحديثَةِ بالموقعِ الإلكترونيِّ لأكاديميةِ نماء للعلومِ الإسلاميةِ والإنسانيةِ بالرباطِ.

الخبر الرابع:

(الجزيرة الثقافية) تخصص عددًا تكريميًّا للأستاذ الدكتور أبي أوس الشمسان عضو المجمع

سنَّت صحيفة (الجزيرة الثقافية) سنةً حسنةً بالاحتفاء بالرواد والعلماء؛ ليقفوا على شيء من تقدير المجتمع لمُنجَزهم، ويطلعوا على ما يختلج في صدور محبيهم وطلابهم من مشاعر الوفاء والإجلال كِفاءَ ما سلخوا من

أعمارهم، وأنفقوا من أوقاتهم وصحتهم في سبيل العلم والنهضة.

وقد خصصت صحيفة الجزيرة اليوم عددًا تكريميًّا للأستاذ الدكتور أبي أوس إبراهيم الشمسان، أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك سعود، وعضو المجمع اللغويّ المكيّ، شارك في التكريم نحو أربعين كاتبًا وأستاذًا حول سيرته الحافلة بالمنجزات.

وإن المجمع اللغويّ المكيّ ليهنئ الأستاذ الدكتور العَلَم أبا أوس إبراهيم الشمسان بهذا الاحتفاء والتكريم، جزاء ما قدّم في سبيل خدمة صاحبة الجلالة.. ملكة اللغات.

الخبر الخامس:

الدكتور عناتي عضو المجمع ينجز ويفتتح برامج لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

الدكتور وليد العناتي عضو المجمع اللغوي المكي ينتهي من إنجاز الجزء الثاني من سلسلة نون والقلم في تعليم العربية للناطقين بغيرها بالاشتراك مع الدكتور محمود الشافعي.. ويفتتح برامج نون والقلم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإعداد معلميها وتدريبهم.



اللغة العربية في يومها العالمي[١]

أ.د. عبد العزيز الحربي

صـوادحُ الضّـادِ فـوقَ العـينِ مفتخِـرهْ	وللمَعـارفِ صـوتٌ يَسـبِقُ النَّكِـرَهْ
سُـمّارها الشِّـعرُ والنّثـرُ البـديعُ وعَمْـ	ـرٌ، والخليـلُ، وأعـلامٌ مّضَـوْا خِيَـرَهْ
صـحِبْتُها في ابتِـدائي طالبًـا خـبرًا	والمُبتـدا إنْ بَـدَا لـمْ يَفْتَقِـدْ خَبَـرَه
واليـومَ ترشَـحُ في جـوِّ السَّـماءِ نَـدًى	لـه عبيـرٌ، وذِكـرُ اللهِ قـدْ نَشَـرَهْ
وشـهرُ دِيسَـمْبَرٍ يـومٌ لعالَمِهـا	في يـومِ ثامنِـه المتبـوعِ بالعَشَـرَهْ
يـا كـاتِمِي فضـلِها مهـلًا فـإنَّ لَهـا	مِـن الجَمـالِ بَهًـا، وجَنَّـةً خَضِـرَهْ
لا أملِـكُ اللّفـظَ تصـويرًا لقامتِهـا	مـا زلـتُ أنظُـرُ في أغصـانِها النَّضِـرَهْ
ومَـن أذاقَ حِجـاه مِـن شـواهدِها	أذاقـه الشَّـهْدَ مِـن هـاتيكمُ الثَّمَـرَهْ
ولـن تَضِـيعَ - حَمَاهـا اللهُ - مِـن لغـةٍ	لكـنْ خشِـيتُ علـى أنوارِهـا قَتَـرَهْ
في كـلِّ عصـرٍ لهـا في الخَلـقِ حاميـةٌ	مِـن المَجـامعِ والحُـذَّاقِ والبَـرَرَهْ
تلـكَ النُّجـومُ رُجُـومٌ للمُكاشِـحِ مِـن	أهـلِ القَـوادِحِ والمخـدوعِ والغُـدَرَهْ
مَجـامِعُ العُـرْبِ يجـرِي تحتَهـا نَهَـرٌ	مـنَ البيـانِ، وفيهـا سـادةٌ مهَـرَهْ

---

(١) القصيدة أنشأها الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الحربي، رئيس المجمع، احتفاءً بيوم اللغة العربية العالمي عام ٢٠١٧م، وألقاها في بعض فعاليات المجمع المتعلقة بهذه اليوم.

ونجمُهـــا مَجمـــعٌ قامـــتْ قواعِـــدُه ... في غـربِ مكـةَ أدنَـى موضـعِ الشَّـجرهْ

لِمُنتـــــداه أَثِيــــرٌ بـــــينَ شــــابِكةٍ ... وفي تُـــوَيْتَرَ يُثْــرِي عِنْــدَها دُرَرَهْ

هُنـــــا تَنَـــــزَّلَ وحـــــيُ اللهِ خالِقِنـــــا ... وكـانَ أحمـدُ يَتْلُـو في الـوَرَى سُـوَرَهْ

إنِّـــي رأيـــتُ قلوبًـــا عنـــكِ لاهيـــةً ... ودَمْعَـةً قـد جَـرَتْ بـالحُزْنِ منكسِـرهْ

كـــمْ طالـــبٍ دارسٍ دامـــتْ دراســـتُه ... عِشـرينَ عامًـا ولَمَّـا يَقْـضِ مـا أَمَـرَهْ

مـا ضِـقْتِ يومًـا عـن التّعريـبِ أوْصـفةٍ ... لآلـةٍ صُـنِعَتْ في الغَـرْبِ مبتكَـرَهْ

ظنُّـوا بـك العجـزَ والعجـزُ الكبيـرُ بهـم ... مَـنْ قصَّـرَتْ يَـدُه فليَـتَّهِمْ قِصَـرهْ

يـــا قومَنـــا، ضـــادُنا عـــزٌّ لأُمَّتِنـــا ... فمَـنْ يُـرِدْ عِزَّهـا فلْيُهْـدِها عُمُـرَه

ضادنا عزٌّ لأمتنا[1]

الشاعر الكبير د/ إسماعيل زويرق

أرى القصائدَ يا خلّي مقصِّرةً	لأنّ سيرتَك الشمَّاءَ مشْتهِره
من أين أبدأ يا عبدَ العزيز وقدْ	تملَّكتْ مهجتي أشعارُك الحَبِره
فلا تلمْ يا رئيسَ المجمع اللغويْ	يِ إنْ تباهى يَراعي بالذي بهَره
عبدَ العزيز لقد ناءت بنا طرقٌ	أنا هنا في رُبَا مرَّاكشَ الخضِره
وأنتَ بين رحابٍ زانَها ألَقٌ	مِن السَّنا واصطفى أعطافَها العَطِره
وهمُّنا ليس يَثنيه على بُعُدٍ	أمرٌ، وأنفسُنَا مِن ذاك مُستعِره
فهمُّنا الضّادُ أنْ تحيا على شمَمٍ	بين المحيطَيْن لا سُورٌ ولا قترهْ
فكُنتَ يا صاحبي عنها المُدافعَ في	كلِّ المحافل لا تَثنيك مُزدجِره
ما أنتَ إلا إمامٌ في الذي نسَجوا	فوقَ البياض وفيما خطَّه العَشَره
أسفارُه الكُثْرُ عما قلتُ شاهدةٌ	يَكفيك منها مِنَ «الأكمام» ما ابتكره
تلك المقاماتُ بالطلع النضيد زهتْ	فكيف أقطِفُ مما راعني ثمرَه
إني عجزتُ فكان الصمتُ لي قدَرًا	مَن ذا يردُّ إذا ما شانَه قدَره

---

(١) القصيدة جواب ومعارضة من الشاعر المفلق، الدكتور إسماعيل بن عمر زويرق، أرسلها من المغرب، ومِمّا يُذكر أنّ المجمع احتفَى بالشاعر، واستضافه في أمسية شعرية ثرية، حضرَها لفيف من الأدباء واللغويين.

بنيـتَ فـوق السُّـها مـا لا تُطاولُـه يـدٌ ولـن يَقتفـي مَـن رام ذا أثـرَه

رغبـتُ، لكننـي دون الـذي أمِلَـتْ نفسـي، ومَـن ذا يُجـاري نجمـةَ الزُّهَـرَه

مـالي وقفـتُ وأطيـارُ الحيـاء علـى الـ إحجـامِ تحمـلُ هـذا القلـبَ منكسـره

لكننـي قُلْـتُ يـا عبـدَ العزيـز وفي قلبـي مُنًـى شِـمْتُ في إيلافهـا وطَـرَه:

والـوحيُ إن شـاءتِ الأقـدارُ تسـعِفُه ومبلـغُ العُـذرِ فيمـا صـاغ أو سَـطَره

إنّـي رأيتُـكَ فـوقَ المُبـدِعين إذا أحجمـتَ إحجـامَ مَـن يَرضى بمـا حضَـره

إن كـانَ قـدرُ امـرئٍ فيمـا يُسَـطِّره فقـد أتيـتَ بمـا لـم نَسـتطِعْ وَنَـرَه

إني لأثنـي علـى الشـادي ولـيس علـى مَـن عـاش في هـذه الـدُّنيا كمـا النَّكِـره

فجُـرّ ذيلَـك فـوقَ الـنجمِ مجتـذِلًا لِأنّـك اليـومَ مِـن أعلامِنـا الخِيَـره

أهـواك والـنفسُ يـا عبَـد العزيـز بمَـن تهـواهمُ مِـن رجـالِ الفكـرِ منبهِـره

كـان اللقـاء ومـا أبهـى الحضـورَ، و مـا أحلـى الحفـاوةَ مِـن أشـياخيَ البَـرَره

فلسـتُ أنسـى وأيـمُ اللهِ فضـلَكُمُ فـالحُرُّ يَـذكُرُ مَـن بـالخير قـد غمَـره

هـذي مُـرَاكُشُ يـا عبـدَ العزيـزِ وقـد تحلّـتِ اليـومِ مثـلَ الخَـوْدِ منتظِـره

فمرحبًـا، بـابُ بيتـي لـيس تُغلِقُـه ريـحٌ فقـد أشـرعَتْ كَـفُّ المُنـى سُـتُرَه

عسـى أُسـدِّدُ بعـض الـدين إن طرقـتْ يُمنـاك بـابي، ويَقضِـي الفـرضُ مـا أمَـرَه

******

مـا أعجـز القلـبَ أن يَلغـى بمـا سـحره فلْيشْـدُ طـائرُ شِـعري بالـذِي بهَـرَه

والله مـــا سَـــحرتْه عـــينُ غانيــــةٍ — مشْـيَ القطـاةِ مشـت في الروضـةِ النضِـرَه

ولا اســتَبَتْ قلبَـــه تلــك التـــي بـــرزتْ — فأخفـتِ الشـمسَ مـا تُبدِيـه مصْـطِفره

بـلِ التـي قـد حَبَتْـه الشـعرَ موهبـةً — وأرْشَــفَتْهُ مِــن المكنــونِ مــا أسَــرَه

ثغــرُ الزَّمــان بهـــا يَفــترُّ مبتسِـــمًا — والــريحُ ســارتْ بمــا تَحويــه منتثِــره

مــا للطيــورِ إذا مــا جــدَّ يمــدحُها — منهـا هَـزارٌ بـدَت في المـدحِ معتـذِره

فكيــف أمــدحُها والــنفسُ عــاجزةٌ — عـن وصـفِ مـا قـد حوتْ في مِدْحَـةٍ قفِـره

فــانظر إلــى الشـعراء الصـيد إن مـدحوا — جـــاءتْ قصـــائِدُهم واللهِ مختصَـــره

حسـبي التـي بسـطتْ بـين الـورى يـدها — وأصــبحتْ بــين أهــلِ الأرضِ منتشِــره

لـــم ترتفـــعْ أمّتـــي إلا بنهضـــتِها — بفضـــلِها صـــارتِ الآدابُ مزدهِـــره

ألـمْ تحـافظْ علـى آثـارِ مَـن سَـبَقوا — فمِــنْهمُ تلكــم الأشــعارُ منحــدِرَه

هــذا امــرؤُ القــيس في أشــعاره شَــمَمٌ — علـــى ســـنَاهُ أرى أجـــداديَ الخِيَـــره

أرى مضـــاربَ أهلـــي تحـــتَ ظُلّتهـــا — بــين العُنيــزاتِ ليلــى غــادتي الخَفِــره

رأيـــتُ عنـــترةَ العبســـيَّ ممتشـــقًا — حُسـامهُ لـيس يخشـى صَـولة النَّمِـره

كــم بــتُّ أرعَــى نجــومَ الليــل نابغــةً — دمــوعُ عينــي مــن الأشــواقِ منهمِــرَه

هـــي السَّـــجَنْجلُ في أبهـــى تشـــكُّلها — في ضـوءِ صـفحتِها الأحـداثُ مختصَـرَه

******

الله عظَّمهـــا فاختارَهـــا لغـــةً — لخيـر مـا دبّجـتْ أنـوارُه سُـوَرَه

فلم تضق بالذي قد شاء مُعجزةً ... أمامَ طائفةٍ بالشِّعرِ مشْتهرَه

أرى البلادَ بِلا علمٍ ولا لُغةٍ ... جميلةٍ عند كلِّ الناسِ محتقرَه

فليس يرفعُ شأنَ القومِ غيرُ لسا ... نِهم ولن يَرتقي العَلْيَاءَ مَن حَقَرَه

أليس تَسبُرُ عُمقَ الفكرِ ناسجةً ... تلكَ الحقائقَ في أثوابها الحَبِره

ألم تكن خاطبتْ وجدانَنا سَلَفًا ... واسْتغوَرتْ ما تُكِنُّ النَّفْسُ مقتدَره

في كلِّ فنٍّ تراءتْ لي مُقدَّمَةً ... لكلِّ معنىً جميل السّبْكِ منتصِره

******

كالضَّادِ لا لغةٌ تَحوي مشاعرَنا ... وكلُّ نفسٍ بما تَحويه منبهِره

فليس بين لغاتِ الأرضِ قاطبةً ... أجلُّ منها وأغنَى أيُّها البَرَره

فالمجدُ للّغةِ الفُصحى بما وَهَبتْ ... لأهلِها، ببديعِ القولِ مفتجِره

تحيا مميَّزةً لا شيءَ يُضعِفُها ... فلن تكونَ معَ الأيامِ مندثِره

ولن تهدِّدَها الأسواءُ مَا بقيتْ ... على مدانا ضياءَ الشمسِ منْسَفِرَه

وكيف لا وبديعُ الخلقِ أكْرَمَها ... فاخْتارهَا للكلامِ الحقِّ مدّخَرَه

******

إنّي أرى قيمةَ الإنسانِ في لغةٍ ... تحرَّرَت مِن قيودِ الخوفِ مُبتكِرَه

مِمّا يُنادي به أعداؤها امتعَضتْ ... رُوحِي، وعادتْ وأيمُ اللهِ منفطِره

أنتِ المصونةُ ممّا رامَه قَذِرٌ ... وكلُّه الخيرُ في أبنائكِ الخِيَره

فأنْـتِ أنـأى مـدًى مِـن كـلِّ ناطقـةٍ ... فكيـفَ تَخشَـيْنَ مِـن أعـدائكِ الفَجَـره

يـا مَـن تَجَنّـى عليهـا أنـتَ إمَّعَـةٌ ... وكـلُّ إمَّعَـةٍ في رأيِنـا غُـدَرَه

لسـانُنا العُـروةُ الـوُثقى وإنْ نـأتِ الـدْ ... دِيـارُ مقطوعـةَ الأوصـالِ منتثِـرَه

هِـي الرِّبـاطُ الـذي أمسَـى يوحِّـدُنا ... فلـن تُفرِّقَنـا مِـن نـارِكَ الشَّـرَره

تبـوَّأتْ بـينَ أسـرابِ اللُّغـاتِ مَـدًى ... ولـيس يُدركُـه مَـن يَشـتكي قِصَـره

مـن ذا الـذي يـدفع الأسـواء عنـكِ إذا ... تَعـدّدَتْ واسـتحالتْ ريحُهَـا قَـذِره

تَقضِـي العقيـدةُ أن نَرقَـى بهـا أَمَـدًا ... بعيـدةً عَـن مهـاوي الآفـةِ الخَطِـرَه

فلـنْ تَعَـيشَ كمـا شـاءَتْ لَهـا أُمَـمٌ ... في حَمْـأَةِ الضَّـعفِ والإهمـالِ منحـدِرَه

فـنحنُ حرَّاسُـهَا مِـن كـلِّ مَفسـدةٍ ... الضـادُ ضَـادًا سـتَبقَى بيننَـا أَثِـرَه

******

مـا أصـدق الشـاعرَ الموهـوبَ حـين تـلَا ... علـيَّ مـن شـعرِهِ أهزوجـةً حبِـرَه

إذْ قـالَ والقـولُ منـهُ جـلَّ منزلـةً ... فلـنْ أجـاريْ بمـا قـدْ صُـغْتُهُ دُرَرَه:

«يـا قومَنَـا ضـادُنَا عِـزٌّ لأمتنَـا ... فمَـن يُـرِدْ عِزَّهَـا فَلْيُهـدِهَا عُمُـرَه»

